٩٥٣ر خلاصة العسجد بسيرة الشريف محمد بن أحمد، تاليف
خ ، ب البهكلي ، عبدالرحمن بن حسن - ١٢٢٤ هـ .
لعلها بخط عبدالله العمودي سنة ١٣٦١هـ .

٤٨ ق ٢٦-٣١ س ٢٧ × ١٩ سم

٧٧٢٢ نسخة جيدة حديثة ، خطها نسخ رديء .

ع الاعلام ٤: ٧٥ الجامع الكبير بصنعا ء/الشرقيه
٢ : ٦٦٣

المملكة العربية السعودية

ا- تاريخ أ- المؤلف ب - الناسخ
ف ١ / ٦٦١ / ٤ م جـ - تاريخ النسخ
١٤ / ٨ / ٢٦

كتاب خلاصة العسجد بسيرة الشريف محمد أحمد الخيراتي الحكمي

جمع العلامة الهمام وجيه الإسلام عبد الرحمن الحسن البهكلي رحمه الله الجميع وأحلنا وإياهم المقام الرفيع وعفى لنا ولهم أجمعين وإلينا بحنانه آمين والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

م

تنبيه هذا التاريخ المفيد العديم المثيل لم يقتصر مؤلفه على الحوادث والوقائع التاريخية بل استطرد فيه الفنون من الفوائد العلمية والنكات الأدبية والشواهد والمقاطيع الشعرية وعدد الكرام الوفيات والمراثي والتابينات المسليات فلله دره من عالم نحرير وحفظ نبار عزيز رحمه الله ورحمنا وإيانا أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين نعم وقد نسخته من نسخة سقيمة جداً وتحريت فيه الصواب غاية جهدي

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن ابدع صنع مخلوقاته على غير مثال
واودع في ضمنها من العجائب ما يبهر العقول وتحار عنده افكار نحارير
الرجال والتي في كتابه العزيز على من نظر الى ما ابرزه في عالم
الوجود بعين الاعتبار فقال عز قائلا ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان على سيدنا محمد افضل من ترتبت بتدوين ايامه وجوه
الاوراق وتشرفت الاقلام والمحابر بما تخترق اكف الكاتبين بها
من كل ما حسن ورق ووافق وعلى آله السالكين على منواله
ما ينصف الثريا بجيد ذلك المحيا وسطع نور البدر وتلالات شمس
النهار بالاشراق وبعد فانها لما كانت ساحة الاعتبار واسعة
الفضا ونفوس المتوفرين مستشرفة الى اخبار من تقدمهم ممن عبر
ومضى وسبقني الى علم المشايخ الاعيان بعلم التاريخ اكابر الائمة
وافاضل علماء الامة واثنوا على من سلك ذلك المنهج بما لا مزيد عليه
وصرحوا بانه من المهمات النافعة في الدين والدنيا وعولوا على من حرص
على الغوص في بحاره فنفعه واشاروا بالبنان اليه اذ به يعرف الحادث من
القديم ويتميز الصحيح من الاخبار عن السقيم فكم من قضية اشكلت على كبراء
العلماء المحققين وخفي ظلامها فلم يكشفه الا انوار حقائق الاخبار بين
المدققين كما يعرف ذلك من حاز من الاخبار من الاسفار واطلع من كتب
التاريخ على خبايا الاسرار ولقد كانت قضية يهود خيبر ودعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اسقط عنهم الجزية وابرازهم مسطورا بذلك فيه شهادة جماعة من اجلاء الصحابة
حتى كاد يخفى ذلك على العلماء يميل الى تصديقهم ركونا على ذلك التسجيل

حتى

على هذا القصة التاريخية

حتى بين فضيحتهم العلامة الحافظ ابو بكر المعروف بالخطيب بما اقتبسه من نور
التاريخ الجليل والقضية مشهورة وفي دفاتر التاريخ مأثورة محدا الى ذلك
الى اقتفاء آثار اولئك الاعلام برقم ما استطعت رقمه من حوادث هذا الزمان
وعيون وقائعه العظام قصد تنبيه الغافل على الاعتبار وارادة الافادة
من يريد الاطلاع على ما جرت به ايدي الاقضية والاقدار بهذه الديار

وكم للدهر من فعل عجيب ؞ به قد ذو الالباب حاروا ؞

فانه ذاك في سير الفلك الكون قائم على قطاره على اتم نظام واحكم احكام
حتى ان المتسخط من امره لو اطلع على الحكمة الالهية في ذلك لما اختار غير ما هو
فيه ولو كان فيه ذهاب روحه وانتهاب فتوحه وكل الله عليه بايجاده
وامداده واسعاده رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء

لست ادري ولا المنجم يدري ؞ ما يريد القضا بالانسان ؞
غير اني اقول قول محق ؞ وارى الغيب فيه مثل العيان ؞
ان من كان محسنا قابلته ؞ بجميل عواقب الاحسان ؞

هذا وقد جعلت ما جمعته مختصا بالمتفقات في دولة حي مولانا الشريف
الرئيس الامجد عز المعالي محمد احمد مجد ورقمت طرفا يسيرا مما سلف في ايام
دولته عني اذ وقوع جلها قبل ابرازي في عالم الوجود وقلها في ايام حداثتي و
وصغر سني وعدم احتفال المميزين من اهل العصر بتقييد ما وقع في دولته من
الامور فلم يصل ذلك الي من طريق تسكن اليها النفوس وتنشرح لها الصدور
فرايت جانب الاعراض عن ذلك ارجح وترك الخوض مع عدم اليقين انفع واصلح

اذا لم تستطع شيئا فدعه ؞ وجاوزه الى ما تستطيع ؞

والله الموفق فقد كنت اردت ان اجعل هذا الانموذج مكملا للعقد المفصل بالنوادر
والغرائب الحادثة في دولة الشريف احمد غالب الذي الفه سيدي
الوالد العلامة الامام الاوحد من فنون العلم النقلية والعقلية بالامام

اختصار المؤلف في دولة الشريف

والدافع للتأليف

نور الدين علي عبد الرحمن الحمد لشمس الدين البهكلي روح الله تعالى روحه
وجعل من كوثر رحيق الرضوان غبوقه وصبوحه فانه افتتح تاريخه لذكر
من الستة الاولى في القرن الثاني عشر وانتهى به الى السنة الخامسة منه عند
خروج الشريف المذكور من الخلاف السليماني وتوجه الى مكة المشرفة عمرها الله تعالى
وقد اشتمل ذلك التاريخ على معان جمة وفوائد ومقاصد عليه منهم لست
اقدر على ان اتوضى الى شيء من امثالها اذ لست من فرسان ميدانها ولا
ممن رجا لها القصر باعي وقلة اطلاعي . . . .
ولكن الرياض اذا اقشعرت . وصوح نبتها رعي الهشيم
لكني وضعت هذا المختصر لتقييد ما اطلعت عليه بحسب الطاقة سالكا
فيه مسلك الهذيان لا مسلك فحول المبارزين اولي البلاغة والحذاقة فالمطلوب
ممن اطلع على ما رقمته من الاخوان ستر الزلل واصلاح الخلل على انه لا يسلم منها
الا كلام من علا وجل والا فغيره على وجل . . .
كفاني بالجي بالخليل مقصر . ومعترف والمرا تعذر للعذر
وعلى من صنف فقد استهدف ومن خاض هذه الاخواض عرض نفسه
للقدح والمناقشة والاعتراض فالسلامة بيده مقاليد الامور ان
يتجاوز عن كل خطا منسور وعلى صفحات هذه الاوراق مسطور وان يكف عني
اكف الحاسدين وشر المعاندين انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وهو
نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحيث لم اجد
ما يعينني على التكميل لذلك التاريخ الجليل مما يجب الى الصحيح من الاقاويل فاقتصرت
على ما ذكرته محققة وعرفته بما ابرزه الله بحسن الاعانة والوقاية والرعاية
فكن لي يا رؤوفا يا رؤوف ومسعفا . ولا زلت لي يا مالك الملك مؤملا
واذ قد عن ذكر الولد علي عبد الرحمن غشيه صيب الرحمة والرضوان فلا باس بان
نتعرض للنزر من اخباره ونذكر نبذة من جيد اثاره فهو القاضي العلامة على الاطلاق
الفاخر من غير نكر ولا شقاق المطلع على دقائق العلوم المحيط بمنطوقها والمفهوم
ولد

قف على قوله وقد اشتمل الخ
على ان هذا الصنف تكملة للعقد المنفصل الخ
قف على ترجمة القاضي العلامة عبد الرحمن مؤلف العقد المنفصل الخ

ولد في سنة ثلاث وسبعين والف ببلده هجرة ضمد المحروسة وحفظ القرآن
العظيم بها ثم ارتحل لطلب العلم الشريف الى مدينة صعدة المحمية فلقي بها الجلة
العلما من الائمة المجيدين وبرع في علوم العربية حتى صار فريد الزمان
وقد بيع الديوان تشهد له المؤالف والمخالف واعترف له بالسبق ارباب الطلبة
من اولي المعارف صنف شرحا للكافية لم يكن له في شرحها على كثرتها نظير والتزم فيه
ذكر الخلاف بين النحويين واختار القول المشهور وذكر الشاهد وقائله ومن قبله
وبعض القصيدة التي هو منها بلى تكثير فوائد في وافاد وعني حتى قام ارباب
الفضائل له اجلالا فصنف صفا صفا وحقق في الاصلين تحقيقا عظيما والزكر
حتى كل فن حظا وافرا جسيما ثم عاد الى وطنه هجرة ضمد فانتفع به اهل الجهة
نفعا لم يعهد ثم ارتحل مرة اخرى الى بلاد حرم الشرف كوكبان علامة اليمن قاضي قضاة
ذلك الدهر شرف الاسلام وشيخ مشايخ الانام المحقق الناصر عبد الحفيظ المهلا
فقطع في حضرته بالقدح المعلا وكان عين اعيان تلامذته واسطة عقد حضرته
فانتشر صيته في ذلك المكان واشير اليه بالبنان في البلدان وكاتبه العلما
من اهل عصره والاعيان فالفوه صعب الذرع والكف وكان ياتي بكل معنى عجيب
ويخترع كل فن غريب حتى انه اجاز لبعض ادباء عصره انه كان اجادته في جميع
اكثر من اجادته في النظم ومن نظمه رحمه الله مادحا القاضي الحسين رحمه الله
المعروف بجحيف الشجعه ابيات جعلها تاريخا للبنا فقال . . . . . .

هذا الحسين المجد من ناصر . قد سكن البيت وقد حله
فالتبت للدار به بهجة . وقيل الحاسد يا ويله
وقالت الحال لنا جهرة . قد فرح الكيس والابله
من يرد تاريخها للبنا . تحقيق ما اعني وعنا له
فليجعلن تاريخه قائلا . ساعدها وفق وطاب له

والتاريخ سنة الف ومائة من قوله ساعدها ولا يخفى انه على خلاف قاعدة
المؤرخين في النظم ان ما بعد لفظ التاريخ هو التاريخ وحسب منه وكان
القياس الحساب هنا من قوله فالنا الو ساعد العدد والناس فيما يعسفون
مذاهب ومما ينسب اليه رحمه الله بيتان تتعلق بحال اللحية الضعيفة
ولعلها عند حصول بعض العوارض التي تعرض للعلماء الى الرتب العليه
ولا ادري هل هو قائلها ام تمثل بها وهما . . . .

قف على قوله ثم ارتحل الخ
قف على قوله ومن نظمه الخ
قف على قوله مما ينسب الخ

يا صاح عن حمد لترحل انها • بلد تهان بها الكرام و تصفع
ما بين واد بها وليس عروجها • تسود تقيف والعفيف تطلع

لا غرو فهذا غير مستنكر جريا على السنة الفضلا عند وقوع بعض الاذى في الوطن كما روي عن علامة اليمن فخر النحاة صدر العلما المحققين علي محمد الى هطيل لما رحل عن بلده هجرة حوث عند صدور مثل ذلك عليه حيث قال

قوض خيامك راحلا عن حوث • حوث الخبيث محل كل خبيث

وهذا المعنى اقتبس من كلام الوالد نور الدين فانه غاية ما قال ان الكرام تهان وتصفع بذلك المقام لاجرم ان ذلك من اعظم الجاهلين و كما قيل الجاهلون لاهل العلم اعداء او لم تسعد الى شتم اهل بلده وتخلله كما قال ابن هطيل سامحه الله ان تحت شتم الشعراء والا تحقق الوطن لا ينكر ولم تصبو اليه نفوس الكرام ويكفي في عزته ان الله سبحانه قرن الخروج منه بالقتل كما اخبر عن ذلك في اصدق الكلام وما اورده امام المحدثين ابو عبد الله محمد اسمعيل البخاري في كتابه الصحيح عند قول ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مخبرا عن قومهم ليكذبنك وليقتلنك وليخرجنك فقال صلى الله عليه وآله وسلم او مخرجي هم استنكارا منه صلى الله عليه وآله وسلم و استغرابا من ذكر الاخراج وورد حب الوطن من الايمان في كلام سيد ولد عدنان وفي الصحيح ايضا عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها لما دخلت على ابيها الصديق وبلال وقد اخذتهما الحمى بيثرب اخذ رفع بلال عقيرته منشدا

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بمكة حولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل

وهما جبلان بقرب مكة شرفها الله تعالى وفي البيتين ما لا يخفى من الشوق الى الوطن ولقد وقع في كلام كثير من الصحابة والتابعين وسائر عباد الله الصالحين من الشوق الى الوطن ومحبته والثنا عليه ما غلا الطروس ويبسط لسان النفوس من غير نظر الى حسن الوطن وقبحه فقد قيل

بلاد عشقناها على كل حالها • وقد يعشق الشي الذي ليس بالحسن
ونستعذب الارض التي لا هوا بها • ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

وعلى اجلنا العلامة البيحاني ما قيل . . . .

اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي

سابحة من قوله لاجرم هذه الكلمة كثيرا ما تعرض في الكلام فتدور دون كلام الملك العلام قال تعالى لاجرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لاجرم ان لهم النار وانهم مفرطون لاجرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وكذا احببت كانت هذه اللفظة اعلم انها يتعلق بها مبحثان احدهما في لغاتها والثاني في اعرابها اما لغاتها فيقال لاجرم بفتح الجيم وهي المشددة وبكسر الجيم وضمها ولا جر بحذف الميم لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى يريدون سوف ترى ولا ذا جرم ولا ذا جرم ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم ولا ان جرم ولا عن جرم اي والله لا افعل ذلك وعن ابي عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن كرم بضم الراء ولا جر قال حذفوه لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى اي سوف ترى لما تقدم واما اعرابها ففي هذه اللفظة خلاف بين النحويين ويتلخص ذلك في خمسة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير النحاة انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبها تركيب خمسة عشر فصار بمعنى فعل اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لاجرم بمنزلة لا رجل في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتداء وما بعدها خبر لا النافية وصار معناها لا محالة ولا بد الوجه الثالث كالذي قبله الا ان ان وما بعدها في محل نصب او جر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم في الاخرة في خبرانهم الرابع ان لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة فرد الله سبحانه عليهم ذلك بقوله لا كما ترى وهذه مثل القسم في قوله لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ثم اتى بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما بعدها في حيزها في موضع المفعول لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر . . . .

نصبنا راسه في جذع نخل • بما جرمت يداه وما اعتدينا

اي بما كسبت فتقدير الاية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم وهذا قول الى اسحق الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدى بجرم بخلاف ما تقدم الوجه الخامس ان معناها لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول

جريت اي اختلطت فيكون اسم لا جنسي معربا على الفتح كما تقدم وخبرها الانوما في
خبرها او على حذف حرف الجر اي لا منع من خبر اسم فيقود فيه الخلاف المشهور
يعني انه اذا حذف الجار هكذا مع حوله نصب او جر تنبيه تقدم انه على
الوجه الاول يصير ما بعد لا جرم مرتفعا بالفاعلية بمجموع لا جرم لتاويله بالفعل
اي او بمصدر قائم مقامه وهو حق على ما ذكره ابو البقا رحمه الله تعالى وعليه
جرى البيضاوي في بعض المواضيع والله تعالى اعلم انتهى منقولا من خط من ذكره من خط
المفتي العالم محسن على حاشية الصبان رحمه الله تعالى قال انه نقله من خط شيخه عبد الوهاب
الطنطاوي الاحمدي المصري رحمه الله تعالى و قد خرج بنا القلم عن المقصود بحيث تكفل
هذه الفائدة تكمله لان هذه الكلمة كثيرة بالعروض وربما خفي معناها عن المتطلع
فتطلب الوقوف على حقيقة معناها من يتعلق بعض تحرص الطالبين و بالجملة فهو
لا يخلو عن فائدة مفقودة بل هي ضالة منشودة ولنرجع الى ذكر الوالد عبد الرحمن
عليه رحمة المنان فمن تخمه التي كادت ان تنسربها الاذان جوابه على لغز ورد اليه
من بعض ادبا عصره والاوان وهو الفقيه سراج الدين عمر محمد مكي باعتصار
المنتسب الى البيرحاران في سنة ست ومائة والف وهو في نجدة التسابك
المعلوم بالوصف ونصه السوال ما قولكم رضي الله عنكم فيمن حملت له طيبته
في هذه الدار واسكن جنات تجري من تحتها الانهار حتى اذ اصابت عليه المنون
اخرج من جنات وعيون وحق عليه العذاب بما كان بالبرع من حسرة بعد
الذهاب محشوري مكان داخل له الميزان وتحت سياته بالحسنات بسبب تعجيل
الطغيان فصب عليه للوكد بالحميم وهاذق وكيف انت المعز الكريم ثم ذهبت
حتى جعلوه في اغلا طبقه وطبق عليه بنار محرقة فلما عاين السلطان البنار
وهولها نادى ان بورك من في النار ومن حولها فاجتمع البر الناسي حضاعم
على الخطيا وعقد واله الحبا وصار من في تلك البلد بهم معزل فكرما فما ينبغي
نفعا في الارض او سلما في السما ثم صار يدخل من باب ويخرج من الوالب
فكلا اره ونساله يجاب بان الشفا بعد السعادة وصادفت النار بها حره
وزاده افتونا ما جوزي فاجاب عليه رحمه رب الارباب عاصور به بسواله
ايها الملغز بسواله والمعمي لمراده في معماه على من تبارك به في المعاني
فالغفار الديان وبالاسني الكرامة والعز ما لم يبلغه انسان و فلته
فواه الملغوز لما الحمته لغور الخرابد الحسان وتدلوه كله منزلة النحا

عند

قف على التنبيه الخ

قف على قوله ولنرجع الخ

قف على هذا السوال الخ

قف على الجواب عليه الخ

عند المرابين المدنف وعا الفوة معا لفته الملام الدالف ورمقوا من لم
يكونه والى ليعاين ضرورة غضا وجعلوا الخلوة معه بغير جليس قاعد
مقام كملا ببيس وعدوا كلمن لم يجالسا نفعل في المجالس وعارا وان
كان في الاهيته الدنس وراوا ان اخذهم بالنار ليس يكون من الاسرار
بل لما فيه من الازالة للالام والمضار ولا جل ما فيه من الفوائد عاد
الدهر بالاحراق كما هي عادته مع الكملة الحذاق فلسان حاله ينشد ومعه مسوق
للاعراف ان يحتق على غضا تلي ؞ بسبب احتراق المندلي دخانه
فيا لله العجب من امره وشانه ويا المسلمين من نفاذ حكمه وقوة سلطانه
لقد ملكا ازمة القلوب وصار عندها مقدما على كل محبوب فكم عنفوا من
عذلهم عن الدخول تحت امره وراوا من اطاعه والمستمسك بعروته وحكمه
في دولته شبيهة بدولة الحاكم العبيدي في ملكه لرقاب مع ارتكاب الامور
الصعاب حتى اذنت دولته بالانصرام وختم له في اعماله بافتح ختام وصار
مثلا سائرا مع كر الليالي والايام التي فلمعرد ره كم الدع وجدا او دع
وجد جده فيما صاغ وصنع وماذا الكامنه بكتبر فتنار فكم غير معاد
رحمه الله من حضرة المملك الى الجبه وتولى القضا عند سنة جبا وفضل الانفية
وحمد اثره وسيرته الحسنة وتزوج بها واولد ولم يزل بها كالمطوق المستحسن
حتى ارتحل عنها الى مدينة صنعا المحمية في السنة الثالثة عشر وادع في قلوب
تلامذته حسرة واي حسرة وانشد لسان حالهم قول الشريف على حمزه السلماني
لما عزم بحج العلامة جار الله محمود ابن عمر الزمخشري رحمه الله على الرجوع الى خوارزم والرحلة
لقد نجى في ام رانبي عزمه ؞ فاصبحت من عزم الامام اليما
فذبت اخذا بحشو الفواد فراقه ؞ كلوما لقياه خشية وعلوما
وكانت رحلته الى صنعا للتزود من معين علمايها المحققين كالقاضي العلامة
الامام احمد محمد المغربي ومن في عصره من المبرزين وشرع في قراة عليه للكشاف
لو سمعها مولفه لانصف في حقه غاية الانصاف واستمر على ذلك حتى قطعته
يد الحمام فانتقل الى دار السلام في جوار الملك العلام ومن غرايب ما يشهد له
انشاد الله بحسن اختتام انه وقف في قراته تلك على اخر سورة النجم وهو
قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

قف على هذا التشاهد الخ

قف على قولهم عاد الخ

قف على قوله وكانت رحلته الخ

قف على انتقاله جوار الملك العلام ... حتى الختام اخر سورة النجم الخ

وكان وفاته رحمه الله عليه في السنة الرابع عشره ورثاه جماعة من فضلا ذلك
العصر ولم اعثر الا على نعص ما قاله السيد الاديب البليغ شرف الدين
الحسن بن احمد بن صلاح حيث قال . . . .

لا تنجلي يا عين لا تنجلي ٭ لا دمعك المنسجم المسبل
قد كدر الخا طر لما اتى ٭ ناعي الردى للعالم المبتلي . . . .
قالوا علي قد قضى نحبه ٭ فقلت واعلينا وا علي . . . .

واعقب ولدين فاضلين هما الوالد القاضي محمد علي رحمه الله تعالى وسياتي
ذكره في ترجمته ووفاته ان شاء الله تعالى وصنوه احمد حافظا للقران المعظم
ذو طلب علم وفهم غير سقيم وقد طال المجال في هذا المقال بذكر هذا الفاضل
الذي هو من اكابر الرجال
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٭ ومن يجد سعة في القول فليقل
ولنعد الى ما نحن بصدده من ذكر هولا الاشراف ونقتطف من جنى نتيجات
الثمرات فنبدا اولا بذكر نسبهم المشهور ثم نثني بسيرهم
وقل يعلم طيب من حلته المشرقة واول خارج منهم هو الشريف جبران المذكور اما نسبه فهو جبران الى
شبير الى بشير الى يحيى ويتصل النسب الى امير المومنين وسيد الوصيين علي ابن ابي طالب
عليه سلام الله رب العالمين الذي اشهر من الشمس في رابعة النهار واضوى من القمر ليلة الابدار
وبشير هو نقيف حسن الى يحيى جد ملوك مكه في زماننا ذوي زيد واسما الشريف فاطمه
بنت بساطي كما افاد ذلك القاضي احمد المقبول الاسدي المكفف بابي الفضا الذي له تاريخ
الموسوم بجواهر الحسان في اخبار الجرش وجازان واما سبب خروجهم من مكه المشرفه
فاخبرني من اثق به انهما راى الشماس الذهب الزيدي شرفه الله تعالى بمكه
وعدول كثير من اشرافها عنه للا ترجيح على بل لغرض في الدنيا دنيويه انف من مساكنتهم على ذلك
وخرج الى اليمن وقيل ان السبب غير ذلك والله سبحانه اعلم بما ظهر وبطن . . . .

وغاية الامر والاقدار سابقة ٭ وما قضاه اله العرش محتوم . . . .
فسلم الامر نسلم كما غا يلتنا ٭ فشان اهل الصفا صبر وتسليم . . . .

ولبعض الفضلاء

ايها العبد كن لما كنت راجي ٭ من نجاح ارجى لما انت راجي . . . .
ان موسى مضى ليقبس نارا ٭ من ضيا راه والليل داجي . . . .
فاتى اهله وقد كلم الله ٭ وناجاه وهو خير مناجي . . . .

وكان

وكان وصول الشريف المذكور الى اليمن في اواخر القرن الحادي عشر في خلافة
امام ذلك الزمن مولانا الامام امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين
اسماعيل ابن امير المومنين رضوان الله عليه فلما بلغ مدينة ابي عريش تعصر فصنعته
لاختيار النزول معرضا عن المدينة المذكوره وهو بحل دون تم الان المسماة البيان
وترك الفه وعاملتي هنالك ثم ارتحل الى الامام عليه السلام الى حضرته
فتلقاه بالقبول واجرى عليهم من احسانه ما يفوق له على نظرائه ويعلو من لدن جاز الى
ما تقوم بالود فطابت له النزول والحلول وكان لهذا الشريف رحمه الله علاقة في الادب
ومشاركة في غيره تميز على كثير من اهل الزمن واستفاد به بعض فقهاء المدينة
في فن العربيه ولم يزل مقاصد الامام جار على اعد الاعزاز والاكرام حتى انتقل الى جوار
الملك العلام ودفن في مقبرة الاشراف المنسوبه وعقب بتحو جماعة من اولاده المذكور وهم
محسن وجبران ومطهر ومحمد والد الشريف احمد رحمه الله وهو اول من ولي الجهة من هولاء الاشراف كما
سنبين ذلك ان شاء الله في عقوبة هذه التوقانع الطراف فاما الولدان المذكوران فانقطع
عقبهما وبقي النسل جميعه من محمد وجبران واولاده خير الشريف احمد اربعة وهم الحسن ومحمد
ومبارك وحمودان وعلي ولكلا منهم عقب مشهور وسياتي ذكر من دعت الحاجة الى ذكره
ان شاء الله تعالى في هذا المسطور اذا عرفت ايها الناظر هذا فقد ذكرنا ان اول من ملك
هذا الخلاف السليماني من اهل هذا البيت هو الشريف احمد بن محمد رحمه الله عليه وهذا اوان
الشروع في المقصود باعانة الله وتوفيقه فاقول ان ابتداء ولايته في السنة الحادية
والاربعين بعد المائة والالف وولايته مقارنة لدعوة المولى امير المومنين
المنصور بالله رب العالمين الحسين المتوكل على الله القاسم ابن الحسين المهدي لدين الله
احمد بن الحسن الامام امير المومنين المنصور بالله القاسم ابن محمد سلام الله عليهم ورضوانه وكانت
ولاية الشريف بسعاية من الامير الشهير عبده جوهر وهو العامل يومئذ ببندر اللحية من جهة
الخليفة المذكور والبه جهات الزيديه ومور ولعل امر النظر فيمن يصلح لعمالة الخلاف السليماني
كان منوطا به والسبب في توليته هذا الشريف انه كان امر هذا الخلاف من حد ودوابي
ليبني الى مدينة حرض غير موجه الى عامل واحد بل كان في ايدي عمال مختلفي المقاصد وكثير
ما يحصل بينهم الشقاق والخلاف كما هو شان الخلطا ومن في حكمهم من الاختلاف وكانت
مدينة ابي عريش وما الى حدها منوادي جازان وبندره الى حدود حرض يتعاورها الا العمال
فتارة تكون بيد السادة القطبيه وتارة بيدها السادة المرفعين وربما توجه اليها عامل من
بيت الامام تارة وحينا يتولاها بعض عبيد الامام فلا يستقر بها عامل ولا يا مي
غالبا من الغوائل الا ما دون حضر وكان الى مدينة صبيا مع جهاتها الشامية من الامير يبيشه

فمن لا يزال عاملها من الاشراف الخواجيين ولا يكون العامل الا منهم وان وقع النزاع في ذات بينهم واستمر الحال على هذا من بعد خروج الشريف احمد غالب
كما قدمنا تاريخ خروجه الى هذه الاوان حتى انه قويت شوكة الاعراب واتسع
بكثير من الجهات الخراب وربما اشرف بعضها على الاندراس والذهاب حتى انه
اتفق انه وقع من بعض التجار المنتسبين ببندر جازان ومعهم غيرهم من الاعيان
طلب الرفع الى حضرة الامير عبده جوهر السابق ذكره وعولوا في ذلك على السيد العلامة
عالي القدر ومرجع اهل الخلاف في عصره عند كلامهم نور الاسلام علي بن سيد ابن علي النعمي
رحمه الله ان يعاونهم في اقامة الشريف لما عرفوه فيه من الرياسة والحزم والعزم
وحسن السياسة ورجوا اصلاح احوالهم على يديه وعولوا في هذا بعد الله سبحانه عليه
ففعل السيد ذلك وساعده الامير واسعدت على ذلك المقادير فاتى له من حضرة
الخليفة المنصور خطا بتفويض العمالة من غير نائب كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله بعون
اللطيف الخبير وهذا السيد رحمه الله هو العين الناظرة في زمانه والمجلي في حلبة سباقه
قد حوى خلالا كثيرة واوصافا في حسن الراي اثبات الرجال اخذ من العلم بنصيب
وافر ومن الزهد والورع لبسهم فاخر وبالجملة فهو كما قيل
خلا عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح هجاء
وبعد فصل علا الشريف احمد وتوجيه هذه الجهات اليه انتقل السيد المذكور الى جوار الله
رحمة الله عليه ورضوانه
سلم الى الله فكل الذي ساء او سر من عنده
هل هو الا طالع للهدى سار من الغرب الى سعده
وكانت وفاته في شهر محرم الحرام غرة السنة الحادية والاربعين اعلا الله
روحه في عليين وفيها في شهر صفر وصل الشريف احمد الى الجهات العربية والاقطار
الصبيانية عامه من الولاية المنصورة فتلقاه الناس بالطاعة والانقياد وحقق
وعليهم كلما قصده واراده ما عدا اهل صبيا فانهم ابوا ذلك وما علمت مقتضى
ماهنالك وكان العامل بها يومئذ الشريف حسين بن حسن الخواجي فقصد الشريف الى
اطراف صبيا ومعه محطة من اهل الشم وحضرموت استصحبهم من بندر اللحية وجمع معهم
من اهلها الى عرش ولعض البدو من سفيان وغيرهم فخرج عليهم الشريف حسين باهل
صبيا ومن اطاعهم من اهل الخلاف فالتقى الجمعان باطراف المدينة ووقع بينهم
حرب كانت الدائرة على الشريف حسين واصحابه فاجلوا عن اوطانهم
وقتل

وقتل منهم جماعة ودخل الشريف احمد المدينة بجنده فنهب فيها
نهب عظيم ثم لم يستقر بعد ذلك بوقت الشريف على المقيم واقام بها اياما ثم
توجه الى ابي عريش فاستقر بالجهة اقامة مستمرة وفيها اي في اوائل السنة
الثانية توجه الشريف الى حضرة الامير عبده جوهر ببندر اللحية ثم منها الى
حضرة الامام لسبب طلاب وصله منه ويلوح لي على حد بعض المخبرين
انه وقع به تشكا بات من اهل صبيا وعامرهم وطلبه الامام مع الامير عبده
جوهر فانفصلا معا فاقام الشريف هنالك مدة السنة الثانية والاربعين
فيها توجهت الجهة العربية الى السيد محمد بن القاسم المتقي محلا ووصل اليها خصل
بالخلاف السلطاني عوض من البدوان على يد رجل من الحسب يسمى المحلوي
ومن الناس من يسميه الى صليبه نسبة الى اسم على عرف اهل البادية ومسلبه محلى
ونزل محبه من السلطان فلم تبق قرية من قرى المخلاف الا وجهت اوخلت
عن اهلها وعاملها صبيا يومئذ الشريف احمد المعروف الخواجي فانقطعت الطرقات
وقتل الضعفاء والمساكين من المسافرين والقاطنين فلم يعد لاهل المخلاف قرار
ولا اطمأنت بهم دار فاجلوا عن اوطانهم فلم يبق بها انيس الا اليعافير والعيس
امست خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد
حتى تمادى العنف والشيء واتسع على الراقع الخرق وادى الحال الى ان انتهى
ذلك البدوي طائفة من البدوان وتفصلهم الى بندر جازان وكان العامل بها السيد
الماجد الخيار القمقام عن جهة اخيه السيد محمد بن القاسم فبرز اليهم السيد المذكور في جماعة
خفارة من العسكر الا يولم بحصول الظفر وكان البدوي راكبا على جواد فاعتز
هو والسيد ثم اذن الله سبحانه بالظفر فظفروا بالبدوي وقتله ولم يعلم ان كان هو المستبد
بقتله ام شاركه بعض اصحابه بما قبل بحصول الظفر للمسلمين الفرج بعد الشدة الكافي الله
شره وما اعده وكان مصداق قوله صدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واصبحت البلاد مطمعة للشرور والى ابن اسد
فاوصل الى ابي عريش المعمور وحيث نار تلك الفتنة التي ينضم الطيور واشتغل الامور
في فساد الامور لمن يسر والعباس في غاية الاتضاح فنظر بجهولة فيه الاخرى
وذلك الفساد عين الصلاح وكان هذا البدوي قد اظهر كثيرا من الفساد وعجزه
عن هذا وان كثيرا من الدول دول الاعداد والاخرى [illegible]

هذه الانتقام في موضع لا يخطر ببال ان يشرب بكاس الحمام فصاد فتر .
المنية حيث الامنية وهكذا النعي يصدع الجليد ويذيب الحديد . . . . . .
ما طار طير فارتفع ؞ الا كما طار وقع . . . .
وفيها ضجت الناس الى الخليفة ومدوا اليه اكف شكواهم الضعيفة وعولوا على
من بالمخلاف من اعيان العلماء وكبراء الاشراف ان يستعطفوا من الامام ابده الله
ارجاع الشريف احمد وعلموا انه لا ينضبط البلاد ويمنع الفساد الا سيف سطوته
المجرد فانعم الخليفة بذلك وكان المتولي للحملين احمد السنة الثالثة والاربعون
فيها وصل الشريف من صنعاء واحسن الى جميع اهلها لانه صنعاء تتعرف بسماع الاعادي
بوصوله وضربت البشائر لقدومه ونزوله وتسلم الامان القاصي والداني ما تتم
متعلقا للمنفق والكرم والانفاق والحجم وحمدت سيرته وشكرت افعاله لما
طابت سريرته وفيها توفي الوالد السيد الفاضل حسن الاخلاق والشمائل شرف الدين
الحسين بن عز الدين الحازمي رحمه الله بوطنه ضمد كان رحمه الله عالما من اصطناع المعروف
ويبعث الملهوف له المقاصد الحسنة والسمات المستحسنة بحيث يقال انه عزيز النظير
في زمنه وجهته اعاد الله من بركاته . . . .
انما المرء حديث بعده ؞ فكن حديثا حسنا لمن روى .
السنة الخامسة والاربعون فيها توجه الشريف الى الحضرة الامامية لموجب طلب الخليفة
واستخلف ولده الشريف محمد احمد فاقام هنالك مدة ثم اذن له في النزول فنزل محتمدا
على عمالته السنة السادسة والاربعون فيها غزا الشريف قوما من البدو يقال لهم جبيرة
بجيم مضمومة فباء موحدة من السفلة مفتوحة ثم مثناة من اسفل ساكنة واهمله
بصيغة التصغير وهم من بلاد ابي عريش حصل بينه وبينهم حرب وقتل من جند الشريف
جمع عديد ولم يقف منهم على طائل وفي هذه السنة فما بعدها لم يبلغني من الحوادث
المقتضية للرقم سوى انه كان جاريا في اغلب احواله على السداد والمثابرة الحسنة
لكافة العباد قبلي في موضع الليل وكشن في مواضع المحن فاهتمت بولايته النواحي
وذهب عنهم السوء البوالي وما زالوا ممتنعين بظلال امانه كالرعايا من شرار جوده احسانا
ماديا آمال الطبعة الاقدار وتتباهى الدولة الشهور والاعصار تتردد في اطراف بلاده
ويحييها باطراف اسنته وجداده حتى انقطعت به المنون ونودي بجوار الحي القيوم
فاصاب الناس لموته حزن عظيم ومصاب جسيم وفقدوا المعقد العظيم . . . .
كأنما لم يبت حي سواه ولم تعمه على احد الا عليه النوائح
وكانت وفاته يوم الاربعاء الرابع من شهر ذي القعدة الحرام عام اثنين وخمسين

ومائة

ثم على هيئة الاستنجاد خ
وصول الشريف من صنعا
ثم على وفاة هذا السيد الفاضل خ
ثم
ثم على غزو جبيرة من عمال عيسى خ
ثم على وفاة الشريف خ

وحائزو الف محل من بلد ولاية يسمى الخفلة بجامعه معنون ففاف سائكن من بلاد
الواعظات ونقل منها ميتا الى حرض فدفن بها وبني عليه بها قبة عظيمة مشهوده
مزورة مدة ولايته اثنى عشر سنة من غير زيادة وكلها فتوحات واعياد
كان رحمه الله شجاعا جوادا امجد وجامقصودا من الجهات الشاسعات بعيد الصادع
العطايا الواسعات واعقب جماعة من الاولاد احدهم واولاهم بالتقديم ابنه الاكبر
القائم بعده في مقامه الاطهر الشريف الهمام والليث القمقام الغضنفر الهصور
محمد بن احمد المذكور فتحمل الاعباء الصدر الاب ورفع بوفاة ابيه الى الحضرة الخلافة فعاد عليه
الجواب بتقرير الشريف القاضية باقامته في مقامه وتولية لما كان يتولاه والده [illegible] وتعقبه
وابرامه فضبط البلاد [illegible] احوال الاجناد ونظم امر الرعايا فاطمانت عند ذلك انفس
العباد وانشد لسان الحال قول من قال .
اذا سيد منا خلا قام سيد ؞ قؤول لما قال الكرام فعول . . . . .
وقد كان هم بمنازعته عمه الشريف حمود ان لكنه لم يتمكن في شيء لما رأى من انقياد
العامة والخاصة له طوعا وقسرا وامتثالهم لاوامره ونواهيه سرا وجهرا ايضا وصل
تاييد الخليفة له بتلك النيابة اعرض عن المعارضة في ذلك وسكن الدنيا به ولم يزل رجي خلال
بلاد الناس منذ كان توليه الى ان عم الساعة بطلب الارتقاء وجميع الطاعة
السنة الخامسة والخمسون في المحرم فيها او في اخر ذي الحجة سنة الاولى
وصل الشريف الى ابي عريش فقصده اعيان المخلاف للعزاء واقتعد لطرابي والثلاث
واجرى لاهل الحقوق ما المعهودة من العادات ولم يزل حمد بينه وبين عمه الشريف
حمود ان المنافسة والمنافسة بسبب المؤثرات حتى اداه الحال الى خروج الشريف حمود ان
وانتقاله عن الاوطان فتوجه الى مدينة بيت الفقيه ان محمد وبها اذ ذاك الامير الناس
عبد الرحمن [illegible] من جهة خليفة الزمان موجها اليه كافة البنادر الامامية والمدن
اليمنية التهامية من بندر المخا الى الحديدة وادي مور وشان فيها مذكور مشهور وكان هذا
الامير من اهل الكرم والسماحة والتدبير والرجاحة واصطناع المعروف الكبير الى الناس
على طبقاتهم لا سيما اهل البيت النبوي فانه كان يعتني بهم غاية الاعتناء رعاية لحق جدهم
المصطفى حتى طار ذكره كل مطار وامتلأ بحميد صفاته كثير من الاقطار وبلغ حبه الى
مكة المشرفة فقصده ارباب الحاجات لتحقق المعروف . . . .
ليسقط الطير حيث يلتقط الحب ؞ وتغشى منازل الكرماء . . . . . .
وكان بينه وبين الشريف حمود ان سابقة المعرفة وقدم معرفة فنظر اليه بعين الانصاف

ثم على ذكر اولاده خ
ثم على [illegible] حمود ان خ
ثم
ثم

والاجلال وحرص على توجيه اعمال الخلافة اليماني اليه بالاستقلال فبقي عنده
اياما ثم توجه الى شريف الحضرة ولعله حاول الوصول الى ما يطلبه من الامر ولم يقف على
طائل ثم عاد الى حضرة الامير فتوسط بينه وبين ابن احمد والتزم له بان يعيد عليه
جميع ما تعوده من المقررات وتجرى له ثم رجع الى وطنه بابي عريش وهنا في اليوم الثاني
من شهر ذي القعدة تمام كان انتقال الوالد المبرز المرحوم الى جوار الحي القيوم وهو العلامة
المحقق الفهامة المدقق عين الاعيان وبديع الزمان بدر الاسلام قاضي قضاة
الانام محمد بن احمد النكلي رحم الله مثواه وجعل جنة الخلد ماواه وحقق لنا ان
نتبرك بشيء من اخباره ونأتي بالنزر اليسير من صفاته وآثاره فنقول ولد رحمه الله تعالى
بوطنه هجرة ضمد في عام سبعة وسبعين بعد الالف ونشأ في حجر والده رحمه الله على
الطهارة والعفاف وسلوك سبيل صالحي الاسلاف وقرأ القرآن العظيم ثم انتقل الى
خاله وشيخه العلامة علي عبد الرحمن المار ذكره فقام بتربيته وتهذيبه واحسن تأديبه
وتخريجه حتى تضح من طيب خلافه بعوالي طيبه والتصحيحه حفظا وتنفرا واعتنى به غاية
الاعتناء حتى فاق اقرانه والنظراء اذ كان ابو الذوح لذا بوالبدن ولما ارتحل الى صنعاء
صحبه في تلك الرحلة واكب هنالك على طلب العلم الشريف حتى ... رسله
ثم اقام بعد وفاة خاله المرحوم مدة مديدة وظفر من فوائد العلوم بكل
فريدة وبرع في علوم العربية والاصول الفقهية والقواعد الفروعية على علماء
محله والفضلاء الذين هم للسنة من الاوضح فله كما ... الامام ... الشامي
والسيد العلامة ... المزرب في ذكائه وفطنته بابي البدر المنير
عبد الله بن علي الوزير وغيرهما من المبرزين الذين ... عصرهم ... في
ثم رحل من صنعاء الى ... للقراءة على ... صلاح بن الحسين
الذي صار في عصره عظيم الشان منقطع القرين في الفروع الفقهية
حتى لقد روي انه كان ... على الكرسي الازهار ... لكثرة تكرار
قراءته ثم عاد الى صنعاء المنطلع من العلوم وتردد منها الى حج بيت الله الحرام
اعواما ثم عاد الى وطنه هجرة ضمد فتزوج بها واولد ثم تولى قضاء ... حازان
في خلافة الصوام القوام امير المومنين المنصور بالله رب العالمين الحسين بن القاسم
ابن المؤيد بالله المعروف لمناصبه ... فاقام بالبندر المذكور محمود السيرة
مشكور الطريقة المعروفة ثم انتقل الى ... لتولي عمدة القضاء في خلافة
الامام المتوكل على الله القاسم بن حسين فكان العين الناظرة ... الى
بحيث

ثم على وفاة والد المؤلف

ثم ولادته ووطنه ضمد المشهور هجرة العلم

ثم على توليته للقضاء بحازان

ثم على انتقاله الى صبيا

وكيف انه جعله مهيمنا على العمال ناظرا فيما يصلح احوال الناس على كل حال فلا يقع
في الغالب ايراد والا اصدار ولا عزل ولا استمرار الا وهو المشارف على ذلك الى ان
استمر كذلك في خلافة ولده المنصور بالله ولم يزل قائما بوظائف الوظائف والمعالم
متصفا باحسن الاخلاق حتى انتقل الى دار رضوان الخالق في التاريخ السالف ودفن
بابي عريش وقبره مشهور مزور يلوح عليه البها والنور ورثاه حي القاضي العلامة علي لسان
المزري ببدائع ... عز الدين محمد بن احمد ... الصعدي رحمه الله بابيات ...
على هذه ضمنها تاريخ وفاته وانتقال روحه ... .
هذا تاريخ ... الحاكم ... وبحر المعارف في كل فن ونقطة بيكار الهدى العدل
وقاضي القضاة ... الزمن وزينة ايامها والذي تناها به ... واليمن
لقد خصه الله سبحانه ... بجاه عظيم وخلق حسن وعلم اذا ما وعي مشكلة
توضح من سره ما بطن وراي بانواره تقتدي اذا استبهمت ظلمات الفتن
سلام عليه من الله ما ... هما وابل الودق يوما وشن فمن رام تاريخه فهو قد
ثوى في جنان النعيم الحسن والتاريخ من لفظة فلم على حسب اصطلاح الوالد
صلاح عبد الرحمن ... والرحمة والرضوان في تاريخه لذا القاضي حسن ...
وكان الوالد رحمه الله تعالى فقيها شاعرا بليغا مفلقا ناظما ناثرا شعره في الطبقة العليا
له اشعار غزيرة النظم من حوليات ورسائل ومراسلات بديعة المواصلة ...
رحمه الله ... الزمن ....
خليلي كم اضحى هوى لذا طبقة وانكتم حر البين بين ضلوعي
وعجبا مما تجن جوانحي من الوجد او مما تفيض دموعي
مبيتي على شوك القتاد مسهدا وما عيوني من دم ونجيع
ومن قوله من هذا القبيل عليه رحمة الملك الجليل ....
من جور الدهر الخؤون واهله اضحى تجيش الهم فيه مطاردا
من لي بمن تشكو اليه جوانحي لما قد ... نقا خابا ردا
ويرى الخلي بشاشتي وطلاقتي فيظن اني للخطوب مساعدا
ومن قوله ... لبعض ... معاتبا وفيها ... البيت الاخير ...
صدقت ... وصالي تجنبا ... وما مثلي بذاك خليق ..

ثم على تاريخ وفاة نظم الصعدي

ثم على اصطلاح ... صاحب ...

ثم على هذا المقطوع له

ثم على هذه خاصة

ولو تدري ما عندي لملكك لم تزل . تسير على الاحداق لي و حقيق .
وهذا او داري حواد اذكر ملصقا . فكيف اذا كان المكان سحيق .
ولو صدعوني من ار بد صد وده . لقلت لدحلي حاين ملر رفيق .
عدس ما العباد عليك اما رة . تجوت وهذا تحملين طليف .

والاعجوان عدس زجر للبغلو هذا البيت الاخير من ابياته له قصه مشهوره ولرجز البد . السمط البليغ على ابيات الشريف فنأ ده الى ادريس مليك مليكه المشرق وقد استحسنت نقلها هنا لبلاغتها

يقولون في الترحال در كثيرة . ونجد انبلا و حلا الا وحزه فقلت لهم والتوفيه ازيزة .
. بلادي وان هانت على عزيزة .
. ولو انني اعرى بها واجوع .

اذا رقت ادراك السما كان نيلنا . او الحدي وكجوز اليوم الطلنا وان حقابي في العلو لمستنا .
. ولي كف ضرغام اذا ما بطشتها .
. بها اشتري يوم الوغا و ابيع .

تجود على العافين حينا بوفرها . وحينا على الاعدا لتضوالنحو نحزيها فمن خائف منها وراج ابرها .
. معودة لثم الملوك لظهرها و و .
. وفي بطنها للمجدبين ربيع .

فلست وان حسنتم القول اصغي . واني لما قلتم اليوم مكتفي لئن يسد الا الالايامن البغي .
. أأتركها تحت الرهان واتبغي .
. خلاصا لها اني اذا لر قيع .

لقد فطنت نفسي لذي في ضميركم . فلو صرت منقاد القول مشيركم لبنت على ما موركم وامير كم .
. وما انا الا المسكي في ارض غيركم .
. اضوع واما عندكم فا ضيع .

انتهت و عدد ها دله المقاطع الكهرية في الكرا التي وجدها في بعض تلك الرياض البقر بد دهي مشهوره باحمد و عليها شرح واف لحي القفقه النبيه احمد محمد النحارب وكم له غير ذلك مما يفتقر الى كراريس اعاد العدم من بركاته ويلعي انه كان له تار حافظا

في حوادث

في حوادث ايام لم اقف عليه وقد املاني بعض الفضلا شيئا منه في سن الحداثه وعدم الاشتغال بهذا الفن فلم اعرف من الى ابتداؤه والى الى انتهاؤه وبالجمله فلسان القلم كليل عن الاحاطه بجميع وصف الحوادث وكثير من اشعاره ورسائله مدونة بالدي من يتعلق بالادب من اهل الحجه وغيرها السنة الحادي عشر وفي اعوام في الحوم منها او في احدى الحج من السنة التي قبلها وقع الحربان المعروفان بحرب الحجرة وحرب المرقص بين الشريف و بين بني الحارث و بين الحريبين قدر نصف نهار افلو بنو الحارث هم سكنة الحقار وهم قبائل شتى يعتزون الى ال الدمام اهل صعده وصار ازح في ظاهر الامر ويعترفون لهم بالطاعه وربما يدفعون لهم شيئا من الواجبات الشرعيه كالتركاه ونحوها وكان يصدر منهم تعد في الطرقات النافذه من بلادهم الى الجبال فيا حذون من المار من رعية الشريف وغيرهم ارصادا وجبايات وربما نهبوا القافله في بعض الاحيان فيحصل من الشريف الزجر لهم عن ذالك وتحينا يقع الثار وتارة لا ينفع ذالك منهم فيحصل التدبير في الضم الى هذه الاسباب وجرى الامير الشهير احمد حيرات الى الحسن القطبي حطا نعي وقع بينه وبين الشريف بسبب اقامة عقم حربم في الشرنج المعروف اعلا وادي جازان وذالك ان معقم قد كان معطلا من قدم الزمان وغالب اراضيه للسادة القطبيه في عنت الامير احمد في اقامته وعمارات الاراضي التي تشرب به له ولغيره من اخوانه وعشيرته وغيرهم فاستاذن الشريف فاذن له في العماره فشرع فيها واتى ببعض الدرهي وعزم عزامات حتى كاده هو وتركاه فلما تم اوكاد ترجح للشريف من زجح وسد الامير على ذالك ان يمنعه من اتمامه واحتج انه يحمل الما الى غير مستحقه وينقطع لسقي المزرع التي اسفل منه كما ذكر اهل العقده ممن بعدهم من رعية الشريف فاصغى الشريف الى قوله وتقدم من اتاه محصل من الامير محاجم وخصام وذكر انه قد عزم بسبب هذا الاذن لحاصل عزامات وطلب ان يعاين له من اخذ ابا عجاله من ينظر في ذالك وما رأى فيه الصلاح من البقا او التعطيل كان العمل عليه والرجوع اليه فعين الشريف جماعة من اهل النظر وحضر الشريف بنفسه في خيله ورجله وكان قد حصم على خراب المعقم المذكور سوا استحسن ارباب النظر بقا ئه ام تعطيله وحضر الامير احمد حيرات واخواله الاميران الشهيران الكبيران محمد حيرات وخالد ابن حيرات فرجح اولئك النظار تعطيل المعقم المذكور بعد نكرير النظر واكثر الناس ممن حضر يقولون ان ذالك لم يكن منهم الا مطابقه لغرض الشريف والخوف منه والتعسف . . . دع الالتراكي والعربا وكن في حزبه من غلبا والله اعلم بحقائق الامور وهو المطالع على خبايا الصدور فامر الشريح المعقم فوراكما نجد اهو عجب في خروج الامير

على حرب الحجرة والمرقص

على اعمال الكفار ... ان يصاد التقطيبين للامير

على التسبب في ... النزيل الامير الشهير احمد حيرات القطبي ...

على نظر المعقم ... والامير القطبي ...

على العزم ... [illegible]

احد الى المفتي وانضاف الى قبائل بني الحارث منشد لسان حاله . . . . .

لا رعى الله من ينام على الذل . . وفي الارض مذهب والفضاء . . . . .

ولم تزل المراسله والمكاتبة بينه وبين الشريف تترى ونار الفتنه تشب وتسعر حتى وقع الحرب المعروف بحرب الحوه وهي موضع من بلاد بني الحارث وكاد الامر المغائلر ان يظهروا على الشريف لانه لم يكن معه عسكر الا قليلون من اهل التحى واهل البلاد لولا انه لحظه الاسعاد وحل له الظفر بحسب المراد فكان من اعظم اسباب نصرته وصول القضاة بني المكرمي محطه من بني يام الى حضرته ولم يكن قد سبق اليهم منه اشاره ولا استدعى باذني عباره انما كان الباعث لهم على الوصول انه حصل بينهم وبين الخليفة المنصور خلاف شانه يطول بسبب انه اقطعهم بلاد حراز بأسرها من جبال اليمن لنصرهم اياه في ابتدا دولته بعد وفاة والده لانه عارضه في الدعوة جماعة من آل الامام فاخذوا اعلى البلاد واطاعهم جميع العباد ولم يبق في يده الا مدينة صنعا حتى وقع الحصار عليه بها برهة من الدهر فاستدعا بيام والمكارمه من نجران وحصل له على ايديهم المراد والنظر وطردوا جميع المعاصرين له واسترجع البلاد على احد الوجوه فاقطعهم تلك الجهه مقابلة لما صنعوه ثم عن له الرجوع في ذلك وثنى عنانه عما هنالك وصمم على اخذها فوقعت بينهم الفتن حتى ادى الحال فيها الى نزولهم الى التهايم ونهبوا بيت الفقيه الى محل وتنديده واخذوا جمله مستكثره من العروض والدراهم والبهايم ولما انصرفوا راجعين الى نجران جاءت طرقهم على حور فاحس بهم الشريف وارسل من يستدعيهم له واجابوا امتثاله ولبوا دعاه وتنقون بهم على بني الحارث ودخل بلادهم ثم وقع حرب الموقف وكانت الدايرة عليهم وانزل بهم الخذل والصغار ثم نفذوا الى المفتي مسكن السادة العظم فهدم قلعتهم التي به وشردهم الذي سبا والتقى اموال بني الحارث نهبا وسلبا ثم عاد الى ابي عريش منصورا مؤيدا مجبورا وهكذا شان الاقبال ينهيا للمر . . . امرا ما لا يخطر في البال ولله در من قال . . . .

واذا السعادة لاحظتك عيونها . . نم فالمخاوف كلهن امان

وبعد استقراره بابي عريش رجع بنو يام وفيها كثر الدفع من اكابر الخلاف اليماني وعقاله الى الحضرة بالمكاتبات وذلك الشريف اهلك الرعيه وسلك غير المسالك الشرعيه وتعدى وظلم وتجبر وتعظم ولم يقبل نصايح النصحا والاكابر حيات الافاضل والصلحا الى غير ذلك من الامور التي لا ينبغي لدينا على جميعها هذا المسطور وقد سبقت تبادر الشكايات من الامير احمد خيرات بسبب تلك المنفقات فوصل السيد يحيى الدبير كاتبا من جهة الامام ناظرا بينه وبين

الامير

الامير احمد في ذلك التشاجر والخصام ولعله حضر الحرب بين السابقين او احدهما فلم يترنم على يده بكلام فعاد وبقي الاشتغال في نفس الامام للاستماع ما بلغه من الاستنصار لبني يام اذا هما صادفا صديقا يفكر حين نفا ذي . . فقد عادك وانصرم الكلام . . . . .

وكان يومئذ العين الناظره والحدقة الباصره بالخلاف اليماني من السادة النعميين السيد الامجد اسمعيل بن ابراهيم بن محمد كان سيدا نبيلا ساميا كامل الراي واسع الصدر والتدبير وتحوي الامر قبل موقعه . . فانه بعد فعله لذم . . ومن علما السادة المذكورين السيد العلامه الثقي الحسن بن عز الدين بن علي النعمي وغيرهما منهم في حكم الاتباع وكان قد وقع بينهم وبين الشريف بسبب التخاريج والرعايا الذي تحت ايديهم مما عنه ادت الى الشقاق وما زال الحال بينهم في ازدياد حتى ادى الحال الى ان حبس الشريف السيد علي بن حسن بن ابراهيم النعمي المذكور والسيد العلامه علي بن محمد المعروف بالمحقق بن قاسم الطاهر المعروف وهو من اكابر السادة وكان حبسهما بقلعة ابي عريش فعظم الامر على السيد علي بن ... واصحابه وازدادت الوحشة واشتعلت نار الفتنة وبقيا في حبسه اياما ثم اطلقهما لعهد وضمان وجرت اسباب غير ذلك . . . .

وكان ما كان مما لست اذكره . . فظن خيرا ولا تسال عن الخبر . . .

فما استقصاء الاخبار يستوعب الاسفار ثم حصل التقابل بين الشريف وبني النعمي منذ ذلك حتى اضطرم لسانهم عليه نارا وكانت هذه الامور من الاسباب في خراب العقده الذي تفضيله ان شاء الله في باقي هذا المزبور وفيها توجه الشريف حمود الى جهة اليمن مرة اخرى وكثير من الناس من يقولون ان ذلك الطلاب وصلحت الامير الماس عويد ... وان الامام امره بذلك رغبة في توجيه البلاد اليه ورفع يد الشريف لاسباب تلك الشكايات فاقام بحضرة الامير اياما ثم عاد الى المحرس من غير وصول الى الحضرة وفيها صار خط العالم بيده وهو بحقيقه متوقفا ان تلوح له فرصة على ان احمد سنة السابعة والعشرين بعد المائة والالف فيها احتركت يام مع المكارمه للنزول على بلاد الامام مرة اخرى فتلقاهم الشريف في اطراف بلده وتوسط الحال بينهم وبين الامام وحسم مادة الخلاف والخصام وارجع الامام لهم بعض الاقطاع وصلحت عليهم امورهم واكد الشريف بينه وبينهم المواثيق وانهم اعوانه على كل احد ما طابت به نفوسهم حتى لو ظهر عليه خلاف من الخليفه وهو كذلك فالتام ما لهم لحد وكانت تلك المساعده من الامام للشريف بقبول تلك الواسطة انما هي بحسب الظاهر والا فهو مصمم على رفع يده وقد اوحش الشريف حمود ان اعمال بلده . . ادى الحال كما قال البين فتطيع في لبنتين . . وسعى قد غص في المفصل ثم بعد تمام الصلح رجع الشريف بعض المكارمه وبني يام متصحبا للملاحم من حوادث الايام وفيها بعد انفصال المذكورين نارت ثايرة الشريف حمود ان خرج من مدينة ابي عريش

ليلة السبت الحادية عشر من شهر جماد الاولى بعد العصر وقد استأذن من الشريف انه يريد الوصول الى بعض مواطن حواله من وادي جازان وهو مصمم على التوجه الى مدينة صبيا للاصطدام بذلك الدخان وينشد بلسان حاله . . . .

لهم ايام انبعثت علينا . . وايام لنا فيها انبعاث . . . . . .

فسار وقبله يصبح الديها وقبض على عاملها من جهة الشريف وكبله بالحديد ثم نشر اعلامها حسب ما يريد ونادى مناديه بانه قد توصلت البلاد اليه على رؤس الاشهاد وكتب الى السادة التعيين والمشايخ الشعبيين وكافة اعيان المخلاف اخباره بوصوله الى صبيا وبا بيده من خط العمالة فاجابوا الذلك سعيا ورغبة ووصلوه على كل صعب وذلول وراوا ان قد حصل لهم بذلك المأمول وغاية السول واسرع منهم الى حضرته كل مقاتل واستعدوا للقتال معه لبوائه العواسل واجتمع معه عدة من القبائل كاهل صلب وبني جول وسائر قبائل كهلان تبعا لبني شعبه فاجتمعت بحضرته منهم كل قبيلة وشعبه وصادف ذلك الزمع لجميع اغراضا في الصدور وعيظا طالما احتبس عن الظهور فصار بمدينة صبيا من الاجناد ما يملأ الاكام والوهاد

كتائب قد زفت اليه واجلبت . . بنات صروف للرجال ومخلب .

على كل جرداء الاهاب طمرة . . ومنجرد عبل الذراعين سلهب .

وجاشت اسود الغاب من كل جانب . . بجرد تسامى في الاعنة شزب .

ومن عجائب الاتفاق انه لم يصل الشريف حمود الى صبيا الا وقد صار في سلامة العزب جمع كثير من بني شعبه لبنية قصد قرية الحقو لاجن وفتن سالفة بينهم وبين اهلها وقد قتل اهل الحقو رجالا من بني شعبه وكانت ايام الفتنة السالفة بينهم لطول لبني شعبه لطاعتهم من الشريف عليهم وانه يعاتب عدوهم بالسلاح والكراع فطالما قد دعوا من الشريف المزار وتابطوله النية المقتضي لانزال الهزار وتمادى تطوف بينهم بعد الظفر باهل الحقو والاخذ بالثار على قصد الشريف الى خفو الدار ولكن كان يبعد عليهم هذا المقصد لعدم الاقتدار . . .

وكيف يطيق العفران يبطح الصفا . . ويبعد ان يقوى الزجاج على الصخر . .

الا انه لما صادف الشريف حمود ان منهم هذا القصد اغتنمت تلك الاسباب الحاذ الطيب الخطير وساعدتهم على ذلك المقادير ولاحت لهم الفرصة على الشريف فقد قال العائد الطارف احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة . . فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة وقد قدمنا ان الشريف قد رحل الاكثر من بني نام فلم يبق لديه الا جمع قليل لا يقوم بهم نظام ولا يبلغ بهم مرام ولم يكن خطر له هذا الحادث ببال لانهم منه في امنع منال لشدة شكيمته وقوة عزمته فهو لا يزعزعه الوعيد ولا يذهبه لمعان صفائح الحديد فشانه كما قال الشاعر المجيد . . . .

بغى

بغى الامور اذا تفاقم خطبها . . برداذي حبك وعزم مخاطر . .

بجلا بغرته العماء ويستقي . . ماء الغمام بجوده المتكاثر .

وحين بلغته هذه الاخبار التي تحار عندها الافكار يوم السبت صبح الليلة التي خرج فيها الشريف حمود ان لم يكن همه الا تحشيد اجناده من كل مكان ~~ثم خرج فيها الشريف حمود~~ ثم خرج الى هجرة ضمد فاقام بها نفية يوم وعزم على القدوم الى صبيا لموازاة الشريف حمود ان وقد كان عزم الشريف ناصر الحسن ومعه عشيره من مدينة الى عرش عند بلوغ الخبر الى مدينة صبيا قاصدين للشريف حمود ان ومتوصلين لاصلاح ذلك الشان حسب الامكان فلما وصلا اليه وعرض ما اتحفه من الخطاب عليه اجاب عليه بانه لا يصده عن امضاء ما بيده من العمالة صاد ولا يرده عنه راد وكيف تجديه التقاعد عن امضاء ما فيها من المراد فرجع حينئذ الى الشريف ووافقه بهجرة ضمد متاهبا للقدوم الى صبيا من معه من العساكر غير حافل بمن هنالك من الاجناد والعشائر . . . .

بجنان في زد الحديد كانه . . سيف الى ذي يزن بحير قا تكر . .

وكانما رهج الفوارس حالوغا . . تحت العجاج صواعق وروا عد . .

فحمله الشريف ناصر العود الى عرش واخبره بما في بلد الشريف حمود ان من العمالة التي كان يسببها التشويش وان في العود وصبه وغضاضته وجد دالى صبيا عزمه غزا الى هجرة ضمد الشريف المبارك فقبله ثم نفذ الشريف ناصر الى صبيا يصد المرض مع الشريف حمود ان فوافقه بقرية الطبية وقد انفصل باجناده عن مدينة صبيا وبعض اكبه بقرية صلهبه ورابسهم السيد الحسن بن ابراهيم النعمي فاعاد معه الحوض ولم يؤثر فبعد ذلك رجع مسرعا الى الشريف وقد طلب من الشريف حمود ان كفله ثمانية ايام ليدور فيها الكلام وقد هاله ما راى من قوة الشريف حمود ان لكثرة جنده واتساع نطاق استعداده لعدوه وقد انشد لسان الحال . . . .

يا موقد النار المبعيدة اججها . . واشهر عضبها شعارا لمخرج

فلما وصل اليه لم يزل يعالجه على العود الى عرش حتى اسعده فعاد ورجع الشريف حمود ان الى صبيا انتظارا لذلك الميعاد فلما آن الاوان نهض الشريف حمود ان بمن معه من الرجال والفرسان وذلك بعد صلاة الجمعة من مدينة صبيا قاصدا

الى ابي عريش فاصبح وانثال جنده يوم السبت بقرية العقده وامسى هو
ومن تقدمهم والاجناد على بير عاملة بني مطر بوادي ضمد وخرج الشريف
تلك الليلة بعد صلاة العشا الاخره من مدينة الجعرسه وهي الكائنة السابقة عشر من الشهر
المذكور فامسى بشعب مشرف بين ابي عريش والعقده ثم سعى قبل الفجر وقد عبا جنده
فصادف مقدمات جند الشريف حمود بالقرية المذكوره فولت تلك المقدمه مكسوره وتبعهم
جند الشريف الى قبلي القرية يقتلون من لحقوه وكان ممن عصفت به ريح ذلك اليوم السيد
الفاضل احمد ابن ابراهيم الكرشي النعمي رحمه الله وانفلت الفارون بالشريف حمود ومن معه
من الاجناد فاغاروا وافيعو واحده وقد تاهبوا الحرب بصدق الميعاد فشمرت الحرب عن ساق
وبلغت الارواح التراقي وقيل من راق وهرت الكماة الدجاج وتجالدت بالسيف الصفاح
والشمس في كبد السماء مكللة . والجو قتم بالعجاج المسرهج . . .
وكان يوم عبوس قمطرير تشيب منه ناصية الصغير قتل فيه من اصحاب الشريف العدد
الكثير وكانت الدائرة على اصحابه فولوا الادبار ولجوا الى المعاقل مع من نزل ابي عريش
نعمان كما لا دوا مسقة الفرار ويروى ان عدد المقتولين ذيب من ثلثماية اكثرهم من بني
يام وقتل من اصحاب الشريف حمود ان جماعة من الفرسان منهم ارتعى عن بني بنعيه اهل وانتم
وبجده ومن عبد بني نعيه السيد المصري العارف وبالجمله فالقتلى من رؤسا الجند الجبال لهم
اولي الباس والنجده والبساله ومون الفارس الصنديد لنفسه فكم شهدت له بالنصر عزمه
واملكت للشريف حمود ان من لوحين البلاد وجبيت اليه المواد وخضعت له رقاب
العباد ورفع الى الحضرة المنصورة ذلك الوقائع فوصلت الجوابات مع الامداد النافع
على نظر الامير الماس ومن جملة الامداد حطه من اهل النجع ومقدمهم رجل اسمه النقيب حصن الزيباني
كان قد اعدهم الامير لدية الانتظار لما يبدو واعلمه ثم قدمهم الامير محمد حيران القطبي بن الاسمع
واعلمه لتنبيه من الامير الماس جبر الخاطره على تلك الوقائع وكان وصولهم الى مدينة ابي عريش
يوم السبت لعله منتهل شهر جمادي الاخرى فخلوا من بابي المدينة هاجين باقتحام المعاقل
غير معولين على جابرها من المراجل فكانوا كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه
ولم ينجهم الا الفرار وظنا لما حدثت بهم الاهوال في كل مذهب . .
وقتل منهم جماعة ولم يقفوا على طائل وما اغار اصحاب الشريف حمود من قرية العقده فا
استخلصوهم من تلك الشده ثم انصرفوا بهم الى مخيمهم من القرية المذكوره واقام الامير احمد ومن
معه بقرية الدبيع ولم يزل الحرب بين الفريقين قائم والسنور على اشلاء القتلا حائمه
والشريف في خلال ذلك يحرر الكتب الى المكارم وبني يام وغيرهم ممن نظن انهم الناصره
على ما طرقه من حوادث الايام فيجدون لم صبا لا القا ميلا يدخرون له الا فاويل والا باطيل
وما اكثر الاخوان حين نعدهم . ولكنهم في النائبات قليل . .
فاقام

فاقام في الحصار الى عاشر شعبان ثم توسط بالصلح بعض الناس على ان يخرج الشريف
الى حيث اراد ويسلم للشريف حمود ان اعتقاد الراي لخليفة البلاد فاجاب بخروجها الى ذلك
ورضي ما هنالك وشرط الشريف شروطا تغضي على اهبة السفر فاعطوه ثم خرج من المدينة
العريشه في الليلة الخامسة عشر من الشهر المذكور براية مشهوره واعلام منشوره قاصدا الى نجران
لطلب الثار من ابنا الفساد دنس القلب والعار منشدا لسان حاله مساعدا له بفعاله . . .
لقد رمتني صروف الدهر عن كثب . باسهم ما صنعت عندها العطب . .
فلم تجدني جبانا حين تطرقني . ولا جزوعا لدى الباساء انتحب . .
وصحبه في سيره ذلك جماعة من الاشراف منهم ابن عمه الشريف طاهر الحسن وصنوه الشريف
ابن ناصر وابنه الشريف احمد محمد فامسى ليلته تلك قريبا من مدينة ابي عريش بموضع بئر الحربه بجيش
مكسوره ثم ارتحل بشا ليه ثم موحده من السفل مفتوحه ثم بضع صبحة تلك الليلة يوم جمادي الاخر
وامره اذ ذاك السيد المعظم عز الاسلام محمد الحسين ابن علي حيدر امير المخلاف فتلقاه بالسرور الكامل
وانزله احسن نزل فقصر عنده لسان المقال وقد كان سبقت بينه وبين الشريف مواصلات لما يحتاج
اليه ويجتهد في نصرته ووعده بالنزول الى حضرته فاقام عنده بجبل رازح خمسة اشهر
وكان توسط بالصلح بينه وبين الخليفة على ان يصل الى الحضرة الشريفة ودعا نحو الجهات
التزيديه عوضا عن الجهات المهجميه ولا يبعد ان ذلك ليس على ظاهره وارسل الامام للشريف
بكسوه وبعض صله يتاهب بها للسفر فاظهر الشريف قبول ذلك والباطن خلاف ما ظهر وقد خطر
بباله ان تلك حيلة وخديعة الدائرة فقضى حاله الدخول تحت المثل السائر . . . .
رضيت قسرا وعلى القسر رضي . من كان ذا سخط على صرف القضا . .
وذلك لما شاهد من السيد الحسن الميل الى تتميم الصلح وحسنه الخروج من المخلاف وتنكرت له
معارفه حتى كان يمنح له الجد باللين بل صرح له في بعض المواقف انه لا عذر عن ذلك ولا سبيل
الى غير ما هنالك فاظهر وفي الخلف يخفي في العين قذى وصار الحال كما قال . .
متى ما يكن مولاك خصمك لم يزل . يذلك ويصرعك الذي من تصارع . . . .
ولكنه جف القلم بما هو كائن ولم يتفق ذلك الانتقال وحل عليه الموت في السيد المذكور
فانتقل الى جوار الله كما هو في الكتاب مسطور فحصل للشريف بذلك وجد واي وجد واستبان له
عند ذلك واضح المجد وانشد لسان حاله . . . .
ولرب نازلة يضيق لها الفتى . ذرعا وعند الله منها المخرج . .
عظمت فلما استحكمت حلقاتها . فرجت وكان يظنها لا تفرج . .
وكانت وفاة السيد المذكور في اليوم الخامس عشر من شهر الحجة الحرام فاقام الشريف بعد . .
موته اياما يعمل الفكر في الانتقال يتوان لانه قد كان رتج الخارج عليه من خصابه
وتخليه قد اغلق عليه طرقات الذهاب والاستقرار والزم جميع القبائل بالنوش لنيخ حولا

وفاة السيد محمد الحسين
وفاة الامام

والى هنة المطار وجاز الاقدام رحلا ويؤخر اخرى حتى قضت همته بركوب الاخطار

وسلوك تلك الفيافي والقفار واخذ بقول من قال . . .

اذا لم يكن الا الاسنة مركب . فلا راي للمضطر الا ركوبها . .

ومنها توفا الاميران الشهيران الكبيران محمد جزات وخالد جزات وكانت وفاتهما . . بالدامع عقب خروجهما من مدينة ابي عريش بسبب ما وقع من اكتشاف امرهما الامير محمد فهو من حاز رياستي السيف والقلم وقد تولى اعمال هذه الجهات مرارا فعدل وما ظلم فاوصافه شهيرة وسيرته بالصلاح مشهورة فالحقه بما قيل . . . .

سقى لطيف لين جنابه . على العفاة بانعم سئل به . . . .

واما الامير خالد فهو ورحمه الله من الفضلاء الاعلام النبلاء المشاركين في فنون من العلوم تقدم على عدة ويشهد له بمن طره والمدني الاميري من الاخوان من لا يقصر عنهم في علو المنزلة والشان

من تلف منهم تقل له فقت سيدهم . مثل النجوم التي يسري بها الساري

رحمهم الله تعالى سنة الثامنة والعشرون في المحرم منها وفي شهر صفر توجه الشريف من جبل رازح الى نجران منشدا لسان حاله قول بعض الاعيان . . . .

ما ذا بنا في طلاب العز ننتظر . باي عذر الى العليا نعتذر . . .

لا الذل كافي ولا الدنيا مغرقة . وليس بالباخ يحي بنيل العلا فتحر . . .

وكان رئيس يام يومئذ القاضي هبة الله ابن ابراهيم المكرمي فلما وصل الشريف الى نجران تلقاه جميع من به بالاكرام ونهاية الرغاية وغاية الاحتشام ووعده القاضي بالمناصرة له بمن يريده من الاجناد وظلت ايام قدومه عندهم كالاعياد يشهدها الحاضر والباد فلما بلغ افندية وصوله هناك عظم عليه الامر من حيث انه يذل في سد الطرقات عليه اموال الجزيلة واعطا على ذلك الرغائب الجليلة واعلى في اهلاك من يلي بلاده كل حيلة اعظم من قبيلة لكنه ما قدر الله وارتفع وعلى اجله فالشريف قد لاقى سوء ذلك من الاهوال ما لا يسبب منه القدر ولنعد الى ذكر الشريف حوذان وذلك انه لما انفصل الشريف من البلاد استقربها على بيل الاستبداد وللمنية استفوقته عليه سولته من بين يديه من الاجناد حتى كان الغالب لا يتم له المراد ولا يبلغ الى مقصده ما اراد

ونفترقوا فرقا فكل قبيلة . فيها امير المؤمنين ومنبر .

مع انه كان من الشجع الفرسان وممن يضرب به المثل عند تزاحم الاقران فما خصم يقول العاذل

فتى لم يزل مذ كان يحي ويرتجى . اذا قصرت في يوم خطب رجالها .

فيخشاه جبار ويرجوه امل . والرملة قد بانت هزالى عيالها .

الا انه كان يسلس القياد سريع الانقياد غير مستعمل لحزم الملوك في المحافظة على الولاية

فصل نفوذ الترحيل الى نجران بعد ان سد كلفه على جميع الطرقات

فصل على وفاة الاميرين محمد جزات وخالد جزات

فصل وكان خروج الشريف من جبل رازح في المحرم

فصل وصل الى يام

فصل على قوله ولنعد الى ذكر الشريف حوذان

الاستقلال

الاستقلال والاستبداد لخواطر مواليه وان لشق به الحال . . . .

سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى . ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا .

فعاليا يحصل الابرام والنقض بيد كبرا اعوانه وهو رقة للزمام مسلم لهم اشد الاستسلام جانح عن قول بعض الانام . . . .

اذا ما رجال الدنيا وواحدها . من لا يعول في الدنيا على رجل .

فكث والحالة هذه في مدينة ابي عريش الى مستهل شهر رمضان المعظم من السنة الاولى ثم نهض لاصفقاد الجهات الشامية من وادي ضمد وصبيا فاقام بها اياما ثم عاد الى ابي عريش وفي شهر شوال من تلك السنة خرج الى قرية البدوي فاقام بها الى سلخ ذي الحجة الحرام ثم استنهضه بنو اسعد لصباح قرية الحقو بسبب ما جرى من الفتن بينهم والاجنبي ولانهم قد شرطوا عليه ايام خروجه الى صبيا انهم لا يعينونه على حرب الشريف الا بشرطان يعينهم على اخراب الحقو بعد قضى الارب والتزم لهم بومئذ الى ابي عريش ثم نهض الى هجرة ضمد فاقام به يوما واحدا ثم توجه الى مدينة صبيا ثم منها الى قرية السلامة من وادي بيش ثم الى الحقو كجند لا طاقة لاهله به فلما بلغهم ذلك ايقنوا بعدم القدرة فاجلوا عن بلادهم ولي القلوب حسرة عملا بقول من قال . . . . .

وفي الارض مناى للكريم عن الاذى . وفيها لمن خاف القلا متحول . . .

فوصل الشريف حوذان بجنده الى القرية واخربوا مساكنها ومحوا محاسنها حتى انها الحال الى خراب المساجد والابار فلم يراقبوا عقاب الملك الجبار . . . . . .

اصور الادنم لها قياس . ارايت بها الفلك المدار .

وانقلبوا بعد ذلك راجعين في سلخ شهر محرم الحرام افتتاح عام ثمانية وخمسين فاستقر الشريف حوذان بابي عريش وبينما هو منقبض ضلال نكد الولاية امنا للدهر يخون الى يعامله بالنكاية فياليت هذا الدهر لا درد ره . بيالم ارباب العلا ويوادع .

ولكنه يختار كل مهذب . له الفضل حقا والتقى والدسائع .

وقد اقام بابي عريش في شهر ربيع الاخر واذ قدم عليه الخبر اليقين بانفصال الشريف من نجران بجند لا يتجاوز الالف حاملين لكاس المنية الممزوج بالحتف . . . .

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا . كثيرا اذا شدوا قليلا اذا عدوا .

وصحبه اولاد القاضي هبة الله وهم محمد واخوه حسن وعبد الله متقادمة الجيش حتى حلوا الى اطراف مدينة صعدة فيهم السيد الماجد عمار الدين عبد الله ثم التحق بامير المؤمنين وقد جمع جموعا كنبات البحار قاصد المنع الشريف عن المضي والاستمرار لمواطات سبقت

فصل على البيت الشعري للشاهد

فصل على الحصار بالبيت الشعري

فصل على صباح الحقو ...

فصل على ... بانفصال الشريف من نجران ...

فصل على ... امير المؤمنين ...

بينه وبين خليفه المنصور فنادوا بالقتال واشتعلت رحى الحرب بينهم تدور فكانت الدبره
على اصحاب ابي الدهام فولوا منهزمين ولم يحتم الاسور بدبيتهم الحصين وقتل منهم من
قتل وقبض الشريف على خادم ابي الدهام الذي يضرب نقارته فحمل انه يحدع الدكن
فكانت عادة للاقوام ثم اصحوا كانهم ورق جف . فالوت له الصياف الا نورة
ثم رحل الشريف الى العرقه فاقام بها ثمانية ايام ربثما يستريح هو ومن معه بلاد جمى
الدهام فوصله هنالك بعض عقال بكيل للتوسط بالصلح بينه وبين الدهام وكانه مامور
بذالك لمقصد الدخفا على اولي الدهام فلم يلتفت الشريف الى ذالك المقال ولا خطر له
الاسعاد ببال واستفهم فوز من قال . . . .
خذ جانب العليا ودع ما يتركه . فرض البرية غاية لا تدرك
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل . فالعز احسن حالة لتمسك
واذا بدت لك من عدوك فرصة . فاتك فان اخا العلا من يفتك
لا يدرك الغايات الا من له . في كل حي من عداه مسلك
ثم زم بجانب عزمه قاصد العداه وللاحبار في خلال ذالك تاتي بالعشي والغداة
قالوا اتى ذي يزن يسير اليكم . فخذوا ارضه ولا نحن حذار . . . . .
فلما احس الشريف حوذان بقرب مقدمه اخذ في الاستعداد بتحشيد الاجناد
ولما وصل الشريف الى موضع يسمى الشاطي فوق مدينة حرض تزعزع اهل الخلاف
الساحاني واجلا منهم الدور والثاني وفر اهل القرى التهيم من حرض والبدوي وحبت
المعارك وغيرهم فتوافوا الذي سياقا امضوا في الارض هربا ووقف الفار على اهل بندر
جازان فركبوا السفن الى جزيرة فرسان ثم لما وصل الشريف الى حرض في اواخر شهر ربيع
الاخر وبه صنوه الشريف سالم بن محمد عاملا من قبل عمه حوذان ومعه جماعة من العسكر
فرسان من ثلثمائة ومعهم النقيب احمد القرموش كبير تلك الفئة فلم يكن همهم سوى التحصن
بتلك القلعه التي هناك خشية من الوقوع في شرك الهلاك فحاصرهم الشريف ثمانية ايام
وكانت لم يتم بجنب القلعه يسقون منها الماء لهم ولما معهم من الانعام فاختار عليهم نقض
اصحاب الشريف وقد ارخى الليل سدول الظلام وطمها بتوجيه حب للاسعون فاصبحوا
ولا ما لهم يشربون فلما اشتد عليهم الظما نادوا بطلب الامان فبذل لهم الشريف ذالك وخرج
بني الدقام عنده والهوف يصاحبهم الشريف حوذان فاختار سالم بن محمد القاسم اخير السيف
القرموش واصحابه الهوف بصاحبهم عملا بالوفا ورغبة فيه فهم باخذ الشريف منهم السلاح والاثاث
ان الاسود اسود الغاب همتها . يوم الكريهة في المسلوب لا السلب . . . . . .
ثم اقام الشريف بحرض خمسة وعشرين يوما بمن يبين له يرض الاجناد وفي اثنا اقامته
ثم اصحاب الشريف فريقان منهم من يشير بالتقدم الى لقاء الشريف حوذان والى هذا مال
هو وكثير من الاعيان ومنهم من يشير بالبقاء في المدينه حتى يصلهم الى ذالك المكان فضم
الشريف

الشريف

الشريف حوذان على الخروج فكانت طريقه على الدامغ جنده فملا الفجاج وطبق
القاع بالقسطل المحاج وهم قريب ثلاثة الاف من الرجال وما يقارب ثلثمائة
خيال فاقام قريبا من الدامغ المذكور وكان كل من الفريقين تنتظر قدوم
الاخر وهو يحورف بحم فاحجم كل عن صاحبه اياما . ديدن الشريف التقدم الى قرابه
البدوي فاسرع اليها اقلا فلم يكن ذالك للشريف حوذان واصحابه في حاصل
لكن ذالك الموضع متروع عن جنتهم غير مقابل لهم اقتضى هذا اعمال الشريف للعوائل
والحرب كما ورد خدع ومحائل وقد كان الشريف ارسل الى عمه ظافر بالحسن وجماعة
من العسكر نحو الثمانية لصفة العيون يتحسسون عن اخبار الشريف حوذان ومتوهمين
ان يكون قد سبقهم احد من جنده الى ذالك المكان فلما شاهدوا القرية المذكورة
خالية عن السكان دخلوها على حين غفلة وكان هذا قدوم الشريف بعدهم اخر يوم من شهر
جمادى الاولى متضحا خلله ورحله ثم لما بلغ الشريف حوذان ذالك قوض خيامه عند
بلوغ الخبر وتوجه نحوهم حتى طرح قريبا من قرية البدوي من جهة الشرق على مسافة
بلوغ النظر بحل يسمى نجا بحيم مضموم ثم حا مهمله مفتوحه وكان كل من الفريقين
يدل بحم الاخر عيانا وقد يتحققه بيانا حتى كان ليلة السبت الثالثه من شهر جمادى الاخرى
تقدم الشريف حوذان بجموعه بعد صلاة العصر ولقيه الشريف بجنده الى طرف الغربيه
نقلب بشدة من الصف فلما التقا الجمعان وكشفت عن ساقها الحرب العوان لم تكن باسرع
من فرار اصحاب الشريف حوذان فانهزموا مولي الادبار متقلدين قلائد الذل والصغار
وما ينفع الجيش الكثير التفافه . اذا لم يكن فيهم من الله يسمل . . . . .
فظل جمعهم مكسور ونوتوا في الفلاة فكانوا هبا منثورا وظفر اصحاب الشريف بخيام الشريف
حوذان وبما فيها من متاع وهان واصبح بعض من في عد بيه صباح وقت طلوع الفجر
وقد طوى في ليلة تلك مسير يومين واخبر بالواقع يقينا لا تشوبه مين وارجف هنالك
ارجافا في المشرفين عن مساكنهم فنفروا ثقالا وخفافا وزعم ان العدو على اثره
يعدون ويقطع انهم به لاحقون . . . .
وضاقت الارض حتى ان هاربهم . اذا راى غير شي ظنه رجلا .
وكانت الحال كما قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال ولم يدخل الى مدينة ابي عريش
مع الشريف حوذان الا جماعة قليلون من عسكره والتزم من خواص خلوته فتبدد بالقلعه
غير مريد للقتال بل راغب للنا من حصر على الارتحال الذي لم يكن معه الا الحمار والاخطر
بباله مع ما لم يكن له به من الاجناد ان يصير الحال الى ما صار والامر من قال

قد علي ارتحال الشريف الى العرقه وحصول عقار بكيل [illegible]

على فرار اهل [illegible] وصول الشريف الى حرض

على وصول الشريف حرض وتحصن عسكر حوذان بقلعتها

فلما كان الشريف [illegible] حوذان [illegible] الى [illegible]

ذكر عزم الشريف حوذان على لقاء [illegible] حيث كان [illegible]

على تدبير الشريف التقدم الى البدوي [illegible]

فلما بلغ الشريف حوذان تقدم الشريف الى البدوي [illegible]

على هجوم الشريف حوذان [illegible]

على تدبير الشريف حوذان [illegible]

من صنع الحزم في اوقاته ندما :: ومن فني العزم في كل الامور لسما . . . . . .
شيء بابي عريش نحو ثمانية ايام في ارتجاب بحار البصاير والالباب وفي خلالها نهض
الشريف من قرية البدوي حتى طرح بوادي مقاب قريبا من مدينة ابي عريش فعند ذلك
طلب الشريف حمودان الامان وفزع جميع من معه من الخول والخدم والموالي والغلمان
وقصده في خروجه الى اجمة الشريف ناصر الحسن هو ومن معه من الاشراف ثم تفقد خروج حمود
الشريف الى المدينة العريشية بابهة تملا الاذن والعين بلا اختلاف ولا ومن قال يشاهد الحال
هم الخطر جليلة الاخطار • محمودة الايراد والاصدار • والناس منتظرون لا يدرون وانما
ليس المعاد ان يطلها بيطار • وتفاصل العزمات في اربابها • تجري بحسب تفاصل الاقدار
ولما استقر بقلعة ابي عريش نشر الامان وكاتب اهل المخلاف وغيرهم من البلدان وامرهم بالرجوع
الى الاوطان وارسل لاهل البندر الى جزيرة فرسان ومكث بالمدينة العريشية ولم يتعد الى جهة
الشام ولا روع احدا من الاقوام فلما امن الناس غوائله هرعوا اليه افواجا وتواسوحه
فرادى وازواجا وسلكوا من طاعته سبلا ومنهاجا بعد ان كانوا قاعا صفصفا بالمعاقب
كلهم السدى اليه تراها كشف لهم الحال على خلاف ما توهموه فسرا وجهرا ولسان قولهم وقال
خذ العفو وامر بالعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين • ولسنا في الكلام لكل الانام
فتحصن في ذروة الجاه لين • ثم ارسل للشريف مطاعن ابن ابي طالب الخواجي صاحب
صبيا اما ما قصد الله واهده بعمالة جهات صبيا وعول في استرجاع اهلها عليه فتراجع
اهلها الى اوطانهم واستقروا بمساكنهم فيها بعد استقرار الشريف بابي عريش رفع الى حضرة
الخليفة بصيغا اخبار الواقع وساق في كتابه كلاما مقصوده من فحواه التقرب ممتثلا الطاع
وصرح بانه داخل تحت الطاعة معتمد للولاء والتواجي بجانبها لطف البساعه وان جميع هذه
المتنقلات ليست من باب العناد لجانب الخلافة ولا جهلا بحقها الواجب عليه اعوازه وان
يتجنب خلافهم ولكنها معاملة الشريف حمودان ومما اطاعه من الاضداد اولى العدوان
والحسد والشنان وشاهد الحال كما قال . . . . . .
كم المصايب قد تعد على الفتى • فنون عن شماتة الحساد • كل المصائب تنقضي بساعاتها
وشماتة الحساد بالمرصاد • ومن جملة ما قال في كتابه ما معناه ان لو كان العاقل
في الحم من بيت الامام ومن ما لبكه ما خالف ولا ناقش واعاد وجب جميع هذه الولية عمه
واعتقاده باهل الشام من التغييب والتعسيف وغيرهم من الاقوام وبالجملة فهذه معاذير
بعد قضا الارب والوصول الى الطلب كما قال الاول ولا عجب . . . .
فلست ابالي بعد ادراكي العلا • اكان تراثا ما تناولت ام كسبا • والشريف حمودان
لما وصل الى هذه الامور رفع الى الخليفة بحقيقة ما صار عليه من الاحوز فلما وصلت الكتب
من الجانبين تنعف الامر على الخليفة ونسب الشريف حمودان الى الايمة الضعيفة من حيث

ان

ثم على المشاهد السوق
ثم على حوزة الاشراف للصبور وطرح بوادي مقاب وطلب الشريف حمودان الامان
لما استقر بابي عريش نشر الامان
ثم على ميلاد الشريف ... بالعالم على مدينة صبيا
ثم على بعض الى الخليفة بالوقوف
ثم على وصول الشريف حمودان الى مدينة ابو عريش

انه قد بذل له اموالا في ايام الجهاد وكان قصده ان يبقى بقلعة ابي عريش حتى يصله
الامداد ولا ان يفعل كما فعل الشريف محمد ايام حصاره ويقاوم عدوه مقاومة تشهد له بعلو
همه وطيب نجاره وصمم الخليفة عند ذلك ان يفصل مدينة صبيا وجهاتها عن يد الشريف
ورجح ان يجعل لها عاملا من اهلها الاشراف الخواجيين رفقا بالضعيف واسند الاختيار في
ذلك اليهم والى اعيان المخلاف والزمهم التراود في هذا الامر ومن يصلح القيام به من اولئك
الاشراف وحث على القاضي الحسن احمد العبسي المعروف بالعكام واجمعوا بها من استماله
من اعيان بكيل لافتقاد البلاد واهلها وتزيينا الشريف لما تم النظر لجديد ثم ان الامام اصحبه
طلابا للشريف ان به ملحوظة اعتبار الرغيبا لمح به من التطير لطاعته والا فالظاهر ان الخليفة لعلم
يقينا بلى الشان علم وقوع ذلك المقال واخبرني بعض المطلعين ان الامام خير الشريف في
احد ثلاث خصال اسدها الى القاضي يحسن والزمه ان يلقيها الى الشريف مرتبة فما وقع الاختيار عليه عمل
العمل عليه اولها ان يعرض عليه الطلاب وثانيها ان يمنع اخرج عن يده جهات اليمن من حرض الى
الواعظات وثالثها ان لم يرض بذا كله اخرج عن يده جهات صبيا اجا حتمها ان الخيار له في اي الخصال
فان تم هذا والا ابقى الجهات كلها النظر واخذ عليه الميثاق في السلوك والامتثال ثم لما طرق
مسمع الشريف نزول القاضي المذكور وانه قد صار بالاطراف من البلاد خرج من ابي عريش ومعه الكثير
وجماعة من العساكر وحين وصل القاضي المحرض اجمع الراي على ان لا يكون الملتقى قرية البدوي
كل منهم في جماعة قليلين فاجتمعوا هنالك وعرض على الشريف ترجيح الخليفة فامتثل الشريف الاول
باخراج جهات صبيا زها اضعف حالا واما التوجه الى الحضرة فانما اعتذر بمعاذير وبالجملة فخلاص
بالارسال الى عمه ناصر الحسين وابنه الشريف احمد من ورطة تلك الشدة فصار مع القاضي وبلا مكر
بها الى حد بينه هو ولقيه هنالك الشريف حمودان فاوضح له جميع الامور ثم لما التبس الشريف حمودان
ارتحل عند ذلك الى بيت الفقيه الى محل القاصد الامير الماس عبدالرحمن ونفذ
وصول القاضي الى الزيد به ارجع الى الشريف والفضل بالشريف طافر بعض الكلام
ثم رجع الشريف من البدوي الى ابي عريش وفرح والمه الزيدي وكان وصول
القاضي بالشريف طافر ثاني يوم من شهر شوال الاكرم من السنة المذكورة فصار في
الامام بالروضة المشهورة فشهد الشريف طافر شدد الشفقة على نفسه حتى
من الوقوع في المهلكة فلما ان بقي يوم واحد فلم يكن هم سوى الاعتراف بالذنب
الذنب عمرو وطلب العفو فيما وقع وصدر ومن جملة ما قاله للامام حيما اخرجي به
مساعيه في بعض الايام ان هذا الواقع من الشريف وما ليس الاستعفاف بحكم لا اقنع
ولا بحار علمها بتم المبيع ولكنها اسباب الوشاة حتى لعنتهم في تلك الحال القوم وقال

ثم على ما بالسعة الخليفة في حق الشريف حمودان
على تصميم الخليفة ان يفصل صبيا
ثم على وصول القاضي ... بالعكام
ثم على وصول القاضي الى ... وعرض ... الخليفة
ثم على توجه ... الشريف حمودان الى ... السوق
ثم على الشريف طافر ... الى الخليفة ...
ثم على ... الشريف طافر ...

ولو ان فرعون لما عصى • وقال على الله افكا وزورا • اناب الى الله مستغفرا
لما وجد الله الا غفورا • فال فعند ذلك حصل العفو من الامام وارباب الى
والكرامة غاية الاكرام واجرى على ضروبا من الانعام فالشعر يحضر له قريبا من سعة
الشهر ثم وقع لنزوله كما سياتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى فيما نذكره واما شان
صبيا فانه حصل التزاود بين اهلها فيمن يصلح للولاية فرجح نظر اهل النظر اجابة الشريف
القاضي ابي طالب الى احمد الخواجي لديانته وامانته وعفته وصيانته ودفعوا لذلك
الى الخليفة فامده بعمالة شريفة وكان وصولها في شهر شوال من سنة التاريخ فعمرت
بولايته تلك البلاد واطمانت انفس العباد وحصلت الامطار ورخصت الاسعار حتى
بلغ حد الجد نقرشن من ضريبة الوقت وقدره تسع فقال السلاحيه الارنلت فعلم تقريبا
واستمر الحال على عالته تجبى ليم البلاد والكتب بينه وبين الخليفة تترى ولم يخلو
من وصول امداد وعمر صبيا فلعمة جدد بها اثار سلفه الماضين وسلك مسلكا حسنا
من الرفق بالمسلمين حتى اضحت صبيا طيبة الارجا حسنة المحيا . . . .
واذا نظرت الى البقاع وجدتها : تشقى كما تشقى الرجال وتسعد . . . . . .
ولم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين السيد صالح الرازم الشقاق وبعد يسير الوفاق
وادى الحال الى صباح مدينة صبيا واخذها بالاحراق لما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله
في ضمن هذه الاوراق ثم تمادى الحال الى صباح جميع ذرية السادة المعمين والقبض عليهم
كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله وصار الحال كما قال . . . .
اذا ما اخ خلا اخاه لا كما : ليدلى به في الهلك ثم له ثنا . . . .
واما الشريف حمود فانه اقام بحضرة الامير اشهرا ثم وقع الصلح بينه وبين الشريف فعاد
الى ابي عريش والتام حاله بينها بعد الاياس وانشد لسان حاله . . . .
ولما لم اجد لي منه بدا : صبرت تكلفا بعد التمنا النسم التاسع والخمسون
في شهر جمادى الاخرة منها وصل الشريف ظافر من حضرة الامام لان الشريف لم يزل يكاتب
الامام في ذلك ويتوسل بمن يظن به المعاونة هنا لك حتى خلص ونزل بعد شرط الخليفة شروطا
على الشريف وضمن فيها الشريف ظافر منها عدم التعرض لاهل صبيا فيما تحت الديهم مما دفع
وحلا وحصل للشريف بنزوله السرور التام وانقضى له غاية المرام ثم جاء لرح نقع بينه وبين
اهل صبيا ما نقع بين المتحاسدين وكل يشكو الى الخليفة ما يقع من الاخر من الشين وكان للامام
يرسل كتابا فالاقتفاد الامور حتى وصل لهذا المقصد من اعيان الجبال القاضي الاجل عماد الدين
يحيى بن حسن ابن ابي النجم الصعدي وصحبته القاضي الاوحد لطف سامر العبدي وهما رحمهما الله ما
ما كانا

لما كانا من الجهات الصعدية وهي بمعزل عن مخالطة الوزرا مع لا علاقة باحد الحالين
فوصل الى مدينة ابي عريش ثم توجها الى صبيا ورما للاحال لم يقف احد منه على طائل وانما
كلا يداوى سقيما من مقالته : فمن لنا بصحيح ماله سقم ثم اقام القاضي يحيى بحضرة الشريف
والقاضي القاضي على بما ترجح لها من الخوض الى المقام العالي المنيف وكان القاضي يحيى لديانته
وجلالة بجهات صعدة يتولى الحكم بها بين البرية مسموع الكلمة عند الفقا لاجار على النطق السنة
ومما جاد به ايام اقامته بحضرة الشريف ابيات انا ارسلها للشوق الى ولده منها وبعض طفل له
مولدي عز الدين لى طفل لكم • مستركا ادعوه عز الدين • قد عيل صبري من مفارقتي له . . .
له للدباب ولا لفقد خدنى • مغوا با سما ع نعم يا سيدي • كيما اعود به قرير العين . . .
ولا يخفا ما فيها من الركة الاسماع اختلاف حركة ما قبل الروي في البيت الثالث كونها مفتوحة
وهي مكسورة في البيتين السابقين وذلك عيب عند العروضيين وبيمونه السناد بكسر السين
المهملة واما الاختلاف بالضم والكسر فيجوزونه تعاقبهما عندهم ولا يكون عيبا في اصطلاحهم ولكن
ابيات القاضي يحيى ماخوذ من كلام القاضي العلامة البليغ محمد بن ابراهيم المحولي رحمه الله واعاد من
بركاته وانما غير القاضي يحيى القافيه والنم الاول هيهات اين نجم من بها حر تلالى الغرقد من
الغرقد في بلاغة المعاني والاستقامة وابيات العلامة المحولي رحمه الله هي قوله
مولدي اسمعيل لى طفل لكم • متبركا ادعوه اسمعيلا • قد عيل صبري عن مفارقتي له
لا للذباب ولا لاسمعيلا • منوا باسماعي نعم يا سيدي • لا تقعدوا كلي باعاني هيلا
فتامل ما فيها من انواع البديع من الجناس اللفظي والخطي والمعالم وما لم ننهج هنا
ثم رجع الامام ارسال السيد العلامة محمد بن احمد الحازمي اذ هو الحريت الماهر لكونه من اهل الجهة
الممارسين للبلاد الخابر فوصل الى الشريف ثم الى صبيا ولكن كانت الحالة كالاولى . . . . . .
انما تنفع المقالة في المر : اذا صادفت هوا في الفواد ثم عاضهم سيدي علي الدوى
والحال الى انفصام المقالة ولم تستفد بحثنا طول دهرنا : سوى ان نقلنا فيه قيل وقالوا
وصار الرقي انشاع والتمادي في الشناع والشريف موجه همته الى تملك صبيا الا انه يصده عن ذلك
صاد وللايرده عن مطلبه راد فطلب اهل حراز وغيرهم من قبائل تحار وواليم حتى جمع محطة
عظيمة هائلة وعزم على النهوض لاخذ صبيا بمجيمه واضافتها الى ما تحت يده من الجهات لكونه
عاملا بقول القائل اذا لم تملك الدنيا جميعا : كما تختار فاتركها جميعا والحال ان الامام لا يمكن
لم يمكن في بالهم مساعدة على اخذ صبيا ... وخلافها وخالف الزعيم الامام لعدم
المظاهرة للشريف على ذلك بل رد حذرهم اشد التحذير عن النهوض لما هنا لكم لم يتبين لهم

من الشريف الدان فقصده التحدامم في بلاده وانه غير منقد الى بني من حدود
اضداده فبرزت منهم محطه لتسلم النقيب علي جابر الى نصب الباجي فلما السفر
حضرته فبان له من تحول خطابه نحو ارادته اجابته بعد الامتثال والاسعاد وانه
لا يتم ذلك الا بتراخ اما في تفيقي ذلك المراد فورى الشريف بانه يشكون حركته الى اطراف
البلاد بعد ذلك قرية الدربان حتى وكيو وادي جازان خطا وعزم على ذلك وخرج من معه
لهذا الشان وكان خروجه في اوائل شهر شوال الكرم فاستقر بقرية الدربان وصحبته
جماعة من الفرسان منهم عمه الشريف حمود ابن ثم عزم على النهوض الى قرية حضر من قرى
وادي جهد وهي من حدود اهل صبيا فاخرجه لقصب علي باكير بجنده ورجع الى ابي عريش
وتقدم الشريف لصحبة القوم وقد كانوا باطنوه على مقصده واستعطفهم بالطمع ومعهم
اهل الجنه وما كان يظن انه يقضي بهم وطرا ولا ان يحصل له نيل . . . . . .
ولكنه ان ساعده المساعده . بتنال منا لم يكن في حسابه فلما استقر بقرية
صبيه بلغ خبره الى الشريف ابي طالب فخرج الى قرية الظبيه وارسل في لقائه جماعة من
جنده فيهم الكبار اولي الباس والنجده والبساله اكبرهم من السادة النعمان وبعثهم جماعة
من الاشراف الخواجيين فوصلوا الى الحجره محمد ثم رحلوا منها الى قرية حضيره وهي اذ ذاك
تصير من جهة الشرق وتقارب الجمعان بحيث يسمع كل منهما صوت بندق الاخر على ان
الحال خلاف ما قاله والكثر ما يكون المر شرقا . اذا دنت الديار من الديار ونفوا على
ذلك اياما ثم ترجح للشريف ارسال بعض الدعيان الى اهل صبيا للسعاية في صلح يكونه
الله بينهم يحوقون له ثم تختصل بقعف له لهم في السنه ثم يعود الى ابي عريش فوصلوا اولئك الوسطا
وعرضوا على اهل صبيا ذلك الخطاب فعدوه من قسم الخطاب ورأوا ان هذه حطة لا يقبلوها
حتى يوثب الفارضان وردوا عليهم اقبح رد ولا يليق عند اولئك الدعيان واعتقدوا
فيهم ما لا يحسن اعتقاده من اهل الدعيان فانصرفوا راجعين الى الشريف وعرفوه بجميع ما جرى
بلا تحريف ولعل اهل صبيا قد طلبوا من الوسطا ان يعرفوا الشريف في كفله بثلاثة ايام معوقا
فلم يسعد تولى ذلك المرام بل كان همهم في صبحة تلك الليلة التي وافوا بها التقدم على اهل حضيره
من جند الشريف ابي طالب وذلك في العشر الاواخر من شهر شوال فالتقا الجمعان وا...
جند اهل الشام وقتل منهم جماعة في ذلك الصدام منهم السيد الباسل محسن بن عبده المغربي وهو
فارس صنديد وقتل من اصحاب الشريف جماعة اولئك الشريف محمد عشيه الدرفي ونسبه الى
امم علي عرف اهل البادية وولوا اهل الشام الادبار ثم توجه الشريف الى الحجره محمد فدخلها
وبث جنده اثر مواشيها واحرقوا اكثر مساكنها ومحوا رسومها وغيروا محاسنها فتفرق اهلها
في كثير من الجهات واخذ اعطا اجتماعهم وكانوا ابناء علات وقد انتقت فلوانه ورجع منهم
جماعه

فيه على وصول الحطه من يام الخ
فيه على خروج الشريف الى قرية الدربان الخ
فيه على الحاق الشريف بآل يام الجوار علي جابر بالمخلاف الخ
فيه على السفر للشريف لقرية صبيه الخ
فيه على زحف الشريف الى الحجره محمد ثم الى قرية حضيره الخ
فيه عرض الصلح من الشريف على اهل صبيا الخ
فيه على زحف اهل صبيا على حضيره والتقاء الجمعان الخ
فيه على توجه الشريف الى الحجره الخ

جماعة الى معقلهم كانوا قد عدوه فرموا منه بالبنادق فاستنقذوهم ومن في حوزتهم وكان فيه
فرجه من بعض اصحابهم ووضع للشريف سرير بباب القرية المذكوره ليستريح عليه بسا عمه
فلم يشعر الا بعجاجات انجر له بقتل عمه الشريف الفاضل مبارك ابن محمد ابن خيرات تحقق خبر الموت
وكان الشريف تقيا ملازما لحج بيت الله الحرام في غالب الاعوام فان رحمه الله بالشهادة القاضية له
بحسن الختام . فما نالته عند ما نال الكرام وهل . بالقتل في الدنيا للناس من عار . والسبب
في قتله انه كان ساكنا بقرية الدربان فلما سمع اصوات البنادق اغار من ذلك المكان طمعا
في تدارك بعض الامر واشفاقا على بعض اولاده الذي بين يدي الشريف وخشيتهم من الوقوع
في الامر المخيف فلم يصل الى قرية حضيره الا بعد توجه عسكر الشريف منها الى صبيا وخلت منهم القرية
فلم يقف بها احد وصادف وصول جماعة من الفرسان اصحاب الشريف ابي طالب فقد اغاروا من
جهات صبيا لما شاهدوا اشتعال النيران وعاجل باهل تلك القرى من المعاقل فوقع بين ايديهم
وهو غير متاهب لقتال ولا مستشعر لذلك لانه حرب في المنزل فمسحب منهم فمن غيرهم السلامه
فاتخذوه مغنما ولم يراقبوا فيه من الله العقوبه لوم الفيه وشاهد الحال . . . .
غيري جنا وانا المعاقب فيكم . فكانني سبابة المتندم او كما قال
وحملتني ذنب امرئ وتركته . كذا العير يكوى غيره وهو راتع لعمري لقد كان القاتل له كما قيل
بعض اقرباء السيد احمد ابراهيم المقتول في حرب العقده كانه راى له نظرا اليه في الصلاح و
والعفاف وعند الله تجتمع الخصوم وينتصف من الظالم للمظلوم فلما علم الشريف بمقتله
دخل عليه غم عظيم ومصاب جسيم لم كرر راجعا من حينه حتى وصل الى مقتله وحمله الى ابي عريش
فدفنه عقا بين اهله وعند ذلك اضطرمت نار الفتنه اضطراما شديدا وحصل من الوقائع
ما سياتي ذكره ان شاء الله مفصلا مقصودا مسرودا . . . . . .
فكم من قتيل قد تولى كما غدا . خضيب بما الارجوان تلطخ به وفيها نزح
للشريف ارسال الشريف سنان الى مبارك المذكور الى مكة المشرفة مستنجدا بملكها الشريف
مسعود الى سعيد لما بينهما من الرحم المؤلفه ومستنصرا به على اهل صبيا بسبب هذه المنالغة
فلما وصل اليه وافضى اليه ما لديه قابله بالقبول وانزله النزول المأهول ووعده ببلوغ المقصد
والسول ورجع جماعة فيها من مخلاف صبيا من السادة النعمان وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقبض
عليهم الشريف مسعود واودعهم حبس القنفده فبقوا فيه اكثر من سنة ثم اطلقهم لعدم تحقق ذنب
والظاهر انه شفع فيهم خليفه والله اعلم بحقائق الامور الكاملة ورجع الشريف سنان بحضرة
صاحب مكة مدة طويلة لكنه لم يتم له فيها مقصد بل كان يتوجع له انواع المعاذير الى ان قال له
ان تلك الديار نظرها الى الامام ليس لنا فيها نقض ولا ابرام وان الرجوع في امثال هذه الى حضرة
ثم صحبه كتبا الى الخليفه وعول عليه وفيها لعله في ذي الحجة الحرام نزوله الى العلامه الجليل

فيه على اجتماع جماعة من اهل صبيا في قلعتهم ومن في حوزتهم الخ
فيه على بلوغ الشريف قتل عمه وحضور عمه بحضيره الخ
فيه على حال الشريف مبارك بن محمد وبعض اقرباء السيد احمد العقده الخ
فيه على حمل الشريف عمه الى ابي عريش الخ
فيه على رسالة الشريف سنان الى مكة الخ
فيه على قبض السادة النعمان الخ

مبعدي اي عز الذي ابن علي النعمي الحاكم بمدينة صبيا وكان سيدا حسن الاخلاق بشاشا
في وجه الرفاق له دراية بعلم النحو تقدم على غيره ممن في طبقته وحيث روى انه كان
يحفظ كثيرا من الشواهد النحوية والغرائب العربية وربما كان ياتي على اكثر شواهد المغني
غيبا ولنا عبارة ما نوبه وهو والد العلامة الامام الحسن بن محمد الآتية ترجمته ان شاء الله
لم يقع بيننا شيء من الوقائع لكن عادة الشريف يتطلب لينه والشوق بعد ابانه والالف
الغوائل وبكر الى اهل بخازن وعزهم الوسائل مجتهدا في طلب الثار ساعيا في غسل دنس العار
منشدا بلسان الحال قول بعض خطبا السوق من الال . . . .
لينه بالحيا داجد بها هية • تردى بكل طويل الباع دفاح • وكل مسجرة كالمهر سابغة •
وكل ماض رقيق لعضب قطاع • للابعاث على الاعداء داهية • زحافة في خروم الارض والقاع •
وحاصله كذلك حتى لاحت له الفرصة بخروج اهل صبيا حرارة القصد ومنها وقع الخلاف بين الشريف
ابي طالب والسيد محمد بن ابراهيم كما قد سبقت الاشارة الى ذلك وان السبب ان السيد طلب الاستيلا
على بعض الرعايا وذكر ان بعده اوضاعا عليه احاميه وادى ذلك الى المباينة والجفا والخلاف
وعدم الصفا وتحارب السيد الى الشريف بالتبري من اهل صبيا وكان ذلك من اقوى الاسباب
في تقوية الشريف على اخذها بلى ازمنا بالسنة الحادية والشوق في شهر طلع منها جند الشريف
الحمود ولبند السود ونهض للاخذ بمدينة صبيا يحفود له قبلهم بها من يام وقبائل المشرق ومن
الترك عسكان وعددهم وخرج من ابي عريش فلم يرج اهل صبيا الا اصوات المدافع بموضع يسمى
الغوى بعض مجه مفقود وهو قريب من صبيا من جهة الشمي يميل الى الغرب وذلك على حين غفلة
من اهل صبيا ولم يكن يخطر على بالهم انه يطرح لذلك المطرح وعلى تلك الصفة فلما بلغ الشريف ابا طالب
خروج الشريف من ابي عريش خرج بمن معه حتى كان الى قرية الظبية فلما شعروا بقدوم الشريف الى المحل
حصل معهم الفشل العظيم ووقعوا في الفعل المقيم وتوجهوا راجعين الى صبيا فتحيروا
في طرف المدينة من جهة اليمن لفضة اللعنا فلم يشعروا الا وقد وصلوا اليهم جند الشريف
وهو الشيخ علي الربيع النعمي يعرض عليهم الصلح وانهم يلتزمون له في نصف محصول بلدهم
كما سبق منه ذلك ايام اخذه للحرة ضمد ويحملون له بذلك قواعد وضمانا يرتضيها ويرجع
عن بلادهم فاجاب بعض من حضر مجلس الشريف ابي طالب من اصحابه بالامتناع والنفور
من قبول ذلك وطاوعهم ابو طالب وعزم على الخلاف والدفاع وقد كانت لهم خطوط
يعقلوها في تلك الساعة ولكن لبعض الدائرة كان مفعولا فانصرف رسول الشريف
خائبا واخذه الخبر فبقي الجمعان كل بموضعه الى وقت الظهر من ذلك اليوم يحصد
اهل صبيا بخيله الشريف وذلك عشية الست لعله حادي عشر شهر ظفر وكان اهل صبيا في
غاية من القلة انما معظم اخلاط من اهل الخلاف فلما عاينهم الشريف واصحابه هموا بنودة

ولما

قف على قوله روحه
قف على ذكر والده
على حفظ الشاهد
قف على خلاف

ولما تقارب الجمعان وتزاحف الصفان كانت الواقعة المعروفة بوقعة الوزيرة وفر اصحاب
الشريف ابي طالب منهزمين الى الوادي ولم يثبت الا اهل صبيا فانهم ثبتوا ثباتا عظيما
طارد كرة كل مطارد وامتلات بعضهم الاقطار وقتل منهم نحو العشرين رجلا وقتل منهم
جمع ومنه من اصحاب الشريف جماعة منهم المنصب علي جابر رئيس قبيلة بني يام واخر من عيالهم
والقائل للمفيت علي هو المويد الشجاع مهدي الحاجي رحضر الحواجي من اشراف السلامة
الساكنين بمدينة صبيا ضربه في وسط المعركة عند انهزام اهل صبيا وهو يعالج بعضهم على سلب
بندقة فاطلق عليه جواده وطعنه طعنة زهقت بها روحه ورجع ظافرا بحمد على يام بسبب
قتله حاصل عظيم واما الشريف فاخبرني من يوثق به انه حصل له السرور التام لانه كان عالما
بعاكسه في الاقدام والاعجام حتى روي انه لم يساعده على اخذ صبيا الا ما كثير التزم له
الشريف بحصوله وهو يتقاعد عليه في تلك الحال فكان له فرج كحل العقار ولله من قال . . . .
بسعادة المرء ويمن طيره • قتلا عادية بكف غيره • ومنها وبعد انكسار اهل صبيا و
وتوليهم الادبار رجع الشريف الى مخيمه بالغرب مسرورا بما ظفر به منهم من الغنائم الا سيرى
وتشتت اهل صبيا في تلك الليلة الى قرى بني ولا قصفا بنهم كالسابه ونحوها الى قرية صلهبيه
يحصوا التاسين لاحد القرية المذكورة من الشريف وامسى الشريف ابو طالب اوايل الليلة
بمدينة صبيا ونهض اخرها الى قرية السلامة فاقام بها يومين ثم ارتحل الى درب بني شعبة
طريدا وهذا اسان هذه الدار التي لا تنفق على قرار كانت عدة كما النبي صبيا سنتين ولله الامور
ولله عاقبة الامور واما الشريف فانه اقام بمخيمه يوما بارد خلها صبح ليلة الحرب كما رواه
المشاهد ولم يبق بمطرحه في قرية الغرب سوى تلك الليلة فقط فقصد الخروج من المحل نصبا
من الضعفا خشية من معرة الجيش ثم دخلها في يوم الاثنين لعله الثالث عشر من الشهر المذكور
ولسان حاله ناطقا بالفوز والحبور مخاطبا له بقوله . . . .
دخلتها وشعاع الشمس منتقد • ونور وجهك بين الخلق مسافره • فخلت مدخل الوجد فقت به
صرف الزمان لما دارت دوائره • فاستقر بقلعة الشريف ابي طالب اياما ثم امر بخرابها وخراب
بيت الشريف حسن بن زيد الحواجي وكان بيتا عظيما مبنيا من اساس سلفه فاصبحت قلعته مهدمة
الارجا موحشة للنجا ثم احرقت المدينة باجمعها عند خروجهم فاصبحت اثرا بعد عين يبوح
في جوانبها الصدى وينعق بها غراب البين فانه لم يكن نحو الخمسين الا الطوى
وكانت اقامة الشريف خمسة عشر يوما واجتاح جميع ما وجد فيها من الاموال وكانت جملة مستكثرة
بعد حصرها بلا حاله في خلال اقامته بها رفع الى خليفه بما وقع بصبيا وزعم ان ثم موجبات
اقتضت فعل ما صدر منه باهلها من الجنايات وكما قيل . . . .
لا بد للمرء من تقويم حجته • بباطل وبحق كيف ما وقفا • فالحق برهين لفوز بها •
وكل حجة ليست بذات حقيقة وفي ايام اقامته بصبيا وصل الشريف تشيد الى عبادكم

على ثبات اهل صبيا
على قتل المنصب علي جابر

لعل الى ابعد من نصرة مليكها الى الغاية خلا انه احجبه خطوطا الى الخليفة في حكم
الاعانة والنكاية لكن وردا دحا نصر الله لطلانه معقلا من حيث انه لم يجد الا
وقد قضى المراد باخذ صياو الانتقام من اعلامه حب ما يراد فانشد لسان حاله قول
بعض العرب وقد ظلت ناقة فتطلبها ولم يجدها وكانت ليلة مظلمة فانتظر الى ان طلع
القمر وراها في بعض تلك المواضع التى قد تطلبها فيها فاخذ بزمامها ثم رفع راسه الى القمر فانشد
ماذا اقول وفيك القول ذا قصر . وقد كفيتني التفصيل والجملا . . . .
ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا . او قلت زانك ربي فهو قد فعلا . . . .
ومما اذهلت كتب الشريف الى الخليفة اخبارا عاجلا في صباو اهلها قام في ذلك وقعد ولعف
عما صار وهم بالانتقام من الشريف لو تم له المقصد ولكنه سبق عليه حكم الله بما اراد فما نقل
من هذه الدار الى جوار الملك الجواد فسبحان الدائم بلا زوال المنفرد بالبقاء والسلطان ومجد الخليفة
صدق من قال ما احلف الليل والنهار ولا . دارت نجوم السماء في الفلك الا لنقل سلطان من ملك
قد زال سلطانه الى ملك . وملك ذي العرش دائما ابدا . ليس بفان ولا بمشترك
ولما وصل الخبر الى الشريف بوفاته كانت له في ذلك فرحة حيث امن الانتقام ومصايب قوم
فوائد اخرى كما قضت بذلك الايام وكانت وفاته في شهر ربيع الاول من هذا العام وبعد ما دعا
امير المومنين المهدي لدين الله ابن العباس الى الحسين المنصور بعد وفاة والده ونشر
كتبه ورسائله الى جميع الجهات الاحامية وارسل للشريف يطلب بيعته تكون واسطة عقد امراء
الاقطار التهامية فسارع الى ذلك استعطافا لقلبه وتداركا لما قد حصل منه في ايام والده ومعارضة
الامام في الدعوة عمه الامام يحيى الاسلام احمد بن الامام المتوكل على الله وكان المذكور ما لكا
لجهات تعز واكثر بلاد اليمن الاسفل وقد تقاوم هو واخوه الخليفة المنصور مدة من الدهر وحصلت
بينهما ملاحم كثيرة وقتل فيها من الجانبين خلائق غير محصورة واخربت بسبب ذلك مدائن واحصار وللحكمة
فان زمان الخليفة والحالة هذه مضطرب ليس له قرار حتى قال اديب صنعا وشاعرها في عصره الشهاب
احمد بن حسن الدرلبعي الصنعاني واصفا تلك الحروب الحادثة بين خديكر الدحوني وموريا وجاجها
ووقع من الخراب الذي ابكى كل قلب وعين اذ يقول . . . .
صنوان قد سقيا بماء واحد . والفضل خالص من كلا الاثنين . جرحا قلوب العالمين فحالها . .
من مرهم الادهم الدحوني . ولدى هنا ما فيها من النكتة البديعية وغير بديع من الشعر
البحتري في حق الخلفاء والامراء ومن طالع تاريخ الدولتين عرف صحة ما يحكي بلا مين
وليس الذي يحكي لكن هو قد تلا . كما ان حاكي الكفر ليس بكافر نقل بعض الادبا قبل
ان

ان البيتين ليسا للدرلبعي وانما هما للسيد الاديب محمد عبد الله الكبسي قال وكان له مقاطيع
في غاية الحسن منها قوله وقد زرنى بسجن صنعا السيد ابراهيم الاخفش فقال
قال لي من راى الدبر على القصر ذليلا قد ضاق ذرعا وصدرا . ما الذي قلت قلت له الاخفش
اعنى المحلبي في الليل قرا . . . . والله اعلم ايها القائل وعلى ذكر هذا الاديب الدرلبعي
ذكرت ما اداه الي الشيخ والدي العلامة ذي الفضل الجلي احمد بن علي المحلى روح الله روحه
ايام هجرتي الى صنعا المحمية لطلب العلم الشريف وذلك انه اصبح ذات يوم من الايام وقد ثار عليه
حب صفر او به اجرعته لذيذ المنام فتشوق الى شيء من اللبن الحمض المسمى بالرائب في عرف تهامة وهو
اللبن الحامض الذي قد خلص منه الزبد ومن هذا النوع نوع آخر يسمى القضيب من الملطفات للحميات
فكتب الوالد رحمه الله ابياتا في مرا الجسم في ربا صنعا طنين . كما لذات حولها يتقيها . . . .
بحرية مرة نارية . فهو يشكو وتباحي ساكنيها . يا عباد الله هل من شربة . من حقيق حيالكم لا ريب فيها
فلما اطلع عليها ذلك الاديب اجاب بلا ترتيب فقال لم تصغا كريم ما جدة
كاد يعطي النفس حقا ما يليها . وبها ما يدفع الدبيب بها . من معان تسلب الارواح فيها
لك عندي رائب اولى على . لبن لكون رسالة فاطنيها . لو دعوت الناس لبوا سرعة
انما انت بما تدعى فقيها . ونحو هذا موضع من لذا اتى صنعا وا ذكرني القضيب ما للعلامة
الدماميني رحمه الله لما دخل مدينة زبيد ونسج نسائجها على القضيب في الدرقة فقال
نساء زبيد من لباس البرايا . وبانواع القضيب معذبات . فقل لي كيف يبدي الوجم لوما
بينا لنسه وهن مقطبات . ومنها تورية لان التقطيب هو تعبيس الوجه وهذا البدر
الدماميني اسمه محمد ابي بكر المخزومي علامة شهير وحافظ غزير له مولفات في فنون من العلم
وله في الادب يد طولى ولسان فصيح اولى وهذا حيث ان اوردها اعتراضه على الشيخ العلامة
خليل ابن ايبك الصفدي شارح لامية العجم في شرحه الموسوم بالغيث الذي انسجم لما انتقد
قول البحتري في مدح لبعض الرؤسا وهي هذه . . . .
يوم ارسلت من كتائب ارائك . جند لا يا خذون عطاء . فيود الاعداء لو تضعف الجيش
عليهم وتضعف الاراء . . قال الصفدي بعد هما لو كان لي حكم في البيت لقلت لا ان
تصرف او تضعف فيكون الاول من الاضعاف بالمد والثاني من الضعف وهو المرض على ان
تصرف امدح وتضعف اصنع انتهى كلامه فنقضه العلامة الدماميني رحمه الله بان قال اقول
لو ان تضعف مكان اصرف لم يحصل بين قوله اولا تضعف وقوله ثانيا تضعف جناس تام
فيكون في البيت على هذا التقدير نوع من البديع ثم اعترف بان تصرف امدح من تضعف

قف على هذا الدليل للتاريخ

لما وصلت كتب الشريف الى الخليفة قام وقعد الخ

على وفاة الخليفة المنصور الخ

على معارضة احمد للامام المهدي الخ

على ذكر الاديب الدرلبعي الخ

على الاديب الكبسي الخ

على ذكر القضيب الخ

على ذكر الاديب الدماميني الخ

على اعتراض الدماميني على الصفدي شارح لامية العجم الخ

وهو صحيح لكن في ود الاعدا الصرف رايه عنهم حملة الشعار بانهم لا قبل لهم بشي من رايه ولا
طاقة لهم بعناده وانهم يودون صرف رايه عنهم راسا ويختارون مقابلة الجيوش الكبيرة دون
وحسبك هذه ايه على ان هذا الممدوح بمكان من الاصابة ومحل رفيع من اصالة الراي وحسن التدبير
بخلاف ما لو قال ان الاعدا ودوا ان يوهن رايه ويجعله ضعيفا فانه لا اشعار له بهذا المعنى المتقدم
بل مقتضاه حينئذ ان لو هن رايه كاف في حصول المطلوب لاعدائه وان ماهو حاصل من الراي الضعيف
للمبالاة لهم به اصلا وفي ذلك من نقص طبقة الممدوح عن المرتبة الاولى مالا يخفى على الفطن فانظر
حرص هذا الرجل على نوع من البديع الذي لا يتطرق الى تطبيق الكلام لمقتضى الحال المتكفل به علم المعاني
ووضوح الدلالة المتكفل به علم البيان كيف اوقعه في هذه الورطة فجعل على نفسه بانه لو ولي الحكم
في البيت لقضى فيه بما اداه اليه هوسه وهو حكم باطل كما قررناه ولقد جرى هذا الاديب على ما هو
متعارف عنده وعند الادبا المتاخرين من نظرهم في النظم الى اشتماله على شي من الانواع البديعية
وجعلهم ذلك هو المقصود بالذات في اشعارهم ومخاطباتهم حتى تراهم يغيرون الكلم عن موضعها المعوّل
وتخريجها عن القانون العربي والقياس النحوي حرصا على مجانسة او تورية او غير ذلك من الانواع الخ
التي اشتمل عليها هذا الفن الله المستعان ثم تعقب الدماميني على ابي الفرس في شرح الدمية
فقال اقول هذا تحكم لا دليل او لا يترتب على قوله تضعف مكان تصرف مبني للفاعل فلعل المراد
فيكون طلب صرفها عنهم مع بقائها في نفس الامر لاحتمال العود وحسبك ما دل عليه هذا المعنى من بلوغ
الممدوح الغاية القصوى في خوفهم له حتى ان الاعدا يتمنون فساده بوقوع الخلاف فيه فيان لك
من تمهيد هذه الاحوال ان اعتراضه لم يقع محل القبول الذي وافور على قول ابي الفرس لا احتمال
العود يعني في قوله تصرف بخلاف تضعف فعبر بحمل للعود اي صحيح بل يحتمل حاله صفعا دعلى هذا
فقد بنى على ان تضعف امدح من تصرف والله سبحانه اعلم ولنرجع الى ذكر الاديب الاديب البريهي رحمه الله
فكم له من الاشعار غاليها الاستعارة تحلوا غالبا من تلك البدايع فمن ذلك ما روي انه كان له بصفاقة
او حانوت قريب من الجامع الكبير وللامام المتوكل على الله القاسم رحمه الله بيت هنالك وكانت حرفة
هذا الاديب صبغ الثياب بالسواد وعادت النوب تحكم على باب الامام بالزمر بعد صلاة العصر
فيحصل على هذا الاديب واعوانه دهش كثير والزعاج غير يسير بسبب ما يقع هنا لكم من المزاحمة وحصول
دخلا على الناس وزحام فكتب رحمه الله الى الامام بهذه الابيات الحسنة الانسجام . . . . . .

مولاي لا زلت في رتبة ۞ تخر النجوم لها ساجده ۞ ويبواك الله في خيرها من الملك اساس صاعده
اجرني تحف اجوار الذي ۞ على مثله تحفظ العايده ۞ فمن نوب الدهر اشكوا اليك ونحن بحانوتة واحده
ومن بدايعه لما قتل النقيب بجنب المعروف بشلف بضم النون والجيم واللام واخره قاف احد
روسا الامام المهدي صاحب المواهب وعبيده بموضع يسمى مدوح وكان قتله بايدي جند
الامام المنصور بالله صاحب شهارة رضوان الله عليه وقد كان النقيب من اسارى في فعل
الاديب الشهير عز الدين الحسن مطمي رحمه الله وممن اغرى به الامام صاحب المواهب وقصة مشهوره

فقال

قف على قوله ولقد جرى الخ
قف على تعقب الدماميني الخ
قف على قول المؤلف وقوله وافور الخ
على قوله وليرجع الى ذكر الاديب الخ
قف على هذه الابيات الخ
قف على قوله ومن بدايعه الخ

فقال الاديب مشيرا الى هذه القصة المشهورة سرى بخيت الى ذي جدع ۞ فجاذبته بها يد المعطب
دارت رحى مكره عليه كما ۞ ادارها سالفا على المقطب ۞ ولما قال السعيد ما قيمان التورية
ولما قال السعيد الى الامام المهدي بموضع يسمى العيون قال في ذلك . . . .
راح قتيلا بالعيون الضيا ۞ وذاق فيها الموت ريب المنون ۞ واهله يرعوم بالعلا بانهم قد تحرف الا العيون
وكم له غير ذلك مما لا ياتي الاديوان والقليل يدل على الكثير ثم ولنعد الى ذكر دعوة الامام المهدي
ومعارضة عمه له ثم عارضهما الاية العلامة الصوام القوام صفي الاسلام احمد بن الحسن ابن ابي كوبان
وكان من اهل العلم والعمل وصدق الايمان وسائر طرفا من حميد ذكره عند ذكر وفاته عليه رحمة الله
وعظيم بركاته فلما بلغت رسائل الجميع الى الشريف نزح لها بلغه الى الامام واثره بالطاعة على
ائمة الاعلام واجاب عليه بالامتثال التام وصرح بطاعته على منابر الخطابة في كل محفل ومقام وارسل
بيعته الى الحضرة المهدوية لبعض السادة من اعوانه فلما وصلت الى صنعا سر بها الامام سرورا عظيما كان
لبيعته موقعا حسنا وشكر له هذه الصبغة شكرا عظيما وسكنت مودته في قلبه وارسله ولديه عاصم على جميع
اعمال المخلاف السليماني احمد دوادي مور الى وادي بيش واجرى له زيادة في المغزل الذي من بندر اللحيه
على ما كان يجري والده الشريف احمد فاستقر ذلك قراره وانتشرت في تحمد اخباره ولما اخذ ذكر الشريف
ابي طالب في انه لما وصل الدرب استخدمني شعبه وطلب منهم على الشريف النصره وارجاعه الى بلده
فاجابوه في تلك الحال الى قصده فقام بين ظهرانيهم احسن مقام وتلقوه بالسرور والاكرام ولذلك
رجع الى الخليفة المنصور محاصرا عليه ووصلت كتبه قبل موت الامام رحمه الله فجاءته الجوابات بما تطيب
نفسه واحده بعض امداد وصل اليه من طريق البحر وتزام من بني عتود ومن بعض المراشي فلما بعث
ذلك موت الامام فخاف عليه خلل المطالب والمرام وانشد لسان حاله شاكيا لما عاناه من الدهر من اهواله
الى الدهر نرهني ذا الذي يبلغني ۞ ما ليس يبلغني في نفسه الزمن ولم يزل يبالغ على بني شعبه في
انجاز الوعد بالنصر فجمعوا له من اطاعهم من قبائل ثم ساروا بعد الغفلة لوفا الوعد بالله بجموع وساروا معهم حتى
ادخلوه حلا لبه صبيا وذلك في شهر جماد الاولى من سنة التاريخ فلما علم بعد دخوله العاطر بارض صبيا انه
فر الى ابي عريش من دون ان يقاتلهم بمكره ومن حيث انه لم يات عليه اعاره من الشريف ولعله قد زلح
لمحطه الذي اخذ بابعد بيته صبيا ظنا منه ان الفتنه قد ماتت ولم تحيا وتزعزع احد واد يجاران
لقدوم الشريف ابي طالب الخواجي وقروا من مساكنهم فرار المطلوب من الطالب . . . .
كذا كان قدحه ابو عريش ۞ عطفه للنفير بعد ريش فاقام الشريف ابو طالب ومن معه من الشعبيين
وانهم يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى للقدوم الى عريش ويودون الطراد ليلوسا عدم الرضى
ولما مضت لهم ايام كانت بعض الشعبيين الى الشريف حفظا عن اتحاده والشريف ابي طالب اشتغالا بالاطماع
فاظهروا الندم على ما صار منهم من المطاوعة للشريف ابي طالب والاستشفاع والخاطر
ولهم فتعقبوا عن معادات الشريف وحربه فقتل منهم ذلك ودخلوا في حزبه ودخل بعضهم اليه وقبل الشريف
ابي طالب كلهم الحزن وتبدد ما عاهد والذي عليه طلبا للاعانة والمتن والد التاييد

قف على النكتة البديعية
قف على قوله ولما قال السعيد الى الامام المهدي الخ
قف على قوله ثم لما استقر السعيد الى ذكر دعوة الامام المهدي الخ
قف على قوله وبايعه الشريف الحسني
قف على قوله ولما ذكر الشريف ابي طالب الى ذكر الخ
قف على قوله رجع الى الخليفة المنصور
قف على قوله فلما علم بقدوم العاطر
قف على قوله فلما علم بدوم العاطر الخ
قف على مكاتبة الشعبيين الخ

لعمرك كم صاحبت في الدهر صاحبا ❊ فما نالني منه سوى البوس والعنا ❊ وجربت ابناء الزمان فلم اجد
فتىً منهم في النائبات وليدانا ❊ حاشا الشيخ محمد ابو مطهر احد كبراء السعديين فانه كان له
خاصه بالشريف الى طالب وكانت اقامته في الدرب في بيته فاصغى اليه بما كان من احابه بني سعد
ورجح له صلح الشريف ورأى انه ابعد آراء اولئك الاقوام لا يستطيع حربه ولم يزل يعالجه ويبذر له في
انتظام الاحوال حتى اسعده الى ما قال وانشد لسان حاله بلي الشكال . . . .
اذا ما الدهر لم يسعد لقصد ❊ ولم يسعدك فاصحب ما اراد ❊ ثم بدا الشيخ محمد ابو مطهر الى الشريف
وطلب منه امانا مؤكدا للشريف الى طالب ثم اوصله الى حضرته باي عريش في شهر جمادى الاولى فتلقاه بالاكرام
والنعم عليه بغاية الانعام وانزله في بعض بيوته وقرر له من الكفاية ما يقوم بمقصوده فاقام لديه مدة وما زال
احسانه يترى اليه ومن جملة ما اشترطه الشريف عند تمام الصلح بينهما خروج الشريف حسين الحوثي والشريف
محمد بن حضر قائد النقيب عليه فامتثلوا ذلك وخرجوا الى جهة اليمن قاصدين صليل المخلاف الذين كانهم
ح[illegible] والحرمين والكرم لديهم وخرقهم بحديثه بيت الفقيه الى جبيل واجرى لهم ما يقوم باودهم من البلاد وقعتهم
بالمدينة المذكورة الى ان جاء امر هذه الصورة وحسين حينئذ السلطون جميع جهات المخلاف تحت يد
الشريف ليس له فيها منازع من قوي ولا ضعيف ثم بعد ايام انعم على الشريف ابي طالب بعمالة صبيا
من تحت يده ثم عزله بعد مده ثم ارجعه مرة اخرى ثم عزله ولم يلتفت اليه وقطع عنه ما اجراه من انعام
الذي ابتداه اليه فبقي في صدقته صباقا نعماعا رزقه الله تعالى بها كذا رحلا لرما الفقير والجائع
عاكفا على الشرف الحصار ولم يزيح للشريف بعد الشجار لديه على مخلاف صبيا الى توجه تلك الاعمال
الى ابي عريش طافر الحال مكافاه له على ما حصل من العنا ولكون الموالاه له ايام خروجه الى نجران
وكان يخرج على راس كل دنيه الى تلك الجهات لقبض ما يطالب به اهلها من التعلقات ويستصحب معه بحضه
من السكر والاشراف واهل الجبال ضد الشريف وراعاقله ما بعاملو وشكا انا اهلها حين استقصه حاله
على ذلك ولتوجه اليه من اهل صبيا الكثير بهاتف اهل المنابر وكان لا يستبد بحكمها كان حكمه فيها اعظم
حكم الشريف من غير منازع ولا مشاجر وساعده الحظ وربما برده ودارت له افلاك سعوده ولم
يزل مستمرا على ذلك حتى جرى بينهما ما سياتي ذكره من المعاداه والمنافاة والاحقاد التي ادت الى خروج
الشريف طافرا الى جهة اليمن مفارقا للاهل والاولاد . . . .
و هكذا الدهر يغري بالشتات فلا ❊ نزيك به شمل شمل غير منحرم ❊ النفر الثالث
والسنون فيها في اواخر شعبان توجه الشريف من دار بيته الى ابي عريش موريا ان قصده خراب دروب
بني شعبة الاعراب لصدرهم في جانب رعيته فوصل الى وادي ضمد بجميع من لديه من الاشراف
والاتباع والعساكر والاشياخ ومن جملتهم عمه الشريف حمود ابن وعده من الاعيان فاقام به اياما
فلانه لم ينهض الى ما اراد لتقييمه فرارا منه محمد ابو الدحلين بفتح الدال المهملة وسكون الحا المهملة بعدها وهو
معقم قريب من قرية المطلاع بلده من العرب فاقام هنا كرا ايام ثم عزم على قبض السادة بني النعمي
لانكار السوابق التي نبه عليه من تحريم من الشريف حمود ابن ايام حرابات العقده وما بعدها في بلاد ارنان
ولقد رحت ما قال الدنا من فتى ❊ اودعت صحيحة ❊ عيبا فاجتنب ذاك المرح بقدر ما . . . .

فاما

فاما السيد الحسن احمد ابراهيم فانه كان كثير الحذر كاغا ينظر للامور من وراء ستر رقيق فلما استشعر
هذا الخروج خرج من المخلاف لحق بدرب بني شعبة ولد بهم مستجيرا من الوقوع في هذه البليه وانشد لسان حاله
اذا البلاد و تغشاك الهوان بها ❊ تخلها لركيك العزم وارتحل ❊ ان الشريف ارسل الشريف طاهر
ابن الحسين لقبض اهل الرمضا ومعه جماعة من العسكر واحد الخيل ضالة ومعه احمد فقبض اهل المحله
ومعه جماعة كما ذكر وذلك في شهر رمضان المعظم قدره ووقع القبض على جماعة من اعيان السادة
منهم السيد العلامه صيا الاسلام اسمعيل بن عز الدين وعدة من اكابرهم وارسلهم تحت الحفظ الى جهة حرض
واذن بمحلة السادة واحرق مساكنها حتى كاد ان يعم الى بالنهب من الاعاده ونهب جميع ما فيها من الحبوب
وتشتت اهلها تحت كل نجم فاسكان وهو وتوب وبها في شهر ذي القعدة الحرام توفي السيد العلامه حسام الدين
محسن ابن حسين ابن علي النعمي رحمه الله وكان سيدا فاضلا عالما بالفروع الفقهيه محققا عاملا ورعا تقيا
في الورع نظيره من اهل زمنه في حضرته رحمه الله واعاد من بركاته ولما وقع القبض على السادة وكان الشريف حمود ابن
منجله حين الى اخيه وهو يطلق الناس انه لا بد من القبض عليه وان الشريف لم يعاقب المذكورين الا بسبب
الجرم المنسوب اليه فاصبح مفكرا وقطع شقة الفلا على مطية السرى متمثلا قول القايل . . . .
اذا لم تجبه المنزل فارحل لها ❊ عزامها واخلط الروحات بالبكر ❊ وطلبه الشريف فلم يظفر به وكان
يظن انه توجه الى درب بني شعبة ❊ رجحه الشريف على حرصه الشريف وبرك اذ المعنى اليه والوهم له
فلم يشعر الشريف حمود ان الا وهو صيانة الدرب بلاد بني الحارث عند جماعة من المغاربه بمكان يقال له
والشريف عاد الى وادي صبيا فنزل بالقرية الطيبة الى شهر شوال الكريم وفيها في خلال اقامة الشريف بالطيبة
حصل قتال بين الاشراف السلامه الحواجبين وبني شعبة لسبب يطول الكلام بذكره وحصل قتل في الجانبين كثيرين
الحال الى ان احراق السلامة منع اهلها الى صبيا وشكوا على الشريف الظلم فتمكن في قلبه عداوة بني شعبة
وكان ذلك من جملة الاسباب الداعية الى خراب الدرب وما حصل على اهله من النكبة ثم توجه الشريف الى ابي عريش
وقدر من صلحا بني القريقين يسكن به التشويش وبعد عوده اهتم بشأن الشريف حمود ان للاستئناف
على حرب المنابر رعية الشريف وقتل منهم رجلا او رجلين واخذ عليهم اموالا كثيرة المغاربه فصلوا
الى الشريف يشكون ما نزل بهم من الاضرار فتبرا منه وقال لهم اذا ظفرتم به فاقتلوه واعتقدوا علمهم فيه ❊
بانه المخدرة لهم على ذلك حتى يقع الشريف من جميع قرابته وذويه فالزمهم الشريف بذلك فتبرؤا منه تطييبا
لنفس الشريف واسعادا منه بجانبه الحيف وبعد ذلك وصلوا وصدر منهم الى الشريف حمود ان وعلقوه على الرجوع
الى ابي عريش فلم يفعل ما عاد الشريف ناصر الفاسي فاذا امتنع من التسري من عمه حمود ان تحصلت عليه في النفي
وحبسهم كانت اجلالة عن الاوطان فلحق عاصله بعمه واجتمع به وكان حله حكمه وبعد وصوله اليه فاتحاه بكلمه
بينهم وارد الشريف علله حرر تزجيح الشريف حمود ان مكاتبة المكاتب وبعد بينهم في الوصول اليهم الفاما في نفسه
من المعقد فعاد بجواب اليه بالاسعاد وطاوعه على ذلك المراد فارسل ولده الشريف احمد حمود ان والحسنيه
الشريف مبارك بن محسن ابو الشريف ناصر الى الامير الماس عبد الرحمن بمدينة بيت الفقيه وهم بها الاساور السيف
من الكاف في حكم البلد ❊ وطلب منه لقا المذكور يطلق اين يد حتى يتصلح منه ارتدوا ولعله فرحه بالتوجه الى نجران
ملتفيا عنها الامير المذكور بالقبول والاحسان الماهور فجاهنا كرا ايا ما حتى اقتضت عزمها مجهولا حمود ان بالحكام

والتقدالى جوارالملك العلام فقد طغى على ابيه لفراقه اعظم مصاب وبحرج ما هو اعظم من الصاب ولقد
اخبرني بعض الاشراف انه كتب الى الشريف حمودان كتابا يعزيه فيه عن ابنه المذكور بعد وصوله من نجران الى
ابي عريش فاجاب عليه جوابا متمثلا بقول علي بن محمد التهامي في مرثاة ولده . . . .

جاورت اعدائي وجاور ربه . . شتان بين جواره وجواري . . . .

ثم نفذ الشريف حمودان والشريفان ناصر وعلي الى نجران فلما وصلوا الى حيدر ازدحم عليهم الشريف
حمودان وناصر وتقاعد الشريف علي بن حيدر عنهما ثم عن له مكاتبة اخيه وطلب الامان ورعاية الاخوة
اذ قد تطلع على جميع مقاصده عمه حمودان فبذل له الشريف ما طلب ثم عاد الى حيدر وكانه التجأ اليه مرارا وانما
في التجائه الى الشريف على عمه حمودان وتاكيد عداوته والشنآن دون حيلة حاشاه الله فالله عزم على الفتك بكر
اذا اقدر وحذره غاية الحذر منه هذا ما لتشريف الناس وظهر والله اعلم بالسرائر وما انطوت عليه الضمائر ولله در

. . . . . .
اصادق قوما ليست اطلع بعضهم . على سر بعض ان صدري لواسع وقور الدخر

ولما وصل الشريف حمودان وللشريف علي موضع لا يبنا له . . . . حلبه ولا يعنى اليه تراب ربما
وناصر الى نجران تلقاهما القاضي يحيى الى هجرة العربانة لزم وقد كان توفي والده قبل التاريخ بالكرما
عام فاقام عنده باحسن مقام وجاء كاتب الشريف للصلح بينهما واحرا فقوم بحالة وشرط الشريفان
ان يكون ذلك في وجه المكرمي وليقابله ربما عند الشريف على ذلك وبذل لهما ما ضمنا له وحين وصلت الجوابات
على المكرمي توجها الى ابي عريش بامور مخصوصة وتنفعه في الظاهر معلومة واصحبهما المكرمي جماعة من عقال يام
ومن العسكر فتلقاهما الشريف واجرى لهما ما شرط في الالتزام المنية الثانية والعشرين بعد المائة والالف
في شهر جمادى الاخرى منها كان وصول الشريفين ومن معهما الى حضرة الشريف وكان قد صمم على قتل عمه حمودان
والتعذر على اهل الكوف الفرسان وريقيم عنده اذ استعانته بهم في هذا الشان وما زال الجد المكايد وقتله
فخرج في بعض الايام ان يجعلهم نجا عند ثنية الحيري موهما ان بعض البدو اخذ اهواشا على اهل المدينة
لعل الشريف حمودان يغير فيقع الفتك به خارج المدينة فما غار الكوف مع الشريف واغار الشريف حمودان
الى جهة غير جهتهم لما اراده الله سبحانه فلم يتم له ما قدر سعيد ومن حيلة ما اعلم من المكايد في هذا الشان ان الشريف
الى المدينة حسبما حسبه ان يقع منهم عانيا شريف
ظافر الحنان ان يتوجه بالعسكر الواصلين صحبة حمودان
ان احسوا ببعض المكروه وكان قتله بغير خاطر لا يبنيها لكونه في وجه سيدهم فارين كما خرج بهم واقام مهابة
كبير ايام حتى قضى الامر وسع خلو المدينة منهم فسارع الشريف الى اغتنام الفرصة وخوف ضرر الحال من هذا
العقد وكان الشريف حمودان يصل اليه ويسلم عليه في محله فلا تداخله منه واهمة خوف والخطر بباله الا
يفتك به عمودا راه الكوف سبق اليه في بعض الايام وذلك يوم الاربعاء في العشر الاول من شهر رجب الحرام فاصعد
فصادف في حضرة الشريف علي بن حيدر وعدد من الاشراف وجماعة من اهل الكوف ثم نادى لهم على الشريف وجلس
الى جنبه اشار الشريف الى بعض اهل الكوف اشارة خفية قد عرفها لعلمه فقام المشار اليه الى الشريف حمودان كانه
يريد التسليم عليه وقبض على الابهام كفه اليمنى بقوة حتى ابان اصبعه ثم مد فبالمرة خلق دهيم والعيد بالدم
فقام الشريف حمودان من مكانه الفقد والمدافع حسب الامكان فاعتقد عليه فاسند الى جدار المكان
على احد يتلقى باليمين فاخذه بيساره وجرده ثم طعن الكوفي طعنة هو بها فاني ثم قدم عليه

من احاد الكوف فطعنه طعنة قاتلة وصلت الى الجوف فالتفت قاصدا نحو الشريف فضربه
ضربة اصابت راسه وغشي الدم على عينيه حتى ذهبت حماسته ثم طعنه بعض
الحاضرين فسقط هنالك رحمه الله في الحال فما احقه بقول محمد بن زياد المازني رحمه الله
في الشريف يحيى بن ابي حمزة سلطان من قصيدة لما قتله اخوه سليمان بن حمزة يبتدر عنوة في قصة
طويلة مشهورة في كتب تواريخ الجهة ما لذكره اذ يقول . . . .

فقد كان يستغني بعضا من اساه . لو طاح يوم الروع في الخيل . ههنا يدري الحمام فصابر
لو هو مطرد الكعوب . . . . ثم تولى بعض الاشراف بجنبيه واخرجوه من الدار
صعوة ذلك النهار فانه برلسان الحال ما كنت احسب قبلاته شكلا له . . رضوى على ايدي الرجال بساير
وقبره معمر بهم المعروفة عند مسجدهم المشهور الا الى الان بقبر الاعور وهذا الى الشريف حمودان
هذا الماصار كتب الشريف الى الشريف خالد يخبره بالامر النازل فلم يلبث بعد وصول الكتاب
الا يوما واحدا ثم فوض خيامه وتوجه بالخطر الى ابي عريش عاندا اهلها فوصلوا وعلموا بقتل
الشريف حمودان عظم عليهم ذلك الشان وطلبوا الفسح من الشريف ليتوجهوا الى نجران فاذن لهم
بعد ان اشتمالهم بالمطامع وجالهم بعضهم اوكلهم على ان الابقاء وعود المكرمي اذا اهم بالبز ولا
يطلب الثار في هذا الامر الواقع وسار منهم الاكثرون وبقي جماعة قليلون فلما بلغ قتل حمودان
المكرمي بلغ ذلك عنده مبلغا عظيما لكن من الشريف ارتكابا جسيما ثم صمم وقرر اطاعهم من يام
على ان يتزولوا واجلب حقه باكثرهم على كل صعب وذلول . . . . .
محلها نادى مناد منهم يا للثار اليوم قلنا بالثار وكان انفصالهم من نجران في شهر شعبان
وفي اواخره وصلوا الى الحرض ولم يذكر الشريف علي بن حيدر بالامر فلما وصلوا بالقلعة التي
هنالك محاصرة اياما ثم دخلوا عليه وقتلوه فعلوا به الشيع مثل ما يعتقدهم انه السبب
في قتل الشريف حمودان والتهبوا جميع ما سعد من الغلم من الاثاث وقتلوا اهل عسكره واسروا
الباقين ثم منوا عليهم بعد ان كانوا اصابوا من الظلم كالسعاة ثم توجهوا بعد ذلك الى ابي عريش
وكتبوا الى جميع كبار المخلاف من السادة النعميين والاشراف بكوامنهم وجميع من في تلك الاطراف
واخبروهم انما متوجهون بامرها في تقتضي عزل الشريف وتوجيه البلاد الى غيره ثم ترددوا بذلك الرسالة
حيث كانوا مقهورين من الشريف فاستهدم اهل المخلاف بالاعانة من الاطعمة والجزور ووصل اعيانهم
للمواجهة وفرحوا بذلك للقضاء عن شرفي الصدور فصوا عاملا بصيا وعاملا بوادي ضمد وقد كان تقاهم
الجمعي الكرم فارس الى عنده ابن احمد الفلي صاحب المغنف بالضيافة وصار صحبتهم وانتظم في
سلكهم ولما قد اطمعوه بتوجيه جهات الغربية اليه . . . .
والمرتجا دام محمد ورد له امام لانتقضى العين حتى ينقضى الدهر وكان وصولهم الى ابي عريش
في العشر الاول من شهر رمضان المعظم فقرره وهو الشريف في المدينة وقد فر اكثر اهلها الى مدينة صبيا
وغيرها وتحصن بالقلاع اذ لم يكن له قدرة على الخروج للدفاع تحصنوا فلى الحي في جهات صمرق
الموضع المعروف بيت ابي عريش وعقدوا وساروا الشريف وراودوه بالمقالات والوعد والعتبا

ولا مجيباً . . . .
واشتد عليه الحصار فلم يستطع ذهابا
وفي كل يوم للحوادث غدوة . . . لما في سويداء القلب صادح . . . .
فاقاموا على حصاره الى اواخر القعدة الحرام واحرق الشريف المدينة العويسة ونهب عسكره
جميع ما فيها ولم يزل الحال كذلك حتى وقع بينهم الصلح على شرط تسليم حال واخرى مقررات لهم وللاولاد
حوذان في كل شهر ويكون من الكنهاية الشريف ظافر كسبان والشريف حسن حمد ومن الى بعد ذلك
العريف الى تحجيم لتمام الصلح ثم خرج اليهم ليعقده واحد المكارمة في المدينة
ثم اخرج اليهم الشريف ظافر عيال فقضوا ما يجب عليهم من الوفا بالزمام وحققوا الرجا ورجعوا
فاقاموا عنده عدة ايام ورفا الكلام
اذا ما كان في القنديل زيت . . . اضاء القنديل ونوراً . . . المقتدر ثم تراجع اهل المدينة
بعد الثبات وسكنت الاحوال بعد اضطرابها من تلك المعقبات السنة الرابعة والستون في اواخر المحرم
منها عزم المكارمة ومن معهم من بام الى نجران بعد ان اخذوا الجميع ممن واجههم فاطاعهم على حرب الشريف
الذهاب وشرطوا عليه ان لا يعارف احد من اهل الخلاف فبذل لهم ذلك كرما فاتبه ولم يقع منهم
على حد خلاف وفيها في شهر صفر الحرام كان ظهور ابي علامه بموضع يسمى تخعم قريب من بلاد
النون وهو رجل من قرى الاصل فيما قيل انه كان في اول بدايته سياحا يتتبع المساجد والزوايا
ومشاهد الاولياء حتى وصل الى هذا الموضع فابتنى به علمه ودعا الناس الى طاعته وسماع العامه
المنتظر الزمان فافتتن به عوام الناس افتتانا عظيما وكانت له اعمال الرعيه
ثم اعقد له المهدي نظر على اتباعه حكم يجب فوقع للعوام
وزحل الاقاحيه دخل اكثر الناس في طاعته اختيارا وكان الناس عن نحو حج وتنزعج منه سلطنة
اعتقاد عظيم وطارد ذكره في اقطار اليمن وتلك الدقايق ووصل الناس عن نحو حج وكان كلما اجتمع عنده جماعة من الناس
عدد سيف وجدوا حلمه هذا الراهد العظيما وعلى اقيها بالرحا بشدو بكيد فملك الكثير من البلاد فجمع
تبعا وسلطان عدن وحج الامصور وجمع جنوده . . . وفي طاعته رعبة ورهبة ثم وجه
وجمهم الى حرب من ابى فلا اتى دخل الكثير في طاعته
واخرب حصونهم بعد كسر اجنادهم وانزل بهم اشد العذاب . . . المتوصل فيها من الدراهم ليبيت المال وان يسير الى الامام فار
هيبة الى الديلم وملك صوره وبندر الحبه ونجر . . . فبعث على الوالد القاضي احمد بن العراقي الحاكم
فاستمال امراً ذكر الاقوام وعظمته حتى ملأ البر والبحر . . . ان تسار الله تعالى الشفاعة
بندر الحبه فاوصل الى حضرة وبقي الى حاجته فلم يخرج الا بعده فتملك الحاسابين
وكانت عساكره تخرج بالحصون الشامخة والقلاع الباذخة بلى مشقة ولا كثرة مؤونة وباجل تجمع اخو الرعايا
تحار لها البصائر والالباب اذ لا يقوم لحرب احد لما داخل الناس من الرعب والفشل ولم تزل اخباره في ازدياد
حتى جهز جيشا جرارا الى بيت الفقيه والعامل بها الامير احمد سليم رومي من اكابر رؤسا الدولة وقد كان الامير
الناس به فخرج الامير في لقاء جنده عسكر الشقا التي تجمعان باطراف وادي مور فانهزم اصحاب الامير
هزيمة فاتبعهم اصحاب ابي علامه الى مدينة الزيدية يقتلون وينهبون ويأسرون ثم ملكوا الزيدية
واقاموا بها يوما واحدا وانقلبوا الى بيت الفقيه محتمين الامير حسين اخرها التقوا بعده المذكور
العريقان ضاق المسلم بدوفلدس الحانبين وقد فرهابيه فبذل الكثير من القتال فانحاز الامير من اهل الجبل
ومن قبل في هذا اليوم بالشهادة الامير صاحبه محمد الى السابق ذكره في اهل صبيا ووصل الخبر الحسنه ثم
ابن علامه الى بيت الفقيه فنهبوها نهبا عظيما ثم خرج الامير سليم بنفسه فاصابته جراحات
عاد الى القلعه فحين باورجعوا عنه وانطن هذه الوقعه في اواخر شعبان ورمضان وفيه منها ثم خرج

قاقاموا على حصاره
السنة الرابعة والستون
على ظهور ابي علامه
على اشاعة العامه
لذلك انعقدت له
على تلك الحادثة
على تكرار المتابع
على حسن لقاء
احمد بن محمد العراقي
الامير المذكور

الشريف من مدينة ابي عريش الى جهة اليمن فاتصل الخبر باصحاب ابي علامه والله . . . ان المذكور ارسل
جماعة قليلين من عسكره المجاذيب الى اطراف بلاد الشريف فوصلوا الى الدامع وهم جماعة قليلون
معهم رايه فحضر الامير الماجد احمد . . . العظمى من ذلك الموضع ويروى انه اطعمهم طعاما او دفع
شيئا مما كان على النحو فاكلوه في اعلى ما يجد ومن يسكن الدخنا والتمر فجمعوا في ذلك الموضع ووقع
الى الشريف بخبره بما صدر منه فشكر له ذلك وقد ارسل الشريف لحفظه من اهل نجران لهذا المحل فوصلوا
الى قرية البدوي فتوجهوا الى مور وكان وصوله اليه في ذي القعدة بلغ خبر وصوله الشريف ارسل اليه
جيشا كثيفا فوصلوا الى محطة الشريف وذلك يوم الثلاث في اواخر الشهر المذكور فقصدوا جنوده والتحم القتال وما
كان الا ساعة حتى انهزم اصحاب ابي علامه وقد شاع على السنة الناس انه لا يقطع فيهم حد ولا الرصاص
فبقي اصحاب الشريف في امر من ذلك حتى ان بعضهم لما رأوا ان السلاح فيهم اصابوهم مقتله فقلوهم وبقوا
وطردوا اسلابهم وكان ابتدا اليوم موقفا عظيما عند الناس وهابتهم ما فقد جاريهم من الخوف والباس
من اصحاب ابي علامه خلق كثير وقطعت رؤوس القتلى وارسلها الى الخليفة . . . السنة وتوجه بعد ذلك الشريف ظافر
عن امر الشريف الى بندر اللحية محافظا على ذلك المال المجموع الذي جمعه ابو علامه فاستولى عليه ودفع الى الشريف جميعه
الحال ونقل اكثر المال اليه لكل صنف من الامور سعه . . . والنيل والصبح لا يتفارقه . . . . . .
. . . فقد يجمع المال غير اكله . . . ويأكل المال غير من جمعه . . . . . .
ثم اقام الشريف ظافر ببندر اللحية ايام اقامة الشريف بوادي مور حتى وصلت الجوابات الاماميه وامره
بالرجوع الى ابي عريش فرجع على الفور وقد كان اوهم بعض حساد الشريف على الامام ان الشريف مع وصول
هذه البلدة ربما يرغب في ملك اللحية فلم يبح لهذا الايهام اصلا بل كان هذا التوجه بعد وصول الجوابات اليه
بالاقفال ثم بحث احوال ابي علامه انه ارسل رجلا من اصحابه المغاربة اسمه . . . الى بندر اللحية قبل وصول
الشريف فدخل الجامع في يوم الجمعة والمسجد غاص بالخلائق فمنعهم من خطبه برهام ونفذت فيهم منه الدوائر والاحكام
لعظم ما وقع مع الناس من الفشل فلله الامر وعليه متكل . . . .
واذا السعادة لاحظتك عيونها . . . . الشر نفذت على سادات احكامه . . . . . .
السنة الخامسة والستون في المحرم منها وصل الشريف الى ابي عريش من جهة اليمن وفيها وصلت الحاط
الكثيره التي كان يعهد مثلها بالخلاف السلطان من قحطان بسبب ان تدعى ابي علامه انه المحضر وما
جرى به عليهم من اجابة دعوته لانه ارسل اليهم الرايات والمجاذيب فنهض اليه منهم ما ينيف على بضع الاف
مقاتل مشاة وعلى كل نجيب . . . ولما وصلوا اليه لم يجدوا عنده طائلا من المال لكفايتهم فطلبوا منه الخروج بنفسه
من العكفة الى الجبال فامتنع لدلالة . . . وطنه نفسه انه لا يخرج منها الشر . . . ما اصطنع فيها كره رجعا
يخرج منها للمصالحة وجهه وكفه فاخرجوه عند ذلك قسرا وساروا به غير بعيد ثم قتله رجل من مشايخهم اسمه
ابن . . . وابان رأسه ووصل به الى . . . فشكر له ذلك الاعظم شكرا واجزل اليه اجرا ووفرته . . . فتعا
يبرك وكان قتله في شهر . . . وهذا انما الناس اليه حزن وحاله بعد ان . . . فسبحان
من لا يدوم الا ملكه . . . الدهر ذو نعمى ولو ملكا . . . جنود وضاق عنها السهل والجبل واطلوا في قصصه
من الاعيان كالوالد القاضي العلامة احمد بن محمد العراقي رحمه الله وغيره من المشايخ التي حاربهم الباس
وفرح المسلمون بسبب قتله في ذلك الدور فلله الامر والقوة والسلطان والله العالم . . .

على تفصيل اخبار
المدعي ابو علامه وكان قد ادعي للعامة
والمهدي المنتظر
على وصول الشريف
وهو خبر احوال الاعلام
على سنة الخامس والستون
على قتل ابو علامه
على طارق القاضي احمد

في هذا الدهر الجائر لا يمشي مدة وينقضي .. لا يغلب الايام الدهر رضي فيها في ذي الحجة الحرام
ليلة عيد الاضحى توفا الفاضل العلامة الفاضل حسن الاخلاق والشمايل احمد محمد العواجي بندر الكمه
وكان موته فجاة اجري لبعض الثقات الاصام يوم عرفة وبعد الافطار وصلوة المغرب سقط الى الارض
وما المرء الا كالشهاب وضوئه .. يعود رمادا بعدا ان كان ساطع وكان متولي القضا
بالبندر المذكور جاريا على السنن القويم المبرور وفيها توفا اميركه وملكها الشريف مسعود الى النقد
وكان شريفا شهاما شجاعا عاصما حافظا للبلاد وامن العباد وقمع اهل الفساد حتى استقامت احوال
الحرم الشريف في ايامه وامن الضعفا والسالكين من الخطف في اعوام وقد وردت الكتب الى الشريف بوفاته
ويقيام اخيه مساعد الى سعد على حياته وتولى نيابة واذكر الشيخ الاديب البارع بقي الادب اصالحا
ابراهيم ابن سعيد المنوفي وضمن الكتاب من الشواهد والامثال ما يعجز عن الاتيان بمثله فحول الرجال ومن جملة
ما استشهد به شعر الخنسا في اخيها صخر يذكرني طلوع الشمس صخرا .. واذكره بكل غروب شمس ..
ولولا كثرة الباكين حولي .. على اخوانهم لقتلت نفسي .. وما يبكون مثل اخي ولكن ..
اعز النفس عنهم بالتاسي .. والكتاب موجود بالحجم بايدي بعض الاشراف ولعمري الذي الجواب
على ذلك الكتاب الوالد العالم الفاضل محمد علي الهكلي فاجاد لكن لم تقف عليه السنة السادسة والستون فيها الحل
من قبائل بني الحارث يقفه في الطرفات على بعض القوافل المسافرة الى جهة الشريف الى الكمل
واخذوا اموالهم ضلب مخطة خرجان وجهز عليهم جنود عظيمة الشان فنفروا عن مواطنهم
عن مساكنهم ولاذوا بالمواضيع الحصينة من بلادهم فوصل الشريف الى الدامغ وخرج عمر
العظيمة والتحقوا ببني الحارث وتجمعت القبائل فغوت لشوكتهم وهو الكرب الدولة
العظيمة اليهم وكان رئيس القطيع يومئذ وهاس رحل رجال شهر وهو مطاع في عشايره
عن القبائل للقتال وعموا لقصد عسكر الشريف لكن جماعة من القبائل اهل سادات بعض
يترصدون الاوطليعة تصل اليهم من جنة الشريف وقد كان الامير المذكور تقدم هو وجماعة من
عسا على اصحاب الشريف فلا اختلط ضربه او تكاملوا من ظفروهم من العدو فرموهم بالبنادق
لا يتبرفي ركبته وكانت بسبب هلكهم ما تهدموا الذاكر وتشتت شملهم عنهم ......
لحمدها الذرية فقد شاة .. ولا فرس يموت ولا بعيره ولكن الرزية فقد شخص ..
يموت بموته خلق كثير .. ثم حصل القتال بين الشريف والقبائل وكانت الدائرة عليهم ووقع
الصلح فتوجه الشريف الى اليمن لاصلاح احوال الرعايا بابي عروان وعنزهم بخروج بعضهم عن
الطاعة فقتل من قتل والمرض الشريف رجع الى ابي عريش وقد لاح على اسارير الا نجاح الظفر وفيها
او في ما يليها كان وفاة السيد الرئيس احمد ابراهيم النعمي بقرية المحلة رحمه الله السنة السابعة
والستون فيها وجه الشريف سرية على الحارث وامر على تلك السرية صنوه الشريف حسن احمد
وقتل بعضهم لامور انكرها عليهم منها فقتل بعض بني يام السنة الثامنة والستون لم يقع فيها شي
من الحوادث مما يقتضي ارخهم وارخها بعض ادبا الشام بان فاز لدرجة السلطان ...

بيانا

الحمد لله ... تم

على وفاة السيد الحج

هـ على وفاة القاضي ...
هـ على وفاة مالك العلم مسعود ...
هـ على قيام الشريف مساعد ...
هـ على ذكر ... الكتاب ...
هـ السنة السادسة والستون ...
هـ على ...

يا اخا الهم لا انصف . فقد ذر عيان الحرج . سنة الخير اقبلت . واطول الهم والفرج
فتاريخها حكوا . اذن الله بالفرج العزوجا ثم ثمانية وستين السنة
التاسعة والستون فيها تحركت نية الشريف على صباح درب بني شعبة
اذ هو لم يزل يحاول ذلك منذ ازمان ويبرك غالبا وربما بطيره في بعض
الاحيان لانهم كانوا غير منقادين للشريف ولا داخلين تحت اوامره ونواهيه
دخول الانذ المخيف فكانوا ياخذون الجبا من ركب الحج اذا مر ببلدهم بالغصب
ان ركبا من اهل اليمن وبينهم اعيان من الساحة الاذكياء اهل كوكبان ومنهم السيد العلامة
محمد ابن محمد ابن الحسن وبعض اخوانه ونحوا حينهم من الاكابر وقد كانوا حطوا على الحرش
فالتمس الشريف غاية الانصاف وصلوا الى بلاد بني شعبة طالبوهم بالجبا ولم يحترموا
جنابهم المنيع ولا عرفوا مقدارهم الرفيع وقد ورد في الحديث اعا العرف الفضل لاهل
الفضل من الناس ذوو الفضل ان بعض الاشراف من السادة الرصد ثم اخذوا من مقدم
ابن الحسن علي حد بني الخاص وعن ثان لبعض جمالهم ثلث في عوض الشريف عن الانف
بنقص المنصف ولا مرحال يموت الفتى من عثرة بلسانه .. وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته باللسان تزري برأسه .. وعثرته بالرجل تبرا على مهل .. والبغي كما قيل مصرعه
يا صاحب البغي ان البغي مصرعة .. فاعدل فخير فعال المرء اعدله .. فلو بغى جبل يوما على جبل
لاندك منه اعاليه واسفله .. وقيل ايضا فان النار بالعودين تذكا .. وان الحرب اولها كلام
ولما اشتد تغيظ الشريف عليهم وزحف اليهم وسلب من بني يام ما يزيد
على الفي مقاتل من الرجال ثم توجه اليهم فاذاقهم النكال وفيها في شهر شوال الكريم
كانت وفاة القاضي الفاضل العلامة من الاذكيا على ابن عبد الرحمن البهكلي
بمدينة ابي عريش كان من الاذكيا والنباهة بمكان وممن يشار اليه في جودة الخط
والبنان فصيح اللسان الى كل انسان حسن المحاضرة والمفاكهة لا يكاد على
جليسه وربما ساعده السجع في الكلام بلا تكلف بسوق العبارة الجزلة بسهولة من غير
تعسف واتسع التدبير منقطع النظير في الفروع
ومن الغرائب حتى وقف على سطر صالح منها تقدم على عادة ثم الزم حضرة الوالد
ونحا بادابه وحفظ اشعاره ونقل اثاره ومن اجله فانه كان نادرة زمانه ثم تولى
القضاء بعد وفاة الوالد واشتغل بالحرش ولم يزل جاريا على السنن المرضي
وله في الكرم ما يزيد عليه من القضاة ابيح منهج الصلح بين المتخاصمين على السداد
فلان بوجده حكم صريح لا بين العباد ... ورثاه وهو في حكم المرثاة

هـ السنة التاسعة والستون ...
هـ على ... بني شعبة ...
هـ على وفاة القاضي العلامة ...
هـ على ...

فصل السنة السعون بعد المائة والالف
فصل على مساعدة الشريف احمد على الكبى والحسو ... دنبي سعد
فصل ذكر عمارة الدريب
فصل على السعود الحاكم ... على الحجر ... فى سعد ... الكند ... ريف

رحمة الله على القاضي الذي به خص بالاحسان اذ طاب نجاره وغدا معهوده لولى الورى
منى فتى مدى الدهر شعاره كان من الاخاء بادى قربه . حسن اخلاق له تلكما ذخائره
ولد تالى النبي المصطفى . صادق اللهجة زيان حاره . انه انقل ما يوضع فى
كفة الميزان باتم اعتباره . قد حوى علما وفضلا وتقا . وارتدا بالزهد والزهد شارة
ولقد صار الى خالقه . بيقين عن بعد ركن غباره . مجيبا العام اذ ما قلت .. به
فاتى تاريخه لحد فراره و ... انه انقل ما يوضع فى كفة الميزان اشارة الى الحديث
الصحيح انقل ما يوضع فى الميزان حسن الخلق و التاريخ باسقاط الالف حرف
التعريف فى لحد عملا بان الذي التعريف هي اللام فقط كما نقله الحريري رحمه الله
عن جماعة من العلماء النحاة السنة السعون بعد المائة والالف فى النصف الاخر
من المحرم وصلت الجماعة من بنى يام الى ابى عريش بسبب طلب الشريف لهم للتوجه على
درب بنى شعبة فانفصلوا الى صبيا ثم منها الى وادي ليثل ثم الى بيض فشفع اليه
ابنه الشريف احمد وطلب منه الاذن فى التوسط بالصلح لانهم اخواله فاذن له فى الوصول
وان شرط عليهم ايصال المنكر ... وصول من يريد وصوله منهم تحت الصفو والمهادنة
بالاحترام فان امتثلوا والا حصل التزحف عليهم و الاقدام فلما وصلهم الشريف احمد احترمهم
بذلك فلم يرضوا بما هنالك بل صمموا على قتال الشريف وراوا ان المدافعة بالحرب احق من التعنيف
وتركهم حد السيف والسيف قاطع . اذ لم يكن عن شفرة السيف مرحل فلما ايس
منهم رجع الى والده واخبره بما صدر فانفصل الشريف من بيض وسلك فى الطريق العليا
التى تقارب جبل عكاد وهو الجبل الذى اشار اليه الشيخ الاديب عمارة ابن علي
علامة الله ان فى قوله يخاطب نفسه وقد اشرف عليه وهو قريب من وطنه ......
اذا رايت جبلى عكاد . وعكوتين خزمكان بادى . فاستبشري يا عين بالرقاد
فا قارب الشريف الدرب لقيه بنو شعبة بجنود غلاة الوهاد فالتحم القتال وكانت
الدائرة على بنى شعبة لما عصفت بهم زنج تلك الاحصنة وخذلت من عساكرهم جميع كبير الجمع
جم غفير فارتسل الشريف برؤوس مع الاسرى الى ابى عريش ودخل قرية الدرب فاتسع
النهب والسلب واخرب حصونها وكشف مستورها ومكنونها واذاق ما فيها من المساكن
حتى تكدر صفوها الذي كان انس واقام هنالك يومين ثم طلبوا منه الامان فبذل لهم
واتكل عنهم وكان لبنو الرفيعة موقع عظيم ونبحت هيبته فى جميع اهل الاطم الدرب
الدرب من الاطم المعاقل الحصينة وبنو شعبة اهل نجدة وشوكة غير هينة حتى خضعت
خضعت للشريف رقاب النساد وتمهدت له سطوته البلاد فلم تتمرد عصاة ولم
ولا ... انزجر اهل العزيد ... اهل الصرا ... خذلهم ... جنده الله فكانوا ووقع
فى بعض الاشراف حرجا ان انتهت له الاسلام وبعد وصوله الى ابى عريش توجه بذلك

فصل على رجوع الشريف ... على خلف بنى مروان
فصل على الشعبة الشريف ... بنى سعد ... على وفاة صنو الهوى
فصل على الاريه ... السنة ١٢٠٠ والاحدى الصنف ... بعد السعون

من بني يام الى بنى الحارث فاستولى على بلادهم وقتل كثيرا منهم والاسر
ثم عاد الى ابى عريش وبعد استقراره زنج الكر المحط وما قضى ارب صدره وطلع
فى لسان النجار طالع سعده . بعد مده اطلق الاسارى من عسكر بنى شعبة تفضلا
و عبرة ومنها وقع من بنى مروان بعد فى بعض الطرق ب واخذوا ادبهم ومواشى
على بعض رعية الشريف المساوى وكانت اموال مستكثرة فخرج عليهم بخيله ورجله
وطلب صلاح بنى نشر وعسكر الاستعانة بهم فى الطائفة فوافقوه لعزلة العدوان
فقبض على جماعة من مشائخهم منهم الشيخ عيسى ابن زيد وغيره ثم ارسلهم الى قلعة
ابى عريش بسبب ذلك انه وقع منهم بعض تشويش بعد انفصال الشريف من الدرب
وهموا بالالتحاق بعده حتى اغار الشريف من صبيا ... بعد القبض
على المذكورين توجه على بنى مروان فشرع ثم انفقا حصا حصر على ما احتوى من تلك
الاحوال فى ذلك الاوان الا الا جهلى احد حلسا . فحيل فوق جهله الجاهلينا
ثم رجع الى ابى عريش ومكث الشيخ عيسى ... فى الحبس وايام بلوات سنين
حتى حصل صلاح الدرب فى المرة الاخرى ثم اطلقهم من الاسر وفيها فى ذلك المحرم
كانت وفاة الصنو الصالح التقي ... ابن على ابن ... رحمه الله النور
لوطنه هجرة محمد كان رحمه الله تعالى من فضلاء الرجال ومن فاخر الكلام صاحل على البائسا
والضرا على كل حال معدودا من اهل سلامة الصدر فانعامه المعروف بالمسرور بشاشا
فى وجوه الاخوان حصاصها الاصدقاء والخلان كريم السجايا كثير الاحسان رحمه الله
واعاد من بركاته وقد قلت من البحر الوافر فى تاريخ وفاته ....
الا رحم الاله فتى تولى . الى مولاه محمود المحاسن . تقيا فاضلا برا زكيا
على تقوى المهيمن ذا حرص . فعاش مجيبا وقضى شهيدا . وخلد فى المجالس والمواطن
وفقد شهد الانام له بخير . ومن شهدوا له ان شك ركن . بهذا اجر المختار صدقا ....
وتاريخ الوفاة بذا رضاني . محمد نجم الحساب حكاه . على حجفا نخلد فاطن
والحساب من لفظة به والحساب قائم مقام لفظ التاريخ وقوله بهذا اخبر المختار اشارة
الى ما ورد فى الحديث الصحيح فى شان الجنازتين اللتين شهد الناس لاحداهما بالخير
والاخرى بالشر فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك وجبت فقيل له يا رسول الله ما وجبت
فقال الجنة او النار ثم قال انتم شهداء الله فى ارضه الى اخره السنة الحادية
والسبعون فى شهر صفر انقطا نزل الامطار ودام ذلك اكثر ايام الشتا حتى
والاقطار وحصل على من بالمخلاف مشقة عظيمة فانكشفت عند ذلك الاسعار

وخرجن الجدرات من خدورهن للنياحة على ابواب الديار وكان نبقل
الطعام من ارض اليمن كزبيد ولواحيها ولم يزل الرافع في ازدياد حتى بلغ حد الحمل
ريعين وتساوى في عجزه صد حبص ونشا وحادث عالم كثير بالجوع والمرض وهلكت
الانعام ونهبت هذه الازمه على الفقه العامه بلكه حتى خرج الدعى السلطان
بنزول الغيث السابع في شهر رجب الفرد الحرام وكانت المده خمسه اشهر تواز كى
حمس سنين والحمد لله رب العالمين حرت عادة الله جل شانه اذا ضاق امر بالفرج
السنه الثانيه والسعول في المحرم احتط الشريف قلعة ابو النوره وعمر هنا كرعاركه
شامخه منظوره واحيا بها ارضا للحراثه فكان يحصل منها حبوبا كثيره وحصل للناس
بسببها اعانه للعبادات والاطمئنان وانقطع فساد كافه البوادي واهل الطغيان
وفيها نزل الوالد القاضي العلامه برهان الدين ابراهيم محقق ابن ابراهيم عبد الرزاق
النعمان الصعدي رحمه الله تعالى بمندر الحديده وكان من العلماء العاملين تفقه بصعده
على الحكام مشايخها العلامه امام الورع محمد جار الله مشيخ الصعدي وتفقه
العلامه امام العربيه في عصره احمد علي الحبشي وعبد همام الدهنا فيد وهاجر هنا لك ربما
من ثلاث عشر سنه حتى وقف من العلوم على النصيب الوافر وحظى منها بسهم قاهر وبلغ الغايه
في علم النحو والصرف فاق على كل قرين ولو كان له فيها الف لسان وله فيها مؤلف سعلم
حاشيه على المصباح ثم نزل الى تهامه بمحل الزيدية لنشر العلم بها كان بيت الصلاح وفقها
بمندر حيان فاحده علاده فشكرت سيرته وطريقته الحميده ثم انتقل الى الحرمين بعد
وفاة الوالد رحمه الله فاقام بموضعه الحاكم في بعض ايامه ثم عرضت عوارض ورجع الى هجره
صعده فانضمع له من هناك من طلبة العلم وحضوا ابكاف الارتبصر وكان يكتب في الجراته
ثم نزح له لما اضافت عليه المعيشه ان قصد امام الزمان ببضع المئين فلم اتصل به اكرم
نزله وعين عليه القيام بوضعه القضا بمندر الحديده فاقام بها مده حتى ربي
الطريقه بهذا الخليفه ولم يزل يتردد منها الى هجرة صعده لزيارة ارحامه حتى وافاه الاجل
المحتوم بالبندر المذكور وانتقل الى جوار الرب الغفور وكان رحمه الله غايه في فصاحة الكلام
وكرم الطباع للخاص والعام ورثيته بابيات من البحر الطويل . . . .
ايا دهر مهلا كم تروع وكم تسعى الى كل جمع كى تبدده فطعا ونخترسا بمغانا وللعلم
وتنقض اطرافا فلا تجد المسعى لقد هدمت ابنائها طود امنعا رسى في الثرى اصلا كما قد سما فرعا
وذا الطود طود علم وحكمه لعنا له دهر او تلبنا به نفعا فذلكم كنز حتى تحوت رسومه
فلم نستطع اذ كان ذكراه دفعا لعلوم الفقه طرا باسرها له بيمن ولا اشكال الا الرصد والوعا
ومن لعلوم النحو في الناس متقن يوضح فيه الخفض والنصب والرفعا ومن للمعاني والبيان ومنطق

ومن حكم بالحق بين الورى فلاه بخاف من اللوام فيبدو له برعا فيا صارم الاسلام والحجه
ومن جمعت فيه خلال التقا جمعا لقد كنت فينا سامحة الحجه فذا والله عند الانقطع له دفعا
وكنت على الدنيا البهاكا للمجد الى ان دنت تفنا الى ربك الرحمي فادركت الورى حزن فراقه
ولولا لكن ما ادركت الله الصوسعا وانزل منه الروح في قبرك الذي هو الروضه الغنا وهطاه هامعا
ولا برحت تغشاه في كل رحمة من الملك الاعلا الذي اوجى الرعاه وصلا اله العالمين بفضله
على احمد المختار من نشر الشرعا كذا الال والاصحاب ما ارفع عاليا واسلم سالبدى سنايا في الحرعا
ادانبت واغاثبقائها لى حقظى ولادرى حتى منكم الام فيها نقض الضاع مسعود نبا ذلك حصل
غلا آخر بالخلاف السلطاني وسمته العامه حنون بالحا المهمله مفتوحه فتشديد النون
فبلغ الاقرب ذلك الغلا اثمن الدبجاره بالقرج عاجلا ودنيا في شهر جماد الاول وصل
الشريف الماجد حاوي خلال المحامد عبد الله رحمه الى ارض العابدين النمري حسني الملقب
بالغفو بالفا المكسوره والغين المعجمه ساكنه واخره را مهمله من بلاد المشرقه الشحري الشريف
طرده امير شريف مكه ومليكها الشريف الى لسعيه والسبب الذي بلغ عن الثقات ثم
في خروجه انه كان صحبه رجال من تجارجده اثنيه حسن خليل وقسم وبين الشريف عبد الله
خلو وصداقه وكان صدر منه في جانب شريف مكه ما كدر خاطره عليه فقبض عليه
وودعه الحبس فشفع له الشريف عبد الله فاطلقه على يسلم مال كثير فعاد الى بيته
بندر جده فارسله شريف مكه جماعة من العسكر في طريقه وردهم بارجاعه فسرمشفقا
زده في السجن فعظم الامر على الشريف عبد الله ولم يسعه الا الصبر لعدم طاقته على
هذا الشريف فشفع فيه مره اخرى وخلصه بعزم انقلاب الدول ووقر دخل
في نفسه كثير وما زال يترقب الفرص على شريف مكه ويعمل له المكايد حتى
نجح الباشاوات في اخر هذا العام فباطن الباشا المصري على شريف مكه ومارويي
انه وعده بشي من المال وسلمه اليه وطلب منه ان يشد ازره في توقيع الاثره
على خلع شريف مكه ووافقه الشريف مبارك ان محمد بن مساعد سعيد توليا مكه جملة همم
الباشا المصري على ذلك ونظم لهما فيما صار نزح الركب الشامي تارجعهم
المصري واثار الفتنه هو والشريفان المذكوران عبد الله ومبارك ورموا بالبنادق الى
قصر السعاده بيت الشريف حتى من الحرم الشريف وحاصروه وضيقوا فانيز العيش هنالك
والعاينه على حالك ذم احزون فنادى الشريف بلسان الحال . . . .
تما للناس كالم عدينا وكان ذو وحمان خلعي ردم وسافت جملة وعن عيونها
عما رحمت وتنال حاعه من الضعفا والمساكين الحجاج والمجاورين حتى انتهى الامر
الى القتل في الحرم الشريف الذي قال الله تعالى فيه ومن دخله كان امنا فنعوذ بالله

وبالجملة فقد كاد الشريف ان يسلم الامر ويطلب الامان لولا ان يسر الله سبحانه واعانه
الشريف احمد بن سعيد له في ذلك الديوان فانه ردّ فمع الشدة دفاع وامتنع
اخوه من التسليم الا بعد اظهار اقوام سلطانيه قاطعة للنزاع وانشد بلسان الحال قولا مقال
مخاطبا للاحبه عند حصول تلك الاهوال . . . .
احارث من حاربت من ذي علاوة .. واحبس مالي ان عزمت واعقل
والحال انه لم يكن [illegible] سلطانيه ولاقيه [illegible] ولم تنزل الحرب
قائمه على ساق حتى غربت شمس ذلك اليوم تحصلت السعاية بين الفريقين [illegible]
بالامان فسكنت نفس القوم وارتحل الباشا المصري وقد ندم على ما اسلف وقدم
حكوا باطلا وانتضوا صارماه .. وقالوا صدقنا فقلنا نعم .. ومن دفع كف عن نفسه
مجازفة فهو اعماء الصمم .. ويتفق ذلك خروج الشريف عبد الله وهما [illegible]
عن مكة الى بعض المحلات القريبة حتى طلب الامان ثم عاد الى بيوتها بعد تلك
الفرقه ولما وصل القاضي اسمعيل الى هبة الله بحضرة الشريف ومعه جماعة من
اولاده وبقوا عنده [illegible] واقاموا [illegible] بني يام لسبب
تجهيز الاجناد [illegible] صحبة اخيه [illegible] هبة الله الى بلاد حضرموت قصدا لتملكها فجعوا
ولم يقفوا على طائل [illegible] انهم خسروا اموالا عظيمه والتبست قصتهم في انهم لم يقفوا على غير
الحركه [illegible] ببعض الساحة [illegible] وقد كان له صديق للمطلب والدين الوقف
وهو [illegible] عن ذلك حتى لم [illegible] في بعض الايام [illegible] خفية
بصنعاء [illegible] الصديق المناصح وطلب [illegible] فضله ولما بلغ
ذلك المناصح [illegible] اليمني . . . .
يا ابى الحسين علينا الزمان بما .. فنعم مسلكه لكنه الذي سلكه . . . .
مابرح الرجل الوقيف يعتز كما .. وقفت على شيء سوى الحركه
فتاملوا ما فيها من [illegible] بالوقف والحركة والوقوف على الحركه غير ممكن
ولما وصل القاضي [illegible] الى الشريف فتلم واكرم نزله [illegible]
[illegible] على الوفا ومكافاة له فاقام بحضرة الشريف حتى دخلت
سنة ثلاث وسبعين ثم عاد الى نجران واذا قد ذكرنا [illegible] القضاة المكارمه
فلا باس بان نتعرض لما ظهر لنا [illegible] انسابهم فاخبرني بعضهم
مشافهة والمصدق في نسبه كما قال انهم ينتسبون الى يعفر [illegible] الحميري
والله اعلم وكان مسكنهم قبل دخولهم نجران بنواحي ظفار بالقرية المسماة طيبة [illegible]
[illegible] صنعاء [illegible] الرياض الناديه [illegible]
[illegible] التاريخ [illegible]
[illegible] بالله تعالى [illegible]

تم وبالجملة فقد كاد الشريف الخ
تم على انه لم يكن [illegible] الخ
تم على خروج الشريف عبد الله الخ
على وصول القاضي اسمعيل [illegible] الخ
على [illegible] السادة الخ
على [illegible] الوقف الخ
على ما ذكر [illegible] المكارمه [illegible]
على قوله واذكر [illegible]

اخر المهدي [illegible] بالامس طيبة .. تدانت لها شهب السماء وهي نجد ..
واصبح واديها ينادي ذوي الهوى .. هلموا فهذي طيبة و محمد ..
ثم تحول القضاه المذكورون الى وادي نجران ولعله في اوائل القرن الحادي عشر
في خلافة الامام المهدي صاحب المواهب وذلك لامور [illegible] عليهم فاخرجهم من ذلك
المحل فساروا الى [illegible] الدخول الى نجران [illegible] الداخلين في تمام
ايام حتى صار لهم فيهم معتقد عظيم يعظمهم الخاص والعام ويسلمون اليهم واجبات من النقود
والطعام وبالجملة فانه صار لهم [illegible] في كل عام [illegible] انهم على مذهب
الاسماعيلية نسبة الى الامام اسمعيل بن جعفر الصادق [illegible] الاسماعيلية هم غير الامامية
الاثني عشرية كما يعرف ذلك من [illegible] كتب المقالات [illegible] عن تفاصيل احوالهم
وذكر [illegible] وافاد [illegible] الامام العلامة [illegible] رحمه الله في رسالته
المشهورة التي سماها بجوهرة الخالصة عن الشوائب النافعة المعروضه على جميع المذاهب
فانه [illegible] الاطلاع على حقيقة ما ينتحله اهل كل مذهب وفرقة من الفرق
الاسلاميه فعليه بها هناك وهي موجوده غير مفقوده . . . .
والكف ابلج والبرهان متضح .. وبيننا محكم التنزيل والاثر ..
ولنعد الى تمام قصة الشريف عبد الله فنقول وذلك انه لما عاد هو والشريف مبارك
[illegible] الى مكة اختار الشريف [illegible] بعد ايام في القبض على
الشريف مبارك [illegible] على الشريف عبد الله معه فلم يتمكن من ذلك فشرط عليه الخروج
من مكة [illegible] على السفر الى بني ناصر [illegible] انه
ان خرج الى بعض [illegible] الحجاز [illegible]
وخرج في اثره الشريف احمد بن سعيد ومعه جماعة من العسكر [illegible] عن التوجه الى اليمن
فوصل الى الشريف [illegible] والعبيد فتلقاه الشريف احسن تلقي
وانزله في بعض المنازل القريبة [illegible] ولم يكن في بال الشريف [illegible] بحضرة
الشريف والاستعانة به [illegible] ولا خطر ذلك في نفس الشريف [illegible] . .
ولكنها الاقدار تخلب للفتى .. وتوليه امرا لم يكن في حسابه . . .
وبعد استقراره [illegible] وصل الشريف [illegible] الاسباب الموجبه
لخروجه [illegible] فقص عليه احسن القصص [illegible] وحصص
وكان رجلا ذلق اللسان ذا بصيرة نافذة في [illegible] التجارب وعرف
المصادر والموارد والمذاهب [illegible] خروج الشريف [illegible]
[illegible] الاكرام والتعظيم كما [illegible] مكة
اذا قصد الشريف [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]

تم على الخلاف بين [illegible]
تم على [illegible] القضاة المكارمه الخ
على ذكر الامام المهدي صاحب المواهب الخ
على ذكر اعادة قصة الشريف عبد الله الخ
على قوله وبعد استقراره الخ
على تقديم الشريف [illegible]

وبعد ايام حول الشريف عن ذلك المنزل وجعله في بعض بيوت المختصه به
ثم وصل اليه الشريف ظافر بن محسن وكان من كبار اعيان دولة الشريف
وقد سبقت عنه اياد للشريف عبد الله ايام مجده وكما قيل
دبون المكارم لا تنقضي ۝ كما تنقضي سالفات الديون ۝
ولكنها في عيون الكرام ۝ تحول كالقذى في العيون ۝
فكان من اعظم الاعوان له ورجح للشريف ان يرسل كتبا الى الشريف مكه
وجاهه عليه في شانه وان يرد عليه معاليمه ويجعله كغيره من اشراف مكه
ففعل وعاد الجواب بعضه بظاهره الاسعاد الى المراد وباعدا لن تكفيل
فلم يرض به شريف مكه وما زالت المكاتبه تترى حتى ادى الحال الى التنافر
والمشاقه وانف الشريف من عدم قبول جاهه وعدم الموافقه ۝
واذا كانت النفوس كبارا ۝ تعبت في مرادها الاجسام ۝
سنة الثالثه والسبعون في المحرم منها وردت الاخبار الى الروم بوفاة
الشريف مبارك ابي محمد في حبس شريف مكه ويروى انه قتل بارده وان المباشر
لقتله الشريف احمد بن سعيد والله سبحانه اعلم وللناظم المسامحه اذ يقول
حب الرياسه اطغى الناس فاقتتلوا ۝ حرصا عليها وهم منها على صدر
وفيها وصلت الاخبار بالقبض على شريف مكه وعزله بسبب ذلك انها لما بلغت
اخبار الفتنه الواقعه بمكه الى الابواب السلطانيه من الباشا المصري وبلغه القبض
على الشريف مبارك في السنه الاولى وجه السلطان بركب الحج الشامي رجلا من اكابر
الباشوات اسمه عبد الله باشا واشتهر على الالسنه انه الشريف من ذرية الامام الحسين
السبط سلام الله عليهم ورضوانه فوصل الى مكه بجنود عظيمه وابهة جسيمه وكان
كما بلغ صاحب باس وتدبير وشجاعه عظيمه فلما وصل الى مكه سال عن الشريف
مبارك وامر الشريف مساعد باطلاقه من السجن وانه يريد الاتفاق به وتوجه الشريف
الذي يريد توليته بمكه فاعتذر اليه بانه مريض لا يتمكن من الوصول ووعده بذلك
بعد تمام اعمال الحج فلما صعد الناس الى عرفات لم يشعر من بقي بمكه الا بخروج
جنازته يوم عرفه وذكروا انه توفي فاختلف الناس في امره فمن قائل بقول انه مات
ومنهم من يقول انه مقتول لا تنبغي الاشاره الى ذلك فحصل على الباشا
من ذلك غم عظيم لانه كان محبوبا عند الاشراف والاطراف وغضب على الشريف مساعد بسببه

ولكنه

قف على ذكر الشريف عبد الله والشريف ظافر الحسيني

قوله فكان من اعظم الاعوان الخ

قف على وفاة الشريف مبارك الخ

قوله وفي حبس الشريف مبارك الخ

قف على قوله وصلت الاخبار الخ

قوله وجه السلطان الخ

قوله فلما وصل الباشا الى مكه الخ

قوله فلما صعد الناس الى عرفات الخ

قوله وغضب على الشريف مساعد الباشا الخ

ولكنه لم يظهر المشقه حتى عاد الى مكه وكانت العين المعروفه بالزرقا التي
تجري الى مكه قد تخربت وانقطع ماؤها فجعلها سببا الى طلاب الشريف مساعد
وطلب منه الوصول اليه للتراوض في اصلاحها فاعتذر لذلك ووصله تحين من البدع
سالته عن قضية الشريف مبارك وتهدده تهددا عظيما وحبسه في القفص وضيق
عليه حتى جرعه الغصص واظهر انه يريد القدوم به على السلطان فشفع فيه اخوه الشريف
جعفر ابن سعيد وبذل في تخليصه اموالا مستكثره وخلعه بعد الدباس وشرط
عليه الباشا اخراج الشريف مساعد عن مكه واقام الشريف جعفر ابن سعيد ماشاء
وامده بما يحتاج اليه والزمه بحسن السيره واصلاح السريره ثم توجه الى الشام
وبعد توجهه تواطا الشريف جعفر واخوه فتخلى له عن ملك مكه وارجعه اليه ورجع
الشريف مساعد على حاله الاول بعد ان لقي ما لقيه من الشماته من نوائب الدهر
واهواله وانشد منه لسان الحال من قال ۝
قل للذي بصروف الدهر عيرنا ۝ هل عاند الدهر الا من له خطر ۝
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ۝ وتستقر باقصى قعره الدرر ۝
وفي السماء نجوم لا عداد لها ۝ وليس يكسف الا الشمس والقمر ۝
وفيها اجرى الشريف الزرقا وانتفع الانام به موجوده واذن للناس
في تحجيرها فوقع بسبب ذلك اضطراب الاسعار وفيها جمع الشريف الجموع الكثيره
من اهل نجران وعزم عازما على قصد مكه المنوره لما يئس من قبول شفاعته عند
الشريف مساعد في شان الشريف عبد الله وكان الشريف ظافر بن محسن ساعيا في
ذلك انه الناصح وتبطأ عن قصد مكه فلم يصغ الى قوله لا من احد منهما انه يترك
الوفا بغير جار ودام للزم وان خلفا عظم المغارم وفيها انه قد دس اليه بعض
الناس بان الشريف ظافر قد صار نطاله لصاحب مكه وانه الذي يكاتبه في تقصيه
ويطلعه على حقائق الامور واحوال الديح كي عن قصد مكه والذي التنفاد بسبب الكرامه
مال الى الشريف مساعد حتى جسم عند الشريف الدوله صدور متل هذا من الشريف ظافر
بمكان فقدم محمد الشريف عبد الله ورجع الى قصده فكانت تقع هذه الدكا ثم الشريف
يوقع محصل منها الاهتمام للشريف ظافر في القفص وبالطاله للوزور ربما اظهر ذلك
لبعض خواصه وحقيقة الحال قد افرحه الرجال ۝
العلم للرحمن جل جلاله ۝ وسواه في جهلاته يتغمغم وبالجمله فانه لما وقف
وصول الخطه لنسب الشريف على الشريف ظافر بان طلب منه مفتاح الكمال
على سبيل الغرض وقال يختبره بذلك الدهر تبين له بالبذل اهم الاركان المطلوب

قف على قوله وكانت العين الخ

قف على اقامة الشريف جعفر بن سعيد الخ

قوله بعد توجه الباشا الى الشام الخ

قف على الابيات النفيسه

قف على احيا الشريف الزرقا الخ

قف على جمع الشريف الجموع الكثيره

قوله وبالجمله فانه لما وقف الخ

بشئ كثير لا يحتمل حال المطلوب فاعتذر منهم بعدم التمكن وعوض لهم ما يليق بالدير
من العروض فلم يقبلوا منه وازدادت الوحشة ولما وصلت الاحشاد خرج الشريف
من ابي عريش في شهر صفر بجمع الاد وحياه واهبة الحرب واعلاجه ولم يخلف
شيئا مما يحتاج اليه وخيم بمكان يسمى الحرونه بجيم مفتوحة فراء مهملة مضمومة فموحدة
من اسفل مفتوحة فلام الف وواو ساكنة وهي من اعمال وادي جازان فيها زرع وجدول
ولعلها في مجرى وادي جازان فاستنفرت الاحشاد لقدوم تلك الاحشاد
الى جهات الشام والى حضرة الامام ثم انا الشريف ذا الكرام رجع الى الخليفة
خطوطا يخبره بما عزم عليه من التوجه الى حكمه وقد كان في صادي وصول الشريف
عبد الله اليه طلب من الامام الاعانة بالشفاعة الى شريف مكه في شان المذكورين
فلم يساعده بالاعانة على قبوله لشدة ملامه ولا الامر لسبب انه قد وردت عليه شكايات
من شريف مكه بما وقع من الشريف عبد الله من الفتنة في الحرم الشريف والعلاقة بالبي
احترام فسوف نغض الامام عنه وكان في بال الشريف مساعدا ان الامام ما صحح الشريف
عن التلقي للشريف عبد الله والتقاه حضرته وصلاح الامام ما يقتضي هذا ولكنه
لم يعلم بوجه الا المقبا المذكور ولما ورد من الشريف ما ورد الى الامام من قصده على
قصد مكه نجح ان يجعل كتابا منه الى شريف مكه وجاهه في العفو للشريف عبد الله
ورافت ورك هذه المقصدة العظما ومن جملة ما قال في كتابه انه لم ان فيما هم
منا هذا الوجاهة وارحمهم ما هو للشريف عبد الله من المقربات والعلائم والاولى كنا
الشريف محمد وحال عمر باهين وللراضيين لما بابه ثم كتب كتابا الى الشريف يامر
بالتوقف عن المسير حتى يعود عليه الجواب وانه للاسير بالخطوط الا الشريف طاهر حين
فان وقعت الجدوى وقبول الشفاعة فالدفائن وذاك وكانت الوحشة بين الشريف
والشريف طاهر في اعظم ما يكون والحال الة [illegible] في امحم المذكور الدائم الصلابة
ولديها قصر في شئ من الامور وانتهى الحال الى ان مع الشريف كبرا الاحشاد حتى
الوصول اليه توهما منه ان يسطو على شئ مما يريده وعزم عليه ولكن لما عنى بخليفة
سيره بذلك الكتاب لم يجد بدا من الامتثال لذلك الكتاب وراى الشريف طاهر في
ان في ذلك تسليمة لخاطر الشريف واستعطافا لمودته وان تعطلت السفرة وشق

المتكلف فانه بلسان الحال

لعل الليالي الماضيات تعود لي … ونضحى نجوم الوصل وهي سعود
على منزل ما بين نعمان واللوى … وحوله للرسيات برود

ومن الناس من يزعم ان تعيين الخليفة على الشريف طاهر في المسير ينكر خطوط

في خروج الشريف بالاحشاد

هو على رفع الشريف الى الخليفة

هو على السبب الذي ثبط الامام على عدم قبول الشريف عبد الله

هو ولما ورد من الشريف ما ورد الى الامام

هو على ذكر كتاب الامام

هو على تعيين الامام للشريف طاهر

هو على التسليم لذلك الامر

هو على لسلامة الشريف طاهر

انما هو للتنبيه على بعض المذكور لما شاهده من تكدر خاطر الشريف عليه واعراضه
في تلك الامور وفيها في شهر ربيع اخر توجه الشريف طاهر بالمكاتب لدعا في
الى الشام وركب البحر من بندر جازان فاستقامت الامور عند وصوله هناك على عقبه
وتبدل الشريف مكه تلك الوجاهة والتبذل الحال الى بعض اهل الشاهد
ليتبرك فقد انجز الاقبال ما وعده وكوكب السعد في افق العلا اصعده
ولكنه بعد عزم الشريف طاهر الى الشام اكثر اضداده من الكلام فتغير خاطر الشريف
بالكلية وعزله عن الاعمال التي كانت موضوعة اليه منها مدينة صبيا ومحل فيما توجه تلك
الجهات الى ولده الشريف احمد محمد واخرجها بالشريف طاهر ولم يبق له احد وفيها في شهر
جماد الاول رجع الشريف طاهر من مكه المشرفة وقد قلب له الشريف ظهر المجن وابدا النكره
عن المعرفة ومن جملة ذلك انه لم يامر له بالملقى التي كان يالفها عند وروده من القسم ولو
كانت دون هذه المساواة الا وبلغه فحصل في نفس الشريف طاهر حاصل حسنة [illegible]
مثل هذا الجفا وتكدر عنده ولما خلص وصفا واطلق على الشريف جميع ما وصل من الفوائد
المنقضية كالصدق والتمكين للشريف عبد الله على اخراجه جميع ما يعوده من العوائد وطالت تكفل الشريف
الى القافلة ولبلغ الشريف عبد الله من هذه النهاية فتوجه بعد ذلك الى الشام وقدم
اذا كان عون الله للمرء شاملا تهيا له من كل شي مراده وان لم يكن عون من الله للفتى
فاول ما يجني عليه اجتهاده وفيها في اواخر شهر جماد المذكور توجه الشريف طاهر حين
الى الحضرة لتخليص معانيها لاني عنه بسبب ما شاهد من تلك الامور التي تزيد في نحو الصدور
فلما وصل الى الشريف بحضرة فابلغ الامام بالاكرام واسكن عليهما [illegible] ثم الامام
فسمع الخليفة شكواه والزم المعز الذي يليق بمثله ووعده بالانقياد لها واصلاح
الشان في الاول وفيها في شهر ذي الحجة الحرام تقدم الخليفة ان يرسل رسولا من خواص الخليفة
السيد احمد بن محمد لكتاب من الحضرة ليتوسط لها بين الشريفين المذكورين وعلى
على المتوسط ان يرد على الشريف طاهر جميع ما يعتاده من البلاد والرعايا وان يجريه
على كرم العادات والمزايا واذن للشريف طاهر بعد توجه الرسول الى العودة
الى مدينة الزيدية والانتظار الجواب الشريف هنالك فان وصل بالاسعاد تقدم
الى ابي عريش وقد قضى المراد والا قام ما حتى يظهر الراي الذي يقع عليه الاعتماد
واجتمع له من الشفا الات ما يقوم بالمقصود عند الاستعداد توجه الشريف [illegible] الرسول
الى مقام الشريف بابي عريش في يوم عرفه وعرض عليهما ينبغي من ذلك الترجيح
فشق على الشريف غاية المشقه واتعب البال الانفه ثم انزله بعد ان جاراه
في الخطاب فلم نقف على ما تلاعن ما الصنته الخطاب ثم لما كان في اليوم الثاني
من عيد النحر جمع كبراء الاشراف والبدر لهم تلك الورقة الواصلة مع الرسول وطلبهم

هو على ذكر توجه الشريف طاهر

هو على توجيه الاعمال الى الشريف احمد محمد

هو على توجه الشريف طاهر

هو على ما نزع الخليفة

هو على العفوه التي [illegible] احكام الرسول

بحمزة الرسول لنظف عا بعلمونه هل هذه الرعايا والبلاد التي زحم الدجام
ارجاعنا الشريف طاف فهي له على نسل الاستقرار والاستبداد ادام هي لطيبه نفس منه
ايام الحدم والنفقه الكائنه من المذكور وانكون على وقف المراد فاجابوا بانا نعلم المذكور
للامام اعطيتم الشطيطيه نفس منكر وصفا وداد فطلب منه وضع ما قالوه في سطور
ودفع ذلك الى شريف المقام صحبة الرسول المذكور لاجل اطلاع الامام عليه ان يسلم
الى الشريف ظافر لعوبه الزيد به ولعله اعتذر عنده هذا وفرح بجميع كفالته وما يحتاج اليه
فاقام بالقرين المذكوره حتى التبادل في التوجه الى الشام لحج بيت الله الحرام كما سيأتي
تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في اثناء الكلام البيه ابن العز السعود في نهر حكم
توجه الشريف مرة اخرى لصاح درب بني سعيم والسبب ذلك انها حصن اولئك النوم منهم
بقربه البدوي ويكتنوا في الحبس مدة لم ينالا احبابهم جهدا في السعاية فيهم والاستفتاح
بكل ذي جاه فلما اعياهم الحال تحزبهم المبالغه عملا بقول من قال ٭ ٭ ٭
او لكن صرف الشر بالشر الحزم وصلوا انه لا يكون اطلاق احبابهم الا بذلك فطلعت منهم
طليعة خيل على السادة الجمادرة السالكين بقرية البطح اسفل وادي بني واخذوا عليهم
جمله متنكرة من الابل وقتلوا الى شيخ السادة المذكورين لما بلغ الشريف صنيعهم ارسل كتبا
الى نجران يستحثهم في النزول الى الشأن فوصلتهم قريب من التي معهم فنهض في ذلك الشهر
من مدينته الى عرش الصبار الى بيش ثم الى بيض فلما علم القوم لذلك دفعوا لعدم القدرة
على المبالغة واطلاقهم بالقتال فطلبوا العفو والتزموا بارجاع ما اخذوه جميعه
في الحال فاجابهم الى ذلك الا بشرط تسليم قائد البعير للقود او يرى فيه رأيه فما سمعوا واصروا
على الفرار واخلوا الديار منهم رجلان او ثلاثة من اهل الخيل على محطة الشريف بالليل
وهو اخذ ذكرا وادى بعض فقتلوا رجلان من جند الشريف ثم ولوا فلما وصلوا الدرب خرج من فيه
من السكان فاصبح مقفرا وليس به انسان فدخله الشريف واقام به اياما ثم ارسلوا يطلب
الامان من ذلك فاكرموا وعفى عنهم ورجعوا الى الاوطان ولذلك لبعضهم من الحال الطيبا
لحوا طرهم دعى اقامه هذا الذي وحرارة من نسا مساجدهم ورجع عنهم بعد الظفر ثم فلما
انتهى في رجوعه الى بيش ترجح له قصد جبل فيفا بين مقفو حتى بينا هنا ساكنه
على وزن فعلا كثيرا وسكرا واضطرب الكلام هل هو المرجح لذلك الكلام كبني بام انهم كانوا
يطيعون الى الكبير امورا منكرة لكونهم لم يكن تحت وطاة احد من الدولة ولم يعلموا ان
ابن الحلاد ونال الفشل ولكان انه لم يكن ثم موجب على قصد اهله لانهم لا يصدر منهم احزار
باحد من الرعيه وليس لهم قصد الى الشريف في طلب عطيه ولا دفع اذيه فينا من خالفهم كما قال
بعض العرب اغنى الوشاة تغيرني ذرى جبله الا بوق الرشي مسوحا والمفاجا كيفما

جرت

جرت الاقدار وغلب الطمع على بني بام ظاهرا وقع فيهم في البوار ٭ ٭ ٭
علمت يقينا ان اغاخم كونه قد سعى امرهم في صرفه غيرها فع وكان توجه
الشريف الى جبل فيفا في شهر رمضان المعظم قدره فنزل بموضع يسمى الدرفه
قريب من الجبل المذكور فاقام به فيما احسب ثلاثا وكان لاهل الجبل شيخ اسمه
هانيلان احمد يلقب بالمعكوك على صيغة اسم الفاعل يتعلق بالنجاح والكهانة
ويتناد ان له قرينا من الجن فربما اخبرهم بالمغيبات فلم يزل يراسل الشريف
ويكاتبه في الكف عن القتال وانه ليس له حجة عند اصحابه لكن لم يجد كلامه
في الشريف بل صمم على قصد الجبل المشتغل وكان جبلا شامخا شديد الوعورة عظيم
الاطوار ها ئل الصوره لا يسلك فيه الماشي على قدميه من غير ان يستعين بيده
وربما حبى على ركبته فقسم الشريف جنده ثلاث ثلاث طلعت ثلة من الجانب الغربي
والثانية من الجانب الخبلي والثالثة من الجانب اليماني الجهة الشرق اقرب وكان الشأن
بينهم ان يجتمعوا بذروة الجبل وما علموا انه دون ذلك خرط القتاد وورد لها الطارق
فالثانية فوقع بينهم وبين اهل الجبل قتال شديد بدون ضرب مسيد فانهزم اهل الجبل
في اول النهار ولم يكن غالب سلاحهم الا اعوادا ليس لها اسنة بل يسلكون رؤوسها حتى
تصير في غاية الرقة والنفوذ ثم يضعفون العود عند حصن يتمسك فاذا مسلوا له حد
عند الرمي نفذ فيهم ثم انكسر ومنها هل الخلص من المصاب حتى تشرب بكاس المصاب
ومن جملة سلاحهم الوصف بالحجاره فلا تكاد تخطي وضعف احدهم الغرض حتى بعد نبر في
لبعض المحاربين لهم من اهل الجبل انه شاهد بعضهم يعلق حلقة صغيرة عند انتوار
بالعصا فيرميها بحجر المقذف فينفذه منها وقد ترهم في ذلك احكام
فلا ان نصل اليها احد سواهم من الانام فلما طلع اصحاب الشريف عند
حاربهم من اصحاب الجبل الى من نصف المسافة وحازوا جميع ما خلفوه
ورا ظهورهم من قرى الجبل وقد امنوا المحاذر فنزل بدت عليهم الغارات
ونادى اهل الجبل بالشارات وتكاثروا حتى هالت كثرتهم جند الشريف
ورموهم بتلك الحراب وحجارة الوصف فنزلهم الامر بجعله وولوا الادبار
ورجعوا الى محطهم الذي خرجوا منها فاستعظم ولك حتى قرر هذا الحال
ما تعنيهن من الثلاث الثلث وحما الثانية وهم الطالعون من الجانب
اليماني فانه قتل دليلهم عند اول الطلوع فيفعوا اجبر من حب ولم يتمكنوا
من النزول والرجوع واطبق عليهم من مقابلهم من اهل جبل جند ثم الفشل

والوجل وقتلا منهم مقتلة عظيمة فصار سلاحهم وما احلبوا به للاهل كلا غنيمة
وبلغني ان المقتول منهم قريب من ثلثمائة منهم من قتل بالسلاح ومنهم من تردى في غند
الغار من الجبل فطاح لم يبق على الايام ذو حيد ❊ فتشبهت به الضبان والريس
وبلغ شرهم الى اصحابهم الى ان يصف النهار ولم ينج منهم الا من اسلمه القدر
بعد ان كابدا اعظم مشقة من الغار وغنم اهل البلاد من البنادق والسلاح ما لا يعظم
خطره ولا يضبط حصره وبعد ذلك ارتحل الشريف عنهم في اخر الشهر المذكور ولله
عاقبة الامور ❊ فكان انشد لسان حالهم ❊
شتان ما يومي على كورها ❊ ويوم حيان اخي جابر ❊ ثم عاد رسوله الى الحجر
رجع بقية المحطة فساروا ما خسر صفقته ورفع الشريف الى الملك بجميع ما وقع
من الزرق ان يسطره عن هذه القضية العظيمة الشان بان الحرب سجال
وتحاربكما يعرف ادوار ذاك فيوم علينا ويوم لنا ❊ ويوم نساء ويوم نسر ❊
ولكن المدركي يستعظم هذا الامر لو وقع واساء الشريف اعتقاده وزعم ان له
في هذه الفعلة ارادة وانه لم يرد بقصد اجلاء المذكور الا التعرض لبني يام والكتابة
وهي سنة اذ اجيلا لها فيما احسب والله اعلم ولكن لسوء ظنه اعتقد هذا الوقوع الذي
المتعب واخذ عليه الشريف في التوقف عن ذكر الوعيد البارد ورجح له التقاضي بسعد
للاين من الكفاية والعدة وما انقضى به الوطر الا فلما اتفق في هذا الخروج حملا
مستكثرة من الاموال عليلة المقدار ذرها طلب الشريف طالوح الامام الاذن للحج
الى بيت الله الحرام فاذن له فتوجه من الزيدية وركب البحر لبندر اللحية حتى وصل القنفذة
فنزل وسافر من طريق البر حتى وصل ذلك عام اعمال خمسين الى الشريف مكة مائلا به
من المنافق وساق عليه جميع النفقات احسن مساق فوعده الشريف مكة ان يسمع له
الى الشريف وغلب على ظنه انه لا يرد شفاعته مكافاة له على ما سبق منه في شان
الشريف عبد الله جحدر فتوادعا هنيئا بلا تعنيف ثم ثبت في هذا الشان كتاب الدليع
المعاني عنبر المباني مولى انشاوه الشيخ الاديب الذي بكلامه غريب صارم الدين ابي
ابراهيم ابن سعيد المتوفي رحمه الله وارسله الشريف محمد حيدر الهندي لي اكتسب احد كرم الله
الى الشريف فلم يلتفت اليه ولم ينزل المراجعة بالكتب والرسل
بكم فوصل بذلك الكتاب الى الشريف فلم يلتفت اليه
بينهما والشريف ضارب عن طيبة النفس على الشريف طارق صفحا وطاوي ذا الكشح ولم
احرص على حفظ القلوب من الاذى ❊ فرجوعها بعد التنافر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها ❊ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر
قد قال الفقير اهل الكمال الحجي مثل هذا الحال
ويمكن وصله اذا قل بعد انقطاعه ❊ ولكنه يبقى به اثر الربط وللشيخ الاديب

ابي الحسين

ابي الحسين الجزار ابيات بليغة المعنى في هذا الشان بلى استكار اذ يقول
من منصفي من معشر ❊ كثروا علي واكثروا ❊ صادقتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر ❊
كالخط يسهل في الطروس ❊ ومحوه يتعسر ❊ واذا اردت كشطته ❊ لكن ذاك يؤثر ❊
ولله دره ما ابلغ كلامه واحلا نظامه وقال اخر وصل في هذه الجهة الى اليمن الشيخ
الكبير الرئيس الاديب الخطير باز ابي البشر وهو رجل عالي المقدار له علاقة بالادب
وحفظ الاشعار قد طوف كثيرا من البلاد وادرك الشام والحجاز ووصل بلاد
الروم وبلغ الى مواطن الاعجام اخبرني مشافهة انه دخل بلد خراسان وعرف
ما في اقليمها من البلدان وخراسان هي التي اشار اليها الشاعر اذ قال واستشهد به
اهل العربية على ان الفصيح المؤذن لشرط محذوف في المقال ❊
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ❊ ثم القفول فقد جئنا خراسانا ❊ ودخل
فيروزاباد بلد الشيخ العلامة امام اهل اللغة مصنف القاموس المحيط مجد الدين الشيرازي
وبالجملة فهو نادرة عصره واصمعي مصره وله اطلاع عجيب على اللغة وذهن محيط بكل
غريب وما زال يحادث الشريف في كل معنى ويدرج له كل مدرج فلم يخف منه طائل
بعد ان ابلغ وسعه في بذل الوسائل ولما عاد الى شريف مكة عبر قولا عظم عليه به
مثل هذا المرسول ورى ان ارجاع الشريف له بهذه الصفحة حضرته اقوى حطة من منزلته
ورتبته وانف لذلك الكلام بيته الانف وزاد في حق الشريف طاوعله فارجعه لتنفيذ
واجزل عليه العطايا وخصه بمتاجر وانشد منه لسان حال مخاطبا الشريف بقوله
وان الذي بيني وبين بني ابي ❊ وبين بني عمي لمختلف جدا ❊
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم ❊ وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا ❊
قلت ومن فضل الله سبحانه ونعمته علي ان يسر لي الحج في هذا العام الحجة لله الحرام
وزيارة قبر المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام هنا جمعت بجماعة من الافاضل
والاعلام منهم الولي العارف بالله تعالى عبد الرحمن اي مصطفى ابن شيخ العيدروس
وهو من اهل التصوف والصفا والزهد وحسن السلوك والوفا له ذهن وقاد وطبع
سليم منقاد وحفظ علم الادب وسعة فهم النظر باقي فيه بالعجب العجاب ولما امليت
عليه بيتين لبعض الادبا ضاربين في فن البديع من القسم المسمى بايهام التوكيد وهما
ولذ ليع الطوق له صدحة ❊ في الدوح يشجيه كرقا ❊ الاسماف فارقا ❊
غصنا لدنا ورقا ورقا ❊ اصلى لتعنيه من شعر معارض كما في المعنى
والقرطا بينها ظاهر حتى فالذي ثنى ❊ عنظر منه ❊ قصد المباهاة صفي
فقلت من الدر باهي ❊ والذي نظر الله اعلم ان لبيتي السيد المذكورين فيهما
ايهام التوكيد كما في البيتين الذي امليتها عليه لان التوكيد للفظ هو تكرير اللفظ

الدور بعينه وايهام التوكيد هو ان يعاد اللفظة بعينها ليتوهم السامع ان القائل
اراد التاكيد ولم يرد غيره كما في قوله ابدا منا فرقا فرقا فاعاد اللفظة على تركيبها
ليتوهم سامعها انه اراد التاكيد ولم يرد غيره والذي الفرق الاول مصدر فرق بفتح
اوله وكسر ثانيه بمعنى خاف والفرق هو الخوف كما لا يخفى واللفظة الثانية في قوله
فرقا هو فعل ماض من الرقي وهو الطلوع والمعنى ان هذا الطائر يدري اي الناس
مناف فرقا خوفا فاعل الغصن البدن وكذا قوله ورقا ورقا الاول فعل ماض وثاني
مفعول الرقي الاول وهو اسم جمع لورقة وهي واحدة الورق ومعناه ان هذا الطائر ورقا
على الغصن ورقا على الورق فتامل واما بيتا السيد المذكور اذ ليس فيهما الا ارتباط لوني
حسن فالقصد المباهات فقال [illegible] بالمباهات فتامل والناظر لنظره
فالباهر فقصد الاطلاع [illegible] وانما يعرف هذه المعاني من خاض هذا البحر العزيز وقد
نظمت بيتين فيهما ايهام التوكيد ايضا لذلك الشاعر المجيد فقلت على وزنهما
ومليح رام مفاخرة المليح صار لي مشكاه لما شاهد غرته من غرته احلا احلا
فاللفظة الاولى من قول احلا اسم تفضيل والثانية من الاحلال هو نقيض الحلال
بمعنى الذهاب ولولا ان كنت الله سليم الخلائق الذاته حصل الايهام في ذينك البيتين
في موضعين بخلاف ما قلت ففي موضع واحد وعلى كل حال فقد صدق من قال
وكل اسمي ليس مثل سميه وان كان يدعى باسمه فيجيب الفقير الى الصمد
بيتي التي ايضا بيتين فقلت ظبي اي غزالي حبيبي مسائل الى انحو هل قد حوى احوى مثاله
فقلت يا ظبي احوى [illegible] لفظة احوى ما لا يخفى من ايهام الوصف الظبي بكونه ظبي
احول لانه لما جاء يسال عن حبيبي الاجلال يحصل التناجي بيني وبينه فهو صفته
بقولي مما جاء به دواء صفا يا ظبي يا احول ويحتمل ان احوى اسم فعل بمعنى قال
ذلك الظبي مستفهما ان هل قد حوى حبيبا اكن مثلي ان لما كنت قد حويته جميعه فقلت
مجيبا بل هو حوى منك الحسن اي جمع لانه قد حصلت المشاركة والزيادة المسموعة
الاستعمال اسم التفضيل وحاله استعماله بعد لام ومن والاضافة للعلم به كما قوله تعالى
يعلم السر واخفى اي اخفى من السر وغير ذلك والنحوي من الفتاحي والمرجع الى ذكر اليه
عبد الرحمن ابن مصطفى اخبرني انه حضر يوما محل الشيخ الزاهر عبد المنوفي والشيخ عظيم
في علم الطب فلقي بحضرة رجلا يستوصفه عن دواء التخبيل وهو من انواع امراض السودا
فقال الشيخ انه ابراهيم ان علاجه لسان الثور وهو من العقاقير المعروفة عند اهل
الفن فقال الله فناخذه على بديهة وقلت قال الفقيه ان لسان الثور فيه دواء
الصب مما يشكي من ضناه فقلت اخطا من طلب الدواء ما طلبه الانسان الغزاله

فعجب

قف على هذه المحاورة الادبية
قف على بيتي التوكيد
قف على نظم على معنى [illegible]
قف على تعليل [illegible]
قف على [illegible] التخبيل

فعجب الشيخ رحمه الله [illegible] لبديهته وارتجاله واثنى عليه في ذلك المقام اذ هو فريد زمانه
الادب ورحال الدولة غير ذلك من العجايب والغرائب وبلغني انه سافر الى مصر فكان له
هناك شان عظيم والف تفسير القرآن العظيم واجتمعت ايضا في الحرم الشريف
برجل خطر ببالي انه مغربي الاصل من العرب الدفعي كبير السن ربع القامة احمر اللون
له وفره بوخط راسه ويلمع بعد عدمه [illegible] عليه اثر الصلاح [illegible]
والفلاح وذلك اني كنت جالسا بالحرم الشريف بعد صلاة الظهر وقد حضر
الفراغ من اعمال الحج وكنت مترددا بين العزم على الزيارة الشريفة في ذلك العام
والعود الى الوطن وتاخيرها الى ما تنقضيه من الاعوام فانا حاير الفكر فيما انا فيه
على ذلك اذ بصرت به في طرف الحرم بالرواق الشرقي فلما ان قدم راسه [illegible]
اعرف اسمه ولا بلده وانا في تلك الحال لا احدث نفسي بالعزم والتاخير فلم يعد
الا وقد حانت منه التفاتة الى على بعد المكان [illegible] فمشى الي
حتى قرب مني ثم مد يده طالبا للمصافحة وتبسم وقال مخاطبا بالمقالة
الصبر اولى واليه المرجع [illegible] الفرج حضر لي انه [illegible]
بعضدي واشار الى العزم على ما نويته بغاية جهدي فاستمددت منه شرف
الفاتحة على نية تمام المراد وانصرفت الى المحل واذا قد وقعت الاعانة من الملك
بتيسير الاسباب الى ما كانت تخطر لي على بال فعرفت ان هذه والله المنة منحه ذوي
المن والافضال ولم اكن قد سمعت هذا البيت من احد قبله فتسرق الى الدنيا [illegible]
[illegible] ان شاء الله من ارض الفضل واجتمعت في المدينة المنورة بالشيخ الكبير عظيم
الشان محمد المعروف بالسمان وهو فريد عصره ووحيد دهره له تلامذة واتباع واذكار
جمة ورسائل طار ذكرها في [illegible] الفتاح رحمه الله واعاد من بركاته وبعد العود
من الزيارة الى مصر [illegible] التقيت برجل من اهلها له تعلق باهل الصلاح ومحبة
لاذيال الشيخ مصطفى محفوظ فاملا لي بعض اهل المصر من المشايخ المصريين من عرف
هو ببلده وجده المعروف بيتين فيهما شرح الصدر وهما
من الداب ان تكرم [illegible] وان تتسع الفتى الى الباب فما خرج الانسان غائبا
لتلقى المنية الا الكلاب ومن ذلك [illegible] هذا برجل اتاني وردا الى هذه البلدة
اظنه في عام احد وتسعين وسبعين [illegible] عبد الرزاق اليمني رث الثياب ساحب
الاهداب وكان ينتج المساجد الخالية وينفر عن الناس وله [illegible] يحتمل الى جنسه
فيه الدواة والاقلام والقرطاس دعوه طالبا الابيات فلم اعرف بعضها
الا [illegible] ودوره لطيفة بخط مكتوب فيها هذان البيتان على التمام

قف على قول المصنف واجتمعت ايضا في الحرم الشريف
قف على الشاهد
قف على اجماعه في المدينة المنورة
قف على اجماعه بمصر برجل من اهلها
قف على [illegible]

صبحت بالخير كما ينبغي ٭ باطلعة البدر وزني الملاح ٭ البدر يبدو ولي الصباح ٭
وانت تبدي في ليلة الصباح ٭ والرجل نشيب السن فلما اطلعت على البيتين حفظ اتبعه بالسطا
بالجواب واخبرني ان الناظم لها ذاك الرجل الذي كنت اشاهده غايبا يقف على الابواب
نفسه على الغور ولا علم لي انه قائلها ام تمثل بها محبة للمثل فاجبت عليه لنحو بعض
قصده استحسانه واستطلاعا لما يعقد من وراء ذلك فقلت ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
يا شيخ قل لي لم تعزلت في ٭ بعض عند انحل السمر الرماح ٭ وانتفى الاسلام ذو تسبيح
اما ترى المسنيصد عند لاح فلما اوصلها ذاك الحامل اليه تستشا غيظا وبان الرعشة
لم الشعر الذي وصوله لي بعد ذلك فذا كرته فاذا المشاهد احرى انه كان في سالف
الزمن عد بيتا بيت لعقبة الى بجيلا يام بقا البدر عماد الدين يحيى المحق بالامام
بذلك المقام اطنه عام اربعين ومائة والف فقال انه امتدحه بقصيدة غراء اوصلها ربه
فصادف في حضرته الى احمد الامام امام العلوم صفا الدين الدين الشعر محمد المحق
فلما اطلع على القصيدة اشرق على ان جلد بعض الكوات وكانه السمعين هيبته وعليه
فتوهموا ان القصيدة مسروقة من كلام بعض الادبا فاراد امتحانه لهم بشيء وزيلها
مع بعض علمائه وطالبه بالجواب وهما انا راض بكلما انت راضيه بخير طور الصدور و
بانواع الحان رفقا نفسه ٭ دمعه لحب كالحيا العياض ٭ فلما اطلعت
على البيتين بادرت الدواة والقلم من المكتبة بلي يمين وكتبت ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
من يجري من العيون المراضي ٭ العبرات الفائزات المواضي ٭ يا امير الملاح هذا فؤادي
معرم فيك فاقضها انتقاضي ٭ هاكوا احشا مخمتون بديا ٭ دون على حرف المدى
فاز وبعث باجواب صحبة الغلام فلما اطلع ابن الامام عليه عرف ان ذلك المكانا
وقال لهم البيت قال فاثبت قصد الامام عليه بما يختم المدح وضده ٭ قلت ولعل هذا جرى
قبل لحود القافر لي في حياة اخرج ان يخيط له رقبا اوقميص فلما فعل ذلك قال للخياط الظن
قبل سماعه الشعر له يعرف انه دعا لي او عليك وكان الخياط اعور اسمه عمر فقال ٭ ٭
خاط لي عمر قباء ليت عينيه سوى قلت ولما ساق لي الرفاقي جميع هذا اظهر لي بان
في الزوايا خبايا وان جميع ما قال من تقرير فالفرق عن بجلبي ولم الشعر الدوي لذا ارسل لي
قصيدة من لفظه شيخ او دع اول كل بيت من القصيدة حرفا من حروف اسمي فقال ٭ ٭ ٭
نجح بوادي الغضاب في الاسحار ونزه هناك باللاقى نارة برق ابو عرش حيث العوالي
لدمسات الحور والله سوا يبره عاجلت من الزنجانه يبلل الذي ذرها وقربها له
الصبا واصبابها يا من معنى وطلوع البدور والدجا رطل يشتري ما اكون دونها
اعني

في حلقة جنا ار داحتي في سكونها وارتباحي ٭ وسكوني بربعها وجوارى
حلقة العلم حدوفها وفاض ٭ قدره قدرة النجوم السواري من اتاه لمطلب او سؤال
ولنغمرها اتاني التجارك ٭ انقضي بالردمه باعتكار وعند افارها لقطع السوار
لاما ببرنجيه فضل ربي ووفاه الله كذا العشا بر هذا ما سلف بذهني منها في
حمسة ابيات عدد حروف شكلي فانت على حال الادغم فعقد ذاك تبين لي ان في الزوايا خبايا
وان الحر باصغريه قلبه ولسانه ولد رتعال ان الفتى نفسه ولا فخر اذ ٭ ولم يتقلد هوى النجم
دون الدخن ٭ قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ٭ خلق وجيب قميصه مرقوع
السنة الخامسة والستون في شهر طفر اكبر نزل القاضي سعد المكري بخطه بني يام
لعقد الانتقام من اهل حيلة صقا بسبب ما حصل منهم في اهلاد عوته ورجال صرفه وصالد
راي الشريف عمار محمد من العاصي لعظمة الراي بالترك لعلم ابتعدا وما يحتاج اليه الفتال
اولئك القوم الذي شابهم بحول فسبق على الشريف نزوله ولكنه لم يسمع الدلالة الذي لهم ربنا
وصل الى سعف الدليح قربا من حدبيه ابي عرش ترح الشريف الى لقائه وكلان الاحلي طرفيه
بالتزحيم حسن فالمكري يوم اعلم يفهم الشريف في الاخذ بالثار والشريف له قدانا المذكور
لم يحالف را يه دين لي هذه الساعة الاكمة في الاحضار ثم حيث الدليل بها على المقدم
على الجبل وهذا لم ينعقد اهل الفتا وعبوا في قتال بني يام اسد عنهما شاهدوا من لك العطر
وقد حصل على يام من الوجل والفشل ما يخرج عن الوصف بكلماته ولما وصلوا اليه ذهبوا الطلوع
لقتال اهل الجبل فانهزموا فتبع هزيمتهم ولم يخلص منهم الا تقسيم الاخبار ولو على ساق الرجال يعد
ان قاسا منهم جسيم ورحطوا بما فادخا وحضن وبكفيهم عز الفرار بان الجبل فيهم اصف
من المرة الاولى جهده بالنظر الى تلك اضعف حال الاوساطنا وان كان اكثر يجد لي كون
البرية ثورث مذلة وهو انا فلما التقى المكري بعد ما القدرة على الجبل فوض حيا موارخل
وقد سلفت جميع الات دولته من الرايات والطبلان والاتة الخفيه من النحاس وغيره
حتى البغلة التي يركبها في غالب الاوقات وقنع من الغنيمة بالاياب وقنع نصره انتصاره
عن تلك الاطواد والشعاب ثم لم يكن قد صدر خلف عن احد من اهل هذا الجبل الذي هو
من شوامخ الاعلام وقلعة المكوى بجميع الدنيا المكري وانما اتى واصبح في الجبل امر الطبيعة
الكابر ذكوره فضلا عن اناثهم فاخبرهم خاطبهم بعض الاعراب لعن الله الا ذره العبالي
وقد حالت به الاحوال الى الجلوس على الاسره وخضعت له اعناق الرجال اذ يقول
انذكروا اذ قميصكم جلد شاة ٭ واذ نعليكم من جلد البعير ٭ وبين يديكم علكا ز طويل ٭
تسوط به المكلاب عن السرير ٭ فسبحان الذي اعطاكم ملكا ٭ وعلمكم الجلوس على السرير ٭
ثم المتسم سراره حلول بها دوره فلما وصل الشريف والمكري الى قريب المعاشر دخل
الشريف لي اسم بعد ايام على حقيقة من المكري بجيد بني يام بعلم المكري في بعض ملح
ذلك البيت للواحد لكان صلح مع كل منهما ان الاخر لما سبقت الاشارة الى ذلك الكلام

قوله برقي البوعرشي هذا اللفظ علم على كاتبه ... شوهاق الحرب ...

فعظم على المكرمي انفصال الشريف عنه وزادها في نفسه من الوحشة وعزم الشريف على تربيتهم
هو ومن معه من الحطة وتركها عليهم ان لا يسلم لهم الزلاد ولا يجد انفصالهم الى حرض فشق هذا
على المكرمي اعظم من الاول ولكن لم تسعه الا المساعدة وراها احمل وعين معه شريفا
لبعثه الشريف احمد ومعه جميع ما يحتاجون من المال والامتعة المضادة لذلك الحال
فسار معهم وزحم من هنالك فاتصلوا الى نجران وعاد عنهم الى الشريف وقد كان من المستقيم
جاء الا يحمله انسان ومما احصل من بعض رعية الشريف لبعض حلالهم وهم المسمون بني حسن
فبعض البيم الشريف بغاص وصار حرض وكتب الى المكرمي واستدعا اقواما من بني يام وكان قصد بريد
الاصلاح على ما عنده من حاليها وحمله على ذلك ان الا ينفصل المكرمي بتعللات وما برح لا جدا
وما زالت المكاتبة والمراجعة بينهما فلم يقف من المكرمي على طائل ولا جدى له با [illegible] الاصلاح
ذي هذه الاضرار الحاصلة فلما ايس منه كتب الى بعض عقال البيام من عنده واسطة المكرمي
انه من اراد منكم الوصول الى خدمتي فليصل من يستطيع من العسكر من رأى المكرمي فلم يصل اليه الا جماعة
قليلون من حشم خاصة لا كلهم لا يقصون ما ... الوطر فتلقاهم ملطفا لهم ثم جهزهم ثانيا ثم ان المكرمي
زولهم كتب الى الشريف يلومه على توليهم ويذكره بعهود سابقة بينهم وانه لا ينفصل احد اليه
من بني يام الا ذا جاءه يتبرا منه الى غير ذلك من الاحكام ثم حرض على الشريف في ردهم فاحتج
ان هولا في حكم الاضياف وان الرد لهم قبيح لا يليق بالانصاف فلم يتقارب الكرمي
هناك الاعذار بل ارسل لميعاده وعاتب عليه بما تسعه لا بعد من الاجتهاد والمناصرة على
الاستبداد ان غير ذلك من الابراق والارعاد وافهم بحوى خطابه انه اذا لم يطاوعهم
الى ما اراد حصل منه الشر ولا بد وحسن ذلك ... فلم يلتفت الشريف الحسني من ابراقه وارعاده
ولا ساعده الى خصام ودا ولا ابقى تلك الخطابات في حضرته غير عبارة بالطلاق تسعفهم
وانشد لسان حاله عن حسب الحال من قول من قال مساعد ما كما قيل في لوح الصحيح من باب

ثم توجه بعض ولاد المكرمي الى مكة المشرفة فتلقاه الشريف مساعد ابن سعيد بالقبول
ولما بلغ الشريف طافت لحالهم وقد بلغ اليهما ما صار بين الشريف والمكرمي من البغي
والكساد وقطعا بانتعال الفتنة بينهما ووقوع الباغض والنفرة ابن هاشم ... الشريف
مكة ان المكرمي شيء من المال يوصله الى والده قاصد التقوية على الشريف فيما يظهر و
والتمس الدمرلي ان يحمله صاحب مكة السعي المناصرة من بندر جدة الى اليمن وباذن الى اليمن
الفتنة خليفة الزمن لكن شريف مكة لم يرض الامام اجتهادا في اصلاح حال الشريف
طافن فاعتقد ان هذه من الحكمة محاباة للشريف او تقصيرا منه لذلك اعرض من الشريف
لبعض سفن اليمن الواصل من بندر جدة الى بندر اللحية فاخذ منها دراهم لبعض تجار الشام
من رعية الشريف صاحب مكة وظن انه مقصد من الشريف ظنا وال الى بعض ... قائم
بندر اللحية تحرزه فيها تنصب لمقامه ... ويتوضح له ... وقد استطار
نفسه بين الشريف والمكرمي واته قد صار ... باعد على المشرف الى ... الكم
مما يشوش خاطر الشريف الى الغاية وبلغ من المشقة عليه النهاية وكانه ثلث

في

في عرض الشريف شيء من التلبس ولسان القائل ° ° ° ° ° ° ° °
يكون علينا ان نصاب حسوسناه ونسلم اعراضنا لنا وعفو (فقد ذ الا
تيقن الشريف ان المكرمي قد عزم على معاداته واستعد للفتنة استعدادا
بحسب جري عاداته ثم ارسل شريف مكة في خلال ذلك خطوطا الى الامام يشكو له
بالشريف بسبب ما اخذه من ذلك المال على تجار الشام فتكدر خاطر الخليفة وكتب
الى الشريف بامره بارجاع المال الماخوذ خشية من اتساع الخرق في رجعه الشريف تعظيما
لنفس الامام ولو عظم عليه الامر وسعه ووقع له العفو من الامام في ذلك الاحترام
وانشد لسان الحال قول بعض الاعلام ° ° ° ° ° ° ° °
والي على اشياء منك تريبني قد عيا لها واصنع على ذلك مجلدا بالسبب
هذه القصة بنفسه الامام على ان بقا الشريف طافر بمكة زعا يؤدي الى حدوث شيء
من الفتن العامة مع عدم قبول الشريف لجاه شريف مكة من اجله فانه طالما يذل له
بها له الجهد وكدر المغث والرسل ولم يحصل فيما مضى ولا فيما بعد ولم يكن لا رادته في شي
من المشاق لما جبل عليه من كرم الطباع وحسن السجايا والاخلاق ولكن اعيا حال بهاء له
من المال والزينة لا اذا لم ينتصف احالكم ... على طرف الميزان ان كتب بعقل فرج
لكلهم عند ذلك التوسط وكتب خطوطا الى شريف مكة وعالي على الدالعلامة المحر
في العلوم العقلية والنقلية ابن الاسلام وعمدة العلماء الاعلام البومحمد اخيه مهدي الى
علي العمري ان يسار بالكتب الى مكة وامره بالمضي على الشريف بالحرض في جهة اليمن
ثم بالتوجه الى مكة واصحبه كتابا الى الشريف طافت في حكم الطلاب لوصول الحضرة بوصل الى الشريف
وخاطبهم بما عرفه من الامام ثم يتوجه الى الشام وسلم تلك الخطوط الى اربابها وراح للشريف
طافن التوجه الى الحضرة الامام فوافقه على ذلك كما سيأتي ايضاح ما التمس من خاله واذا قد
ذكرنا هذا الرجل الجليل فينبغي ان نشرف هذا المؤلف بشيء من احواله وصفاته وذكره كمثل رضي عليه
بالسير بما يبهج له بطيب محتده وعلو سعادته ... في عمر الذي ... الزاجر ... العزيز ...
تعد بيته صبيا الحجر ... في الصبا انما اسعفه اللاب فنشا في حجر والده ودرس القرآن ... النظام ...
ولما نزع وقارب سن التكليف ... الى مدينة ... على العلم ... عظما ... الرحم
وحقق في علوم الالات والاصول ... عطف ... حادث الاصول وبلغ فيها غاية السول
ونهاية الماخوذ واطلع على الاسانيد والراجم الركائب ... منهم كالعقد في الجيد وبلغ رتبة الاجتهاد
وحد احد وتجاوز ... النقاد وصار امام وحده لا ينفعل عند ... عن الدليل ولا يعمل الا بما ... به
صراح البيض والتنوير والحلم ذا انزفاف الدوان واتحى عظم المغول ... وان ... معاصريه
من معارضة ... المزيد معقود ... وقام في حديثه ... العصر ... الاجتناب عن
اصل علم ... الزمان ... بالمعروف ... عن المنكر ... وريف ... عظيما من
ليفهم وما ... المواهب الربانية فتجانبها ... ترزوح هنا كرداد ... باحسن ...

وعلى قوله ومنها
الجواب على الطليعه
وعلى المؤلف الموسوم
بمعارج الالباب

لا يبرة البرهان باحلة معقودة ابدا رد على اشتمال رسائل من لكم فمقعد واكرم
الشعر فضل في الطليعة على الجواب ومنها العناد في وتوغل او الفهم سقيم الى بعد
محمد الملة عز الشريعة ناموس هو الشريعة صدر العلامة القاضي مؤلف هو والطليعة
السيد ابن فاحاب الدليل هذا فضل على اصحاحات ضمنها المهدي شيخ الله جار ابن يحيى
والصواب الحق مدارج الى الالباب معارج الموسوم المؤلف ومنها الدليل من له ظهر ما محقق
بكم المعتني على ردا جعله القباب وهدم المشاهد هدم بوجوب القائل على انكر من على الرد في
العز محمد الكبير الامام كالسيد الصنعاني الكراني العلي اذ اصدار بريحه المذاهب اهل من المشرق
بهدم الزيدي الائمة لدى المهدي الطليعه على واوجبوا الصدور من تكلم وغير المذكور واليد اصحاب
عليهم الانكار فوقع الزمن ذلك في منها كثيرا فهدموا اليمن بارض وساعدهم الاولياء قباب
السوال ذلك على الجواب فحصل المشرفة مكة الى الاسولا وحملوا زبيد في الشافعية بعض من
الموافقة على جميعه وصولا قالوه لما واصلوا الهدم لذلك بانكار المذاهب تلك على المغتنين من
الذكي المؤلف هذا والف عليهم الرد فجرد الاجوبة تلك على الحسني السيد اطلع فلما وغيره العز
اطلعوا فلما والعلة المعلول لهم وبين الدليل بواضح وردوه اورد ما جميع ورد الرسالة حكم في هو
والحرمان بالجهة موجودة والرسالة المعرفة انوار من بشيء لهم يظهر ولم بنعت يتعلقوا لم
اليم ارسلها ابياتا عليها الاطلاع عند فقلت العرفان اهل ليتدبرها البرهان نيرة
تقريظا على الرسالة رحمه الله عليه وهي هذه

ا ام كنت تعهد • نحيها لمولانا المجدد • الحبر سيدنا الحسيني • امام منتخب العصر وحد •
واجل مخدوم واكرم • فاضل في الناس لم يجد • فعلم زين الافاضل حنضر الاعداد بعقد •
ونزاه ابن هذا البراع • موفقا في كل مقصد • ونعم بالبرهان بحجة • فدع من قال فلد •
لكن الاصداد المعالي لمعاطلات انز فلد • فدليله فضل الكتاب • وما تواتر عن محمد •
لا نقل التقليد الاتباع الدليل فلا يفتقد • واذا اتا وقائلا • لدعى قال الرشد العلا •
ودعى سجيته فلا يثنيه عن عناد احمد • يا جاهلا مقداره خل الغباوة يا مبلد •
معارج الالباب يخبره الذي في الناس منفرد • ما فز الحما وارفا فيها العلية كي تسدد •
ودع السلام على الذكي • لعقودها بالحق نضده لا مزاله يحصه باد له عملي وتسرد •
عن خير خلق الله الاعن • حزلي بالاثم وكد • يا من يريد محاجة حفظ عليك عساك ترشد •
هل فيه نص كن • في الحرب يفضي ما ام هل ترى الحلو الصدم صحيحا • جل
ثم الصلاة على النبي • خاله الاطهار عن الدين الموجود ما المذكور عين الشرع الموحد
لسبعة النجوم عليها من زان لما اطلع على هذه الابيات عنه وردها اليه انتجادها وتبليغها

جاد تحقيقه في السنة ... والامام ... وهو الغوث ... والسعد الاحد ... فيجتنا الماجد ... ارض النبي صلى الله ...

وعلى السنة السادسة
والسبعون
وعلى قوله جشم
وكان في الاثناء
وعلى قوله الشريف

الجواب منه بالشكر الجليل واعتذر عن النظم بان قال رحمكم الله لا يحسن اجادة الشعر وان
انعت الفكرة في نظمه وما سمعت فيضخر سمعي هذا لفظ كلامه او معناه مع ابرال اللفظ
وما اصدق قول ابي الطيب فيه اذ يقول علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل
السنة السادسة والسبعون فيها رجع الشريف طالب الى اليمن لما نصل بخلعة القصر وعد بتمام
اجابة وصلاح شانه فمضى بحضرته واصابه مرض شديد ثم سلمه الله تعالى بعافيته واما ما ورد
من الاخبار الى الشريف بان المذكور عازم على حربه وقصده الى عنق الدار فارسل الى رؤسا بكيل ونادى لهم
الرغايب وانزعم بجانب وبين المكرمي من المقاوم ووطلب منهم الرجال ان احتاج منهم الى ذلك
عند هجوم الطالب فما دلت الجوابات اليه منهم بالامتثال وجعلوا في مطلبه ان اجوبة لكان الاكثر
خيرا لهم مما يرضيه بكيل لنزل الى حضرة الشريف افراجا افراجا ودوام زادهم وازواجهم حتى
بلغ مقدار الواصلين منهم ومن اتباعهم الى الالف وقيل كل البيت صار الى جل كيف وبعد الاستقرار
منهم بحضرته وصلت اليه طائفة من القبيلة المسماة جشم اصحاب اولئك القوم النازلين الى الشريف والى
دعم في الظاهر جماعة يقول المكرمي ما ياتون الى طاعة الشريف ولا يعلم ما في الضمير الاالحكيم اللطيف
وعلم منهم نحو عشر مما لما فرغوا من سنة لبدالي عرض على الشريف منهم علي وسار بعدهم الى الحج
على ما اصدره من النصح لقصده فخرج بمقامهم خارج المدينة بيامنا الى فرحة في اطراف البلد
وبعد ان عرف بما عند كل واحد من اتباعهم وكيدهم اذ لم يحضروا المدينة فحلوها وكان
الناس في امر يحسبه من وقوع فتنة بينهم وبين بكيل المخيمين بالمدينة لما بينهم من المعاداة
والتضاد ووقع فيما بين حال الكدر من الاضاره واشتعلت نار حتى لم يبرح الناس الامر له
في عساكر كثيره وقريبا من الالف الالف ومعه الجند جمله وكان وصوله الى اطراف نهاية
في اوائل شهر جمادى الاول لم يزل الحلو بها يوما حتى قرب من المدينة وخيم بالزيادة المسماة باخطف
يحيث تراهما مع اطراف البيوت فارد بعض الرعيا انه المتوسط بالصلح فلما وراء الغشم جعلنا
للمراد ووصل الى المذكور وعرض عليه ذلك فشرط الارتفاع بكيل وتسليم مال الى المراد من جملة المقران
التي قطعها الشريف عليه ايام المباينة وغير ذلك فلم يقبل الشريف ذلك لاسيما الارتفاع بكيل
فالمعروف ان مقصد المذكور غير جبل واحد وحد كما منظا للفتنة وخروج الشريف اجناده لحرب
في يوم الاحد لعله الثالث والعشرين من الشهر المذكور وحصل العلام لخروج ضرب المدافع والنار
حتى اسمعوا العسكر من بكيل وجميع وصلوا الى باب الشريف لينظروا لخروجه وخرج الامام وقد لبس الحرب
ومعه جميع الاشراف فطرحوا جشم في تلك الساعة عدم الرضا بقتال اصحابهم ووالتكلم معهم بغضهم الشر
وعول بعض عقلاء عليهم السيد المعزي في التاخر عن قتال ذلك اليوم وعزو لعلة بعضهم الى الاكثر
والنزموا في الوصول الى الحرب وعدا صحيحا والتكلم عليه في الرجوع الى حرب ان لم تقع
كونين في الصلح بعد ذلك فما ستر الشريف وطال عنهم وامر بكيل بالرجوع فاخذ بعضهم قبل
ان لم يقف الحرب فلم يقف بينه وبين بني يام الا ميسا فيه فرقت العدو بالكلاف خلع جشم

وعرفوا انهم معنيون اصحابهم لا محالة لكنه تزوج الشريف ناصر في ذلك اليوم وعالج
اولئك المتقدمين من بكيل حتى رجعوا الى منقعة ثم عاد الشريف الى محله واخذ في الكلام
في اخراج حسين المكرمي فوصل القتال على المكرمي فاوقد الشريف الدليل وجمع جنوده
وقد تقاتم الامر ووقع القتال جمع العسكر وهم الشريف على ذلك الامر فانشد وقال

فيا اسالة احاز الليث ننتنه ۞ ولم يقسى تعلب الهيجا بالنمر ۞ ۞ ۞
والعزم يكسر الدهر صاحبه ۞ ويورث المرء مجدا اخر العمر ۞ ۞ ۞

وبعد ذلك امر الشريف باخراجهم الى مدينة صبيا واطعمهم ثم امر بحفظها عن اصحابهم
بكيل بعد ما اللبا وجعلها في وجوههم فامتثلوا ذلك واخرجهم الى الشريف الامجد ناصر محمد
من الى عرض نحوه يوم الخميس لعله الرابع والعشرون من الشهر وما انفصلوا انزل الشريف
وبكيل الى بعد صلاة الظهر في ذلك اليوم ثم تقدمت بكيل على يام ومعهم الدليل فالتحموا
بين الشريف خالد ناصر بنفسه فقصدوهم الى مطرحهم فالتقى الجمعان ووقع بينهم حرب شديد
باصمع الوليد فكانت الدائرة على بكيل وقتل منهم نحو سبعين رجلا الى حجر من العقال ومن قتل
من اكابرهم النقيب ناصر ابن جبر ومعه جماعة من اخوانه وبني عمه وسالم النقيب محسن عوض وغيرهما
ممن لا تحصر عنهم نسبا او ذكرا وانهزم بكيل الى دبار ورجعوا الى عرض وقد كادوا ان سبقه
العار والفرار فاحدوا ايام في طردهم الى قرب المدينة واسروا منهم نحو عشرين رجلا انهم يدون
حتى من عليهم المثل بدور الظلام وكان لهم في ذلك الامر وجهه من بني يام ولد والقائل حيث يقول
وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ تخبران المانوية تكذب ۞ ثم عاد بنو يام الى مطرحهم
مسرورين وامست بكيل بليلة نابغية دهم ما بين باكر وحزن فتحصنوا بعد ذلك بالبيوت والقلاع
وعزموا اهلها على المقاتلة والدفاع واسلموا المدينة العربية من الحرب ومع هذا اخلم بحرج احلها
الى السير من خشية الضعف ونفدت الاسواق وحالها معمورة والحوارة التي بالمدينة مستورة
المكرمي اليه الحكم بالسقف وتعلمها بعد عرضه لسبب ما جرى من تلك الحوادث التي مضت
وبالجملة فحال الامام مع العقال لما قال بعض الانام ۞ ۞ ۞ ۞

فيا لكم عندي عدو ومن يعش ۞ صديق ومن لي بالملامة لكم معاد ۞ وتم جواب المكرمي
من الامام متوارا انه فعل دلم يتحقق على ارسال لنساحر الدعاية او اهل وبعد ايام فلما برق بالمكرمي
عن ذلك الموضع الذي كان فيه الى مكان اقرب منه فضاق الحصار على من بالمدينة ورفعت بكيل
الى اصحابهم بما جرى عليهم من القتل وما هم فيه من الحصار وطلبوا منهم النزول لاخذ بالثار وفاء بالعهد
يا للقتال انه بحضور الغالات وكتبت بعض عقالهم الى المكرمي يتوعده بحضور الجراعن قريب
ابن فقه ثم لم علم نزول المراسم فلما جاء يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب الفرد الحرام تقدم
جماعة من فرسان يام الى اطراف المدينة فنادوا اعلا صوت المنازل فخرج جماعة من اهل المدينة
على سبيل الاستعجال فالتقى الخيلان وتجاولا في ذلك الميدان واصيب اكثر الاشراف

بجان

نجاحات انتفت الى السلامة وقتل الشريف من اهل مكة فظفر بالشهادة والسلامة ثم
نزل على اهله مطرحه يام وخرج من بعد يبر وعشر من الاقوام ووقع القتال الرعيب من
نصف النهار ثم رجع كل الى مطرحه ولم تزل الحرب بعد ذلك مع المكرمي وبني يام واكثرت
تزيد عليهم من غارة بكيل في بعض الايام حتى كان ليلة السابع عشر من شهر رجب الحرام
فقوض المكرمي خيامه وانصرف هاربا متنزها عن المقام بذلك المقام حتى تركوا بعضا
من اثقالهم ومرضاهم وجرحاهم فكانت عبرة للانام لما كشف الشريف عن انفصالهم عما
فيهم فالمنزل لم يتمكن من ذلك الانقراض حتى خرجوا منها فورا فبلغني ان
وصلوا نجران خامس يوم خروجهم وساد بهم فكانهم حسبوا عراض بكيل لهم وكانت هذه
منة من الله على العباد ولطفا بنا لما الحاضر والباد والمدعي فالا ۞

ليس بالعمد لطف لو فطنت به ۞ ما بعث لو مكر طول الليل بالسهر ۞ بعد فراغ بني يام
شرع الشريف في تزليج بكيل وقد كفتهم المغارم ما يعجز عن العمر عنه الفتنة الله فلذلك
فانهم لقوا كفضله نحو اربعة اشهر فاحتملوا ما عنده من النقود والطعام ولكنه لم يخلد لذلك
حتى قضى المراد ورجع حصيه عنه مشهور المظفر حسن الختام ومما فيل نزول يام بعانس
الشريف وابنه الشريف على محمد خرج من العرش الى السقف ونحوها لاجل نزول المكرمي هذا
النزول فضحم وكان مرحلة حنده ايام تحصار المكرمي الشريف وتقدمه في خراج عنه تفوده
من ذلك فكان وفيها الشاذ ابن الشريف طاهر ابن الحسين من الخليفة في النزول الى شهارة للتصحيح
من المرض وقد كان ايام حصار المكرمي الشريف باق بعضها لنظرها المسي البيضاء
وكان المكرمي لم يعلم نزوله اليه في تلك الايام وبعلمه اعتذر عما حصل عليه من الاذى المتقدم فيما قضاه
من الكلام وبعد عزم المكرمي نزل الى المدينة الحقبة العقيد واتاه الامام من المحروسة حملا مستكثرا
تعوم باوده وتكفيه في ما عزا الشريف ابنه الشريف احمد بن عبد الله صبيا وتخلادهما واما الشريف
مطاعن ابن ابي طالب الحوارثي فاقام بها زاد فيها السنة السابعة والسبعين فيها وصل الشريف علي
ابن محمد الحجري الى بيته وذلك انه لما وصل مع المكرمي الى نجران لم يطب له المقام فرجع في اخر ذلك
العام الى جهة ابيه ابن الاكرام فصادف بعض اكابر بكيل وهو ابو محمد جحد الشايف بكيل
وكان له منزل عظيم عند الشريف فعول عليه في الشفاعة له الى والده فشفع له ورضي عنه وادى له
بالوصول فوصل وعطف ورق له عند وصوله واناله من احسانه فوق ظنه وما حوله في ضميره ولم يعتب
على شيء مما صدر منه مع عظم الجناية لو صدرت من غيره وعلى كل حال فالوافي قد قال

فان عاد والدنا بينما ۞ اكما دنا عنه على الارض ۞ لو هبت الريح على بعضهم ۞ لامتنعت عيني من الغمض ۞

وهنا في شهر ربيع الاول غضب الشريف على الشريف مطاعن ابن ابي طالب الحوارثي لسبب لا ينبغي
بياسته وقد نبهم الامر بها نوا ببعضا ايام الحصار عليهم من المكرمي فتحصنهم ووردعوا على ابي
فبعض على خيرا الشريف فارس ابي الحي طالب معهم واجتمع جميع ما بيدهم الشريف مطاعن

ولا ادري هل لهذه النفرة اصلا اصلا ولم يعدل عن مادة الصواب بعرقلا بل الى استباب

ومصاحب السلطان مثل سفينة . في بحره حرجة مخوفة فاذا سفقت خانه في جوفها
عادت وما فيها معا في جوفه . فبقى في احسن هدوء مدة حتى لم يخرج الا يعدما يقاربه
ثلاث سنين وارجع امر البلد الى ابنه الشريف احمد وشرط عليه ان يجعل اخاه ناصرا يحمي المدينة
من تحت نظره والزمه بعدم التردد الى مدينته صيانة لنفسه فاستمر على ذلك هدة يسيرة ثم وقعت
المشاققة بين الاخوين وادى الحال ان رفع الشريف يد اخيه احمد وولى ناصرا فاستقل بها ناهيا
امرا وصار بها السيرة المرضية واعتمد في اغلب القضايا الطريقة التي عم حتى شكرته الرعية . .
ساس الامور باتقان ومعرفة . وحسن راي وتوفيق وتسديد . . .
فلا يعد من عمر قول حاسده . قلت تلقى كرما عن محسود فيها حصل من البدو
واستهان بالاعراب تعدا على بعض رعية الشريف واصدروا اهواشا فرجع عزمهم الى بابهم وهم
باد حالهم في سلك رعية فتشافق طلاب بلاد وعدل الى طلاب مخطان وقد حصل بينه وبين
بعض عقالهم مواطاة ايام حصار التي يام فالتزموا له اذا احتاج الى طلابهم امدوه هذا
الباعث ارسل اليهم بعض خدامه واخبرهم بطويته اليهم فلم ياتهم واكانوا عندهم اشهرا وطلبهم جموعا
كثيرة وقد وعدوه ان يصل اليه منهم مثل كتيبة الاضطرار الى علامه فبطش بالرعب بطشا عظيما
واخذ منهم ما لم يعهد حصره ونقل قدر والتحرج هدا في الطعام وجمع ضربا هي الغوطاني الذي
الدنانير وكان في تأميلهم وصول خلق كثير الا يوم باو دنيا لاستعداد هذه الاشتوا الا سنة
ما اخذه بسبب هذه الفتنة دراهم البعض الاستقرار وصلوا الى اليمن جازان لقصد التجارة
كوسيعة البلاد الا رفق فوصل رسول الشريف من بلاد مخطان وتحته منهم كوالعد وجمع الاجانب
تفرع منه لا يعقول اربا في صبار ولا دفع خرج الشريف الى ولده باهم من الى عريش في شهر شعبان
شاهد هم فلها في نفسه من الرعب اليهم ثم قصدهم البدو فتفرقوا الى نحو اهف الجبال فلم ينفع بينهم
لا بينهم فقتل سواالله دماهم الصالحة والمجاهدة وقبض على كرسبعة الفار من كبرائهم وصدر اليه
طالبين الصفح فاوصلهم الى عريش الى عريش ثم عاد في شهر رمضان المعظم قدره فنجا وترك العوم
ان اقاموا لغزوة العفو عن زلته فاقر امساكهم عند كرم ومعاد لا ان حصول الشرف الامر عاديها
وهذا حال الشريف معهم كما قال امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين في ابن ملجم لعنه الله
اريد حبوته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وفيها اخرج الشريف بتزويج البيض
التي قبل التزويج المذكور واختارها بالدعى الى عريش وبها تلك القرية الزهراء وكان الزاقامه بها
بجرك بتزويج البيض وحريم واحدة بها ساحة النظر والكرم بروق النظر وتحلو الكدر وقت
الديار ورفعت السعادة بعونها وباهت عيون حوادث الايام في اتفاق في الارتسال
عند الطلب حتى ذلك ما هو في حكم الحمام لنقض التعجب من ازدواج الكرم والنجل
على ان احدهما من ثمرات الجبال والاخر من ثمرات تباحث النهار كما احتج السر كما المطلب

ان ينشد لسان حاله في تلك الحال قول الاديب القاسم بن علي بن هتيمل السائر شعره مسير الامثال اذ يقول اذا جنت الغصنا وكذا السلام . فطارح بالتحية ريم رامه . .
فقل للوايلة هل لسقي . . . . . وما التفت رحيمي غرامه . . .
حللت بهامة وحللت نجدا . . . . فاني واي نجد من تهامة . . .
الا ان المكرمة قد منت عليه بالوصال فلم يجن منها الا لتشكر الله ربه احسن بقول
وصفت من الكون الشيح ان تلمني . فيا قرب حياك يا احامد واللقاء منه ولد
بايدي الاصحاب في انجمه تحنون على شواهد وامثال باطنة حقيقتها وقع من حسبان
هذا الا زدواج في تلك الحال وكان تجمع للشريف من الشرحين المذكورين من الاطعمة
شي منكا ليصعب حصره على الحاضر فيس معه جماعة من اولاده واخوانه وغيرهم
فعمرت تلك القرية وتزاحمت بها الاقدام وحسن منظرها حتى كانها في جر الدهر شامة
ثم حصل الخلف العلماني بعد نفوذ مخطان علا في الادعار وبلغ محمد ناسه عشر ربيع
ثم من المسيحانة بالفرح فقد القرار وعجزت الديار وانها اسار الملك الاعراب الذي احد الشريف
دراهمهم بعد رحلتهم من جازان الى الشام واسعدوا تبنا من سبب مكه نكاية بالشريف على ارحام ونزع
الشريف مساعدة بذلك والرف وارعدوا واقام تجاه لا يندفع واقعد حطم شان ذلك على الجلدة
وكتب الى الشريف نا صحه عن فتح مثل هذه المساف التي عواقبها خفية وقد سمعت منه قبل
ذلك نصحه للشريف عن طلاب مخطان وان الاولى لا يعتنق الى مثل هذا الشان واوثر بارجاع
تلك الدراهم فاستلا ذاك الرجل لازم واعتذر بانه لم ياخذها الا على سبيل القرض وصغوله
الدراهم بلى حفا اذ يقول لا تقرض الصديق شيئا ان شئت ان تغني وداده
فالقرض مثل النكاح صلوة والرد الطلاق الولد وانكر هذا على عادة الشعراء
من تقبيح الحسن وتحسين القبيح بلى منزل والله فاحسن ما حسن الشرع والعقل للترجح يكون
كذلك على المذهب الصحيح في قول الشاعر من صيغة النهي في قوله لا تقرض اذا النهي يقتضي
احكاما منها الفتح لما ذكر في مواضعه في الاصول وكما لا يخفى على من عرف مواقع الدلالة
لا الارشاد وورد في فضائل القرض عن الترغيب ما لا يبعد عنه الا محروم ليس يحق طلب الاثم هذه
عن ذلك التحسين والتقبيح ذكرت ما وقع من الخلاف بين الامم ليعرف في هذه
المسئلة ليتحقق المذهب الصحيح فذهب الاشاعرة الى انه لا دخل للعقل في تحسين ولا تقبيح
وذهب ائمتنا الى ثبوت ذلك شرعا وعقلا ولا اقف على المذهب الصحيح ولا باس بذكر
هذه المسئلة هنا لفائدة من اصحاب الاطلاع عليها وان كان مسدود له في كتب الاصول
موضع بحال الا يحتاج معه ان نوضح امرا مجهولا فيما ينفع الاعتماد عن العقد المذكور
بل لا بد ان يتشارف لا ستشارة بذلك المنهج الواضح المنار الذي ليس عليه غبار فقول وبالله
التوفيق ثم اعتصارضوان الله عليهم الفتح الى عقلي وشرعي وجعلوا لكل واحد منها

حدا يخصه اما العقلي فقالوا هو ما فرع الفعل على وجه من الوجوه المقتضية للقبح دائما
وحصروا القبيحات العقلية في اربعة لا خامس لها الا ما كان مرجعه اليها وهي الظلم
والكذب والجهل والعبث وقد لخصنا في بيانها تقريبا للمريد الفائدة على مبني مقالات
شايخ العقلاء بالبيت ذا اللب اربعة حذعا مبينة فيما تراه الفضل ظلم وجهل ثم تلوهما عبث
والرابع الكذب المقوت في العرب واما الظلم فقال اصحابنا ان وجه قبحه هو كونه ظلما
اي اضرارا بالغير خالصا اي ليس فيه شائبة نفع وهذا هو معنى كونه واقعا على
ثم وقع الخلاف بين الشيخين ابي علي وابي هاشم رحمهما الله ...
الشخص ان يصدر ذلك عن العالم به القاصد له والا لم يكن قبيحا عقلا كما يصدر من المجانين
والبهائم ويقال بيدنا الاشتراط بل هو قبيح مطلقا وانما العلم شرط في استحقاق الذم والعقوبة
فتقاله في القبح واما الكذب فقال اصحابنا وجه قبحه ايضا كونه كذبا اي واقعا على وجه
هو كونه متعلق لا على ما هو به وبيانا في العبث وجه قبحه هو كونه عبثا اي عاريا عن غرض
وكذا في الجهل الذي وجه قبحه كونه جهلا اي يكون متعلقه لا على ما هو به واستدلوا على ان ما
ذكروه هو وجه القبح فيها ان من عرف ما ذكروه من الوجوه عرف قبحه ولا اكرمن لا فلا فان قيل
هذا تعليل الشيء بنفسه حيث قلتم وجه قبح الظلم هو كونه ظلما وكذا اخواته قلنا ليس من باب
تعليل الشيء بنفسه بل هذا من باب تعليل حكم الشيء بوجه وتعليل حكم الشيء بوجه
جائز صحيح لا صالة منه لان المعلل قبح الظلم هنا هو الحكم والمعلل به هو الوجه الذي
وقع عليه من كونه اضرارا بالغير في الظلم وكونه على خبر ما هو عليه في الكذب فالمعلل
والمعلل به متنافيان هكذا الشارح له في تعليق الخلاصة فهذا تحقيق القبيح
العقلي واما القبيح الشرعي فقال اصحابنا في حده هو كونه مفسدة وحقيقة المفسدة
هو ما يكون المكلف معه اقرب الى فعل القبيح وترك الواجب ووجه قبح الغنا والخمر
والزنا وترك الصلوة والكذب الذي فيه مصلحة لقائله وسيأتي تحقيق علته ان شاء الله
بخصوصه فذهبت البصرية من اصحابنا الى ان قبح الزنا سمعي لا عقلي وقالوا من لا يعلم
قبحه لا من طريق الشرع وذهب ابو القاسم البلخي الى ان قبح الزنا عقلي اي يعلم بالعقل
قال لما يؤدي اليه من اختلاط الانساب وعدم التعصب على الغريب والكتيب والتربية
والرضيع وفي ذلك مفاسد ومضار لا تخفى وهذا تراه محرما في شريعة كل نبي
مع اختلاف الاديان والشرائع وكثرة النسخ والتغيير واختلاف الحرمة بان الامتناع
بذي سنة بخصوص الغرض بنبي وتعرية عن سائر وجوه القبح الا انا هو بالسمع قالوا
واما ... ابو القاسم من الاستدلال المذكور ليس بعذر عقلي انما حاله حجة الشرع

فلان

فكان الحكم بالقبح شرعي كما لا يخفى على المنصف واما ترك الصلوة فالمراد عند ابي
هاشم الترك الاصطلاحي وهو الفعل المانع من وجودها عنده فيقبل الذي هو فعل منع
الواجب من وجوده فهو قبيح لقبحه شرعا وعند ابي علي ان وجه قبح ترك الصلوة هو
كونه ترك مصلحة وهو بنا على مذهبه ان التروك فعل وان احدهما لا يخلو من الحكم
اخلال الشيء واما ضده وهو فيد ذكرنا ان من الفاتح البزعيم واما الكلام على الكذب الذي
فيه مصلحة ومنفعة لقائله فقد تقدمت ان ما لا نفع فيه لقائله لم فيه كم القبيح العقلي
واما هذا النوع وهو الذي فيه منفعة فقد قيل انه قبيح لطريق الشرع كما قاله ابن
الكذب حاكيا قال بعض المحققين الاولى ان الكذب الذي فيه منفعة قبيح عقلا حاكيا
بقبحه العقل بالضرورة وكيف لا وقد علمت ان وجه القبح في الكذب هو كونه متعلقه
لا على ما هو به وهذا هو ما شأنه من الكذب لذلك معلوم ضرورة فان قيل لو كان لما رفعته
المنفعة عدم المبادرة الى الحكم بالقبح فيه فكيف دعوى الضرورة ولست مشككا في لغير من الخلق
فهو من يبع النزول الا وفاق في الضرورة فلا تجد ذلك ان ينكر الكذب مع علم المنفعة
المكاذب من غير نظر وتحكم الشيء الا على قبحه ومن غير ملاحظة نهي الشارع بحيث لا ذكره
كذلك يب ضرورة انهما باختيار والخلاف في القبح العقلي للاشاعرة فذهبوا الى ان القبائح
كلها شرعية وان كل قبيح انما قبح لانه نهي عنه كالظلم ونحوه فان لا تعلم عندنا ان الحسن انما
حسن لا مركبا ان القبيح عندهم اما قبح للنهي وعلى هذا فلا يحسن من الله حسن لان القبح عندهم
الظاهر يقابله الحسن انه يحكم الشيء بقابليته الامر واذ لا يحسن من الله سبحانه حسن لانه
عن ما هو حلال وعلى ما قالوا المقابلة ليس لا عدم المعنى للآخر لزمهم بقيا ان يحسن
لعدم النهي وهم يعقلون كذلك ويلزمون هذا فالزمهم اصحابنا انه يحسن منه تعالى الكذب
وتعذيب الكذابين النبي فالوا امتنع من ذلك لكنه قال اصحابنا الحكم انما يمنع من فعل القبيح
فقط وهما حسنان عندكم مجوزوا عليه ان يفعلهما وفيه ابطال الشرائع واسقاط للتكليف
وهو محال انتهى هذا خلاصة الخلاف بين الفريقين في القبيح واما الحسن فكذا قسمه اصحابنا الى
حسن عقلي وحسن شرعي فمعنى العقلي هو ما ليس بقبيح وتنابوا في حده الذي وقع الفعل على وجه
اختلفوا في ذلك الوجه فذهب بعض الشيوخ الى ان ذلك الوجه هو كونه نفع او دفع ضرر
اخرون الى ان ذلك الوجه هو خلوه عن ضرر فيه وتعريه عن سائر وجوه القبح واختار هذا الشارح في
تعليق الخلاصة قال العلامة النجري رحمه الله فان قيل ذبح البهائم قبيح عقلا لانه اضرار بها خالص
وقد صار حسنا شرعا ولم يتوقف عن وجه قبح الدول فالجواب انه لما اذن الشارع بذبحها علمنا
انه قد تدارك العوض في مقابله هذا الضرر فلم يكن خالصا عن جلب نفع او الاولى القبح
العقلي واما الشرعي فقد عرفته للسمع وهذا لعرف ان لما ابطل المصنف ان شا الله
ان الفعل في ... اليه الكثير ... هذا ... الا ... الفعلي
فقد طال المقال في هذا المقام ولن يخلو عن فائدة من كلامه لصاحب الا شكال

وهذا ما تلخص لي في هذا البحث بقدر ملكتي واطلاعي فان يكن صوابا فمن الله تعالى وهو المنان المستعان وان اخطأت فمني ومن الشيطان ومن وقف على خلل من اهل العرفان اصلحه على الصواب واجره على الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون كالبنيان او كاللسان ... الى ذكر الشريف وانه بعد الغرام ... تلك الدراهم وارجاع الحوالات لله تعالى لمقام ... الذي احتج لا زم ترتجله ارسال الى عمه الشريف ناصر الحسين الحضرة الامام ... وحاله وما ناله من المشاق للعظام فطلب منه ان يوجه اليه بلاد حولان الشامية وهي بلاد واسعة ... كانت تحت ولاة اهل صعده من آل الامام ولكنها ضعفت شوكتهم فلم يقدروا على حفظها وقبض حقوق اهلها فرغب الشريف في تملكها واراد ان يكون ذلك بنظر الامام وان بيده خط العمالة وعليه جميع المقدم وارسل صحبة الشريف ناصر حسن روس من يخالف اخيل هذه ... فيها انا فيها ... المقابلة الا يكون دفعهم لاعل المال و ... قال

... يدري داري ومن لم يدر سوف يدري ... فلما رحلنا للنداءات ... الشريف ناصر طلب من الامام ما طلبه الشريف من توجيه بلاد حولان فاعتذر ... ثم عزم على عدم المضيه معه ومن حضرة الشريف له في سلوك مسلك عداه المسالك ... على ما يحصل منه من التخبطات التي ربما ادت الى الوقوع في المهالك وبالجملة فالمتوجه ... لهم ... واعطاه في مقابلة ... العلم احاله على الامر ... الها ملك ... ذلك الديوان ثم لزمهم الشريف ناصر ... وسلم لهم المال ... الشاكرين لهم على ... الدهل ... جعلوا الماخوذ من الشريف ... لم ياخذ الا ... فقط من المعقود على زعم اهل المال انه ... فلم يعلم هل ... المطار ... بعض النظار ... كان اما ... ومغرور في ظلم الشك ... عبون ... في الناس انما صاروا مع بعض الخدام ... العلم للعلام ... فيها ... اعمال ... بيد الشريف ... وغيرها ... واسعة على الوادي في طرف ... وجعلها ... فاصابه ... اذا اقام ببلدة ... وفاة الشيخ الفاضل الزاهد العالم العابد شرف الدين هاشم بن اسمعيل الحكمي رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة وكان رحمه الله من كبار الصالحين حافظا للقرآن العظيم لقراءة حفص عن عاصم ... ترتيله ... رحمه الله ... وكان ... عن الصلاة ... والقيام بصوم يوما ويفطر يوما كما ورد في صيام داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام

وكان

وكان منقطعا عن الخلق الى الحق عاكفا على عبادة الله ... في عنفوان شبابه لطلب العلم الشريف الى مدينة زبيد وتفقه للشافعي ثم عاد الى وطنه ناصبا وعكف على التدريس والدرس مدة ثم رحل الى اليمن مرة اخرى فاقام ... ولازم عليه جماعة ... والتفقوا له ثم حج الى بيت الله الحرام عدة اعوام ... وصام ... تلك المجاورات ... في الطواف ... وكان ... المشرفة ... المحجة ... كان ... افضل الصلاة والسلام ... وربما ... بالمدينة ... حتى اختار ... ساداتي ... بمجاورة سيد المرسلين ... عنهم ... نفعنا الله ببركته ... في الصلاح فلما ... على الشريف فلم ... المعروف بالعكام وجماعة من ... صاحبه ... وعلى ... والتلوث ... على ... الشريف ... فيها ... الشريف ... نطلبهم للغزو ... محاني قصد الامام ... حاله ... ودينها ... الشريف ... وخرج ... ولم ... الحكم من القاضي ... العكام ... فضلوا بلاد حولان ... الامام ... والذين ... الشريف ... جبل رازح ... فا ... الشريف ... لكثرة ... وقد كان ... مع بعد الشريف ... البدو ... ووصف ... لم يبلغه الارتفاع ... بلادهم وقد عرفوا عداوة الى الامام ... فتناقلوا ... بسبب ... وكان ... نعلى ... العوائد ... الحق ... لسان حاله ... [illegible]

على توجيه الشريف اعمال الحجرية على الشرف الحكمي ... قاله ... اسمعيل ...

ايا شجرة بالمحصب من منى ۰ على سفح ذات الشط مشكات ۰ اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنا
فابعدكن الله من شجرات ۰ عن شكر تخلدا حتى تكن حنظلاه فلا ذنب لي ان حنظلت خلاني
وهذا السيد هو من اعيان السادة بل هو زهرة آل المجد وكوكب السعادة صاحب طهارة وعبادة
واخلاق حسنه وسمات مستحسنه فهو في عشيرته يوسف اخوته وسيد خلوته ورئيس بلدته ولا عجو
ان عانده الدهر لكونه بما عوض بشانه في حق عظماء الشئون مما اشار اليه البنان وترمقه العيون
ولله بعض الافاضل اذ يقول عتبت على الدنيا لتقديم جاهل ۰ وتاخير ذي فضل فقالت خذ العذر
ذوو الجهل ابنائي نصرت اصحهم ۰ وذو الفضل من ابنا ضرتي الاخرى وما احسن قول ابي الرومي
في عبد الله ابن المعتز حيث قال لئن ركن ليث تنبعث ۰ ناهيك في العلم والعليا وانسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه ۰ وانما ادركته حرفة الادب ۰ وهي نظم الحال المهملة من الحا
وهو الفقر والحرفة بكسر الحا من الاحتراف وهي الصناعة هذا اشارة لما في بعض النقا ليقرظ بعض
الافاضل على قول بعض الادبا ۰ ۰ ۰

لئن كنت يوما كاتبا رقعة ۰ تبتغي بها نجح وصول الطلب ۰
اياك ان تقرب الفا طرها ۰ فتكتبي حرفة اهل الادب ۰

قال حتى ان بعض الكتاب ربما تعمد اللحن والتحريف في بعض كتبه مراعاة لهذا القصد وخشية
من الحرمان واقول الله المستعان فما لبيد الامور يكشف من بيده ازمة الامور وما احد رما فان
له الامر لاجل لا يكدر ولا يعطو ۰ ولا قلم بعضك حقا ولا تخط سوا العلم والادب الاعتبار
كارض ... واخضر بها الخطا ۰ وقد زادنا قشنا مقشوشة وكانها ۰ طيور لنا في كبدنا حبة لفظ
فقبلتهو الارض طلب رزقه ۰ واخر على الطيبات والاخطار فموسى كليم الله في الشام راعيا
وفرعون في مصر الشرق الخط ۰ وليصحى الدنيا ولكن نعيماه اذا الحظ الباريه والحج النجا
لما اشد علوي البصرة وقيد له التي يحث فيها على السفر لطلب المعائش ومشغلها
رايت المقام على الاقتصاد ۰ قنوعا به ذلة للعصاد ۰ وعجز لذي ادب ان ... ما لكا
صهوات الشوى بالعقود النهوض ۰ لما ذكر الله قصد المهاد ۰ اذا صارم قر في غمده ۰ حوى ...
اذا ما الحبول عقت في الصول ۰ حول عقدها السيف الطراد ۰ واشد في بغداد مشاهد الرا
التي فعل من البصرة اهل شمائه مجده تفرقوا في البلاد لطلب المعاش والعمل مشهوره منافكم
في شتى التواريخ حتى اوردها الاكاد العلامة الحاسة عبد الرحمن الدهدار في تاريخه تحفه الزمن حتى
ان علوي البصرة ناقضها بقصيدة اخرى قال فيها ۰ ۰ ۰
قد سلكت البلاد عرضا وطولا ۰ وسلكت النجود ثم السهولا ۰ ليس في الرزق حيلة لذوي اللب
ولو كان فيلسوفا ۰ هيولا ۰ انما الرزق جار على العلم ۰ لم يحد ذو الغنى الغنى سبيلا
وله في ذا الكون اصدق القائلين قدر الرزق بسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر له
انا قسمنا بينهم معيشتهم ... وهو خير الرازقين ... ما بعد عدد الترتيب الذي في سر ...
فقوا فيه من لي بياعود في الطريقة التي سلكوها في الزورا فالسلوك في طريق نجح حرم
المعاد

على اقعله
افكر وتكيف الحي

المعاد ولا وترددهم خشية من يكلان تعترضهم ثم عزموا على سلوك النجح فساروا
محففين السير ويودون لشدة الفزع ان تكون لهم اجنحة كالطير
اذا سار شيئا عاد ظهرا عدوه ۰ وصار صديقا كثرة ذلك الشهب ولم يرعهم وقوله
الا بعد تضعهم للمسافة المحاذية لبلادهم فما نوهم هربا ولم يظفروا بهم ولعل في اخر
ذا النحر ادم كان وفاة مولانا وشيخنا السيد العلامة الحجة مصقع المقام المتضلع من
علوم العربية والمطلع على المقاصد الادبية عن العلم والذي النعمة في الدار المصرية
رحمه الله تعالى ومطالعة الخلد ماواه وثابت وفاته عند نسر زبيد المحمية نتوليه الحكم الشرعي بها
لعقد تجار العربيه ولد المذكور عربه صلهيه مواطن ابائه واجداده ثم تعلم القرآن العظيم بها
ثم رحل لطلب العلم من بعده الى مدينة صعده فما جرهما ثم ارتحل عنها الى مدينة صنعا فلقي بها
اجلا المشايخ فلازمهم فحصل على العلم قدم راسخ و تمكن من فن العربية والاصول ثم عاد
الى وطنه واخذ على يحي والدي العلامة الحسن علي البهكلي رحمه الله في العربية وكان الحريف
الماهر بها في زمنه ووطنه واشتهر السيد رحمه الله في الحكمه بمعرفة النحو وكان عمدنا على علومه بعربي
عمدته صباه والدي وكان يقول ضلا اسي ربما يحذف وقرانا هذه مما على ذلك الاعرابا ثم رأى علم
الاداب بالزهد واستغنا الحللا به كما هو شان الله وطائي ولا الحج المبرور بعض اند عمان
واضنه العلامة الي دقيق العيد رحمه الله ماتا اذ يقول ۰ ۰
فالمنذر الراطب في اوطانه خشب ۰ وذكرها اورده بعض العلما الظرفا وقد شاهد
من اهل وطنه الجفا وطنه العلامة ابن دقيق العيد علي حد فقه بالوقف فلو لم الجفا قلت
بيرون الجميب كلام الغريب ۰ واما العرب جلا الجحب ۰ وعذرهم عند تو بيخهم ۰ مغنية الحي لا تطرب
هذا القبيل قضية النظر حيلا امام المعروف فقد حزن وصليله فقال له شئ فقد حضر هل جمال الخير
فان يقول يا اهل البصرة والله لو وجدت فيكم من يقوم بالود القوت ما رحلت عنكم فسافر حتى
قدم على المأمون وروي حدثنا سنده عن عيسى عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما سداد من عوز فضحك المأمون المبني عن سداد فقال له النظر فيها سداد وكسر لسان وكان المأمون
منكما فاستوى جالسا وقال اتلحني بالنظر فقال انما لحن هشيم وكان لحانا فتبع امير المؤمنين الحديث
فقال له المأمون اخرج عما قلت بعض انت بل بل هما قلت فقال نعم العرجي يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ۰ ليوم كريهة وسداد ثغر ۰ والسداد بكسر السين ما يسد به الشئ
خلل فهو ادا بفتحهما فهو سداد الراي فقال له تسد يدها ما عرف له المأمون بذلك فاجازه
والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عثمان ابن عفان الاموي الشاعر منسوب الى العرج قرية قريبة من مدينة
المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ولما ذكر السداد ذكرت مسبقي لبعض الادبا صحبت فيها
التضمن بيت العرجي فقال فيه اضاعوا الكرم فيها بيوم سدت ثغر بدر

فما الشمس لقلبي ما اضاعوا البوم كرهن وسدادٌ ثغر فلما وقف علينا الشيخ الاديب
على النجاري المكي قال لي تعليقه عليها انه اشكل عليه يعني البيتين من جهات الاولى هل
قوله اضاعوا من الصباح او من نضوح الطيب قالت هل قوله بلثم هو جمع اللثم جمع لثام ام هو
بفتحها مصدر لثم ... اذا كان اضاعوا من نضوح الطيب كما هو السابق الى الذهن لما قاله دينو
لا يناسب يوم لكريهة وورد عن ابي العباس لمبرد انه قال كانوا يعني العرب يكرهون الطيب
عند الحرب وقال لانه يدعوا الى الرفاهية والدعة والحرب تستدعي غير ذلك الذي كلامه بالمعنى
فاقول لما وقفت على كلامه طار لي والله اعلم ان اضاعوا من الصباح لا من نضوح الطيب وان
اللثم جمع لثام وان المعنى ان هذا المحبوب الممدوح له شفة اضاع اهله اي اهملوا الشداد واللثم لها
بوضعهم اللثم عليها التي هي جمع لثام يوم سدوا ثغرهذا اللثم ثغر ذلك البدر فلم يتمكن من الوصول
الى لثمهم عليها دون شفته قال في البيت الاول فما الشمس لقلبي ما اضاعوا طرلبان ما
الاولى للتعجب وهي مبتدا وما الثانية هي الموصولة خبر المبتدا والمعنى فما الشمس لقلبي الذي اضاعوه
وهي تلك الشفة والعائد الى الموصول محذوف وهو جائز لا يخفى قال البوم كريهة كانت فكانه
يتسلى بذلك الذي اضاعوه عند الامر المكروه لم يتركوه حتى استتر باللثم ثم عطف عليه قوله وسداد ثغر
محصله التورية في ذكر الثغر لثغر نفسه يعني انه يسد بتلك الشفة عن التنفيظ لثغر نفسه وورا بالثغر
واحد الثغور وهو الذي عناه الناظم لا لاصل اعني بعيد التسلي بالمحبوب عند وقوع المكروه قال
عنترة ولقد ذكرتك والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم ولقد ذكرتك والقنا متشرع
نحوي وبيض الهند تقطر من دمي ووددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فحكى شيخنا المجهول
الى الخط بلد عمل فيها الرماح وخطر يمر الى حالي اي يتطرى وتقربت قال المتني
والطعن عند محبيهن كالقبل وادرك لحفظ بيت ابي الطيب ما ذكره الشيخ العلامة عمارة اليمني
على زيدان رحمه الله تعالى في تاريخه عند ذكر بني زريع ملوك عدن وهو انه وقع بينهم حرب بواد يقع وكانوا
بني عم فقال بعضهم لبعض محاربيه انه لا بد من تقبيل ... المضارب غدا لبينه الى النسا
عند حضور الاستاذ اعلى من يبيع العلم والشيخ ... الى ... بيده فبلغه محور بني باقم قلما اصبح
الصباح جالدوا بالصفاح فضرب ... ذلك الغائب بسيف فانقطعت شفته فناداه ذلك الذي كان
قد توعده عند المضروب في اليوم الاول بان قال كيف رايت تقبيل الحيمات يعني حين قطعت
هذه الضربة التي قطعت شفته متهكما به فقال في تلك الحالة والطعن عند محبيهن كالقبل فلله
دره كيف وقع له هذا الاستحضار عند ملاقات الابطال وهذا كما قال الشارح العلامة النجم الحفيظ
ناظمها الطغرائي لما اوردت له تلك الابيات في اول الشرح عند ان جعلوه اعني التطوى من
الشام فقال الشارح ما طبقه الابيات حماي بل ... في قصة هذكره في ... السمر الكامل
خليل الصفدي رحمه الله ... ووقع نظير هذه القصة ... الماجد الكبير ... عبد القادر بن الناصر

صاحب

صاحب كوكبان وقد خرج محمد بن صغا مخالفا على الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
ومعه لبعض اعيان بيت الامام وكان خروجهم على حقيقة لما كانوا الصيد الخلاف للحرب فلما
اصبح لهم الامام الحق بعدهم سرية حيلة فلما كادوا ان يدركوهم التفت اليهم صاحب ... فلما سمع
ذلك الصاحب وحققه بعده ... فلما شاهده الامير ... اشتد ... امر ... لغوش ...
تكن صاحبي هاللار دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا ه ولنرجع الى ذكر شيخنا العلامة محمد حجر البخاري رحمه الله
وذكرانه لما لم يساعده الزمن على الاقامة ثم حاشى رحاله الى صنعاء في خلافة الامام المنصور
احمد القاسم فاحسن اليه صنعاء وعين عليه الحكم عدد بنية زبيد فاقام بها مدة درس بها علوم زبيد
فنون يفيد ويستفيد وقصدت الى حضرته ايام الطلب فاستمعت عليه شرح الازهار وكان الكمال تجيب
في قواعد المذهب وله اجوبة ... على اسئلة كانت ترد عليه ... شرح الازهار ... وقع ...
من ... حيدان للادب ... ايام قرائتي عليه ... شرح الازهار ... وكان ...
لم يكونوا ... على ابن محمد على اهل زبيد فلعله ... بعض ... العلم ...
ورجعوا ... الى المواضع التي ... حصول ... شيخنا المذكور فانه ... منه
... الفاضل العارف بالله تعالى عبد الرحمن ... لانه كان ...
عظيم الشان ... وكانت ... تكتب ... القوم ... الى ...
... الكراريس التي كان ... حجب ... الى ... الكتب ...
هذه الابيات التي هي غير ابيات ... الكرام ... ووصفني للبيع وصف المفالسين
... على ... في ... وفاكرر ... الى ... بيتي ... وفي ...
كل ... اشكال والتلبيس ... قلت ... في البيع ... القراة ... الى ...
من الشرح المذكور ... الطائع عليها اجاب ... وقيت ... لا يجاوز الدبر بعد ... ...
... بلى ... ودخلت ... ... الكراريس ... ...
فحقق ... ... في ... ولم يزل ملازما للتدريس
حتى استفاد عليه ... من اهل الحجة وغيرهم وكان ... الوافدين ... ...
يعرب الحقوق ويزكي الطالبين فيه ... في عصره ... وخلف عدة من الكتب نافعة في
فنون العلم ... الكتب التي الحقوق ... بان تتلى ... للنفع ... ... واعقب ولدا فاضلا
اسمه يوسف ان محمد سلك في طريقه الا ... الورع ذو تقوى وطهارة وقد ... علم ...
توفي بعد موت والده بمدة رحمهما الله تعالى ومنها توفي السيد العلامة الزاهد الورع المجمع على صلاحه وفضله
والمنسبة لفضله محمد علي ... واصله حاكم ... ابن المعلم ... ابن ... علي ...
فقال هذا السيد فريد الدهر نادرة العصر ... في زوج ... في ...
على ما سواه كثير ... في اخر عمره فكان ... عليه في التفسير ... ...

من الكتب النافعة وولي القضا بالمخلاف السليماني مدة مديدة بعد موت ابي محمد البدر
العلامة علم شبير النعمي رحمه الله تعالى وانتفع به الناس انتفاعا عاما وكان عزيزا من
الحلال متعففا عن بيوت الاموال فاغناه الله سبحانه عن ذلك وله في الكرم حكايات
تشرح لها الصدور وللمهم بن سعيد ابانه الصدور بابلة فكان له البحارى في محارق له
يتسق له عنا حسن الاخلاق كثير التبسم في وجوه الدفاف وكما بسبب كثير هذا ان البنان
على ما يقوله من السرور لما احتاج السلام في الدهنا القديم وكان مسكنه هقا المبارك
ما هجار علما من اجل ان رابيا لها وهيا سفا على زوالها واضحالها . . . .
اصاب نكر بالدهنا عين حسنه اذ النسبها الوجه والمنظر الحسن . . . .
تبدلت اثواب الرياسة بعد ما زهوت على البلدان كالشام واليمن . . . . .
ولم يجعله عندها وقوله يا الدهنا من قبيل قول الشاعر اهلا بالتي تيمت قلبي . . .
ولنت بحلة بالوصل عني وهو شاذ ولا يدخل حرف على تعريف وحرف النداء المعرفات
والدهنا معرف باللام التعريف وهذا ممنوع عند النحاة قال ابن الحاجب وقالوا يا الله خاصة
وكانت وفاة الشريف يحيى رحمه الله تعالى يوم الثالث عشر من شهر رجب الفرد الحرام رحمه الله واسكنه
غرف الجنان من دار السلام السنة الثمانون بعد المائة والالف ولم يلحق بهما شي من الحوادث تحقق
الرقم لسنة الاحدى والثمانين في اوائلها توجه القاضي محمد رحمه الله ملاحمي صنو القاضي اسمعيل
الى الحج وكان قد وصل الى الشريف طالبا لبني يام قصد الخروج بهم على ابي عريش مرة ثانية وما تم
بلغه انه الملاحمي وعزم على الحج اخذ عليه في التاخر حتى تم له هذا المقصد فلم يطا وعد لما قد حصل
من التكدرات وقد عرف الملاحمي ميل بني يام الى الشريف بعد واسطتهم فلم تنفق بينهم مصافاة
ولست مصاد فتهم للشريف الا من باب قول القائل . . . .
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد والشريف قد استمال بني يام
بالصلاح فقد كان منهم الانتفاع وقد مال بلاد المكارمة والشريف صحبة الاخرين لما توجه الملاحمي
الى مكة حج معهم جماعة من بني يام فلما جدوا على الشريف مكة تلقاهم بالعبور والاكرام وبعد توجه
الملاحمي نزلت تحطط من بني يام للشريف ولديهم الشيخ حسام جابر ... جابر المتنو
في صباح العزاء لكنهما لم تات على حسب مقصد الشريف فلما هم هو واهل منهم وقد استقدم جماعة من بني
عسكر البلد كاهل ابي عريش وصبيا مع من بين يديه من العبيد والكائنة والخيل والخواص من لطف بهم المكان
ان احس ببعض اشرهم فنزلت بام من طريق بني الطريق التي نزلوا منها في المرة الاولى فارسلهم
الشريف الى بيد واوى بصباح قرية يحفوفها وهاجر بهم الى ان الصدر والى ان الذين
يا حدون من الدسية لكونهم حاربوا اهل ابي عريش فاعتقد بام هذه الفرصة وهو علي حال غفلة
ويهجم فقتلوا منهم جماعة ودافع اهل الحقو عن الغنم من ما حيهم ما لا ترحمهم الله بالشهادة
وقتلوا

وقتلوا جماعة من بام ثم انصرفوا عن قريتهم مع عدم القدرة على دفع اولئك الصائلين وارسل
الشريف الى يام ابنه الشريف محمد بركة وبعد صباح الحقو جعلهم لنفسه وتوجه بهم على ابي عريش حتى
وازاهم بمكان يسمى الدخلة بضم الدال المهملة ثم جيم ساكنة ثم لام مفتوحة فتفرقت ايدي سبا في شعاب
والاكام وشعف الجبال ووتوهم بالبنادق فلقيت يام اشد العذاب فكانوا الابرون الا قتام
البارود ولا يدرون الا سهامهم في تلك الحال من الدعوى والدنيا وقتلوا ما وقع في ايديهم
جما فقد اخذوه من المواشي ودلوا منهزمين في اثرهم فقد ولو لا انهم حتى قتلوا
منهم نحو عشرين رجلا او يزيدون ولم يخلصوا الا بعد مشقة عظيمة عطلوا
منهم الشريف من القتل والاسر جالا الخطر على بالاخذ وارسلهم الى بلاد اجساده
مجنوا جيشا عظيما من سلم في ابي عريش ووضع يام بعد ان رقم دمه ثمنه وقد عطف نفسه
عن طلب يام فرجعهم الى ابي عريش وبعد انفصالهم مضوا على بعض رعية الدولة على عم
فقتلوا رجلا وطلعوا الى بلاد ابي هو ابنا فما زالوا بها وقد كان قتل من بني يام
رجل من قرية الشقيري ايام عمالة الشريف محمد بن احمد فسفك ولم ينسى كان لهم فا
ها بمت العربية حلفا من اهل الشقيري قتلوا من يام رجلا من بلاد بني شبيل وعرف
قاتله فحبس الشريف على المتهم من اهل الشقيري وانها لم يحصل الى دم
الحسن فلم يوا حتى وصل وليا الدم من كان فاخرج لهم الابناء ورسم لهم حي
اهل الشقيري سريعا في الحواجبان فزعم انه القاتل وادخلهم في قتلها فقتلوه
بعد العلم بانه بري وبلغني انه لما عرضا على بني يام اراد اصيد منهم فقتله
كان عليهم منا لعالم من العود فاقتلوا ذلك ظاهرا تمام عرضهم وساروا حتى
لما تعلقت بك الخصم ما قعلمت من القبل طالبيهم تمام ذلك المشروط بعد ولما لم
وكان ما تيم الاين وقع المتنا ولم يقتل منهم احد بعد ذلك وقدم الشريف على ما سلفهم
قتلا منك الرجلين السنة الثالثة والثمانون فيها اصطفت الصعوبة لمن يريد عمابه
بالقاء زوق عليه بعض نصاح ما اخذ لذ احسن طولها في العرض ثم ربت من جانب
الدمشل وطرفه في حاية احد العود فيقعد عليه من يريد نسيم والعماد ما لم
فيعقد في دبره حتى خالطها معاه حتى وقف الانسان ومات وجعا دائم
فاجلا عليه فالحاه بعلاقة لم يعهد الا ببعض عبيده فعاش ثم اعقبه بمرحلتين كما
وكانت هذه فاجعة عظيمة بالحكم بما لا يلم البلاد والنجاة منا هو الريح والمتهم وقد
شرح الله سبحانه وتعالى عقوبة المفسدين فلم يزل بهما الى جاهل بذلك ولم يكن في مجلسهم
لما انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي

ومع عنا نيسر على السنة الماية والنسع بعد الماية والالف [illegible]
على صباح ... على صباح ... والشريف ... الشريف على ابي ... بام ... العود

ولهم في الآخرة عذاب عظيم وذلك في شهر رمضان المعظم قدره وردت الاخبار
الى اليمن بانتقال من قدس الله روحه ونور ضريحه مولانا السيد الامام علم الائمة
الاعلام العلامة الفهامة الغرة الباذخة في جبين الدهر والعلامة الدوام المجمع
على فضله وعدله من يعتقد بحكم الاسلام صفي الاسلام وسليل الدعم الاسلام احمد بن محمد بن
[illegible] عبد القادر الى الناصر [illegible] كوكبان كان رحمه الله تعالى من اكابر الدعوة وافاضل علماء الامة
[illegible] فقام بالسيف ودعى الى الله بعد موت [illegible] المنصور وورد بعد موته
الى اليمن كما قدمنا ذكره في هذا المسطور فصلحت الكلمة المهدي لدين الله على
[illegible] بلاده جهات كوكبان وعدم المعارضة له فيما [illegible] احوالها وشملها بالامان
[illegible] وتنبه في احوال الدعيم فاز الفلاحات الظاهرة [illegible] وسار بالسيرة
النبوية المصطفوية ولا يفتر غالبا عن مطالعة كتب العلوم الدينية ملازما لدرس كتاب
[illegible] بل هو بذلك يفارق غالبا مسجده المقدس بكوكبان [illegible] الصلوات في اوقاتها
[illegible] عن فعل الطاعات متواضعا الى الغاية لا يحتجب عن بابه احد من ذوي
الحاجات من النساء والصبيان والفقراء ولا ياكل طعاما غالبا الا مع الاضياف وكان اشد
[illegible] محبا للعلماء والفضلاء من اولياء الله [illegible] دار بينه وبين علماء عصره
من المراجعات [illegible] العلامة الكبير [illegible]
[illegible] بسبب رجل بهلوان وفد الى مقام مولانا صفي الاسلام بكوكبان
فلعب حضرته على الحبال المالوفة وكان اجتمع عند اللعب نساء وصبيان واخلاط من الناس
فاجازه على لعبه بجائزة لعلها عظيمة الشان فلما بلغ ذلك السيد العلامة الامير [illegible]
كما جرت به عادة اهل العلم [illegible] فاجاب السيد صفي الاسلام بما ينفي الاوهام
[illegible] ثم رجع عليه [illegible]
عن الكلام [illegible] والبهلوان هو
الذي يلعب على الحبال الممدودة في الهواء [illegible] بالاخشاب التي في غاية
الطول [illegible] وقد اختلف العلماء في هذا اللعب فذهب بعضهم الى انه من قبيل السحر وقلب
الاعيان لانه يلعب على صفة خارجة في الظاهر عن حد طوق البشر ولانه ربما زحف على [illegible]
[illegible] ولا يثبت في العادة وذهب آخرون الى ان ذلك من باب
جودة الصنعة [illegible] عند اللعب [illegible]
للسقوط وهو الذي عليه المحققون ذكره القاضي العلامة محمد بن [illegible] عبد الرحمن الداودي

في تعليقه له وقال انه شاهد ذلك بمكة حرسها الله عام [illegible] والسيد العلامة
محمد كبريت المدني رحمه الله حكاية عجيبة اوردها في مؤلفه رحلة الشتاء والصيف
تدل على ان اعمال البهلوان من قبيل الصنعة [illegible] انه شاهد بهلوانا بمدينة
الاسكندرية وذكر له شعر من قسم الموالي وهو ينشده حال جريه على الحبال
[illegible] يوم في النهر احلاه [illegible]
وان فات هذا وهذا يا عزيز القوم [illegible]
من احب الاطلاع على ذلك فليراجع المؤلف المذكور [illegible]
المولى احمد بن محمد المذكور شعرا [illegible] السيد العلامة جمال الاسلام علي بن محمد [illegible]
[illegible] فاضل سادة كوكبان والسيد احمد [illegible] ضمن سنة الحج المبارك [illegible]
السيد المذكور بيتين وهما
نزلنا روضة [illegible] مجمعه [illegible] المصطكا
فغار الاديب بما نصنعه فقلت له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وبعد وفاة المولى صفي الاسلام صلح في ذلك المقام [illegible]
وجيه الملة والاسلام عبد القادر ابن محمد [illegible] فقام في مقامه احسن قيام
[illegible] الدهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مولانا [illegible]
في [illegible] الماضية
[illegible]
[illegible]

واذ قد ذكرنا مولانا السيد جمال الاسلام علما محمد علي فلا باس بان نشرف هذا
السطور بشي من ذكره وفضله الجلي ذو النسب الدسام علم الآل الكرام العلامة المحقق والفهامة
ذو البلاغة والفصاحة والنصاحة والرجاحة الشرف روح العلم على باطنه وظاهره
قطعة من جلال الفضل بداية جواهر لشعر سيال وجمع لعصر عن الاتيان بمثله لعا
الدرجال وخط بقصر عن صنعته كبرى الى مقلة وعلي محمد جلال وترسل لا يقدر
الفتح ان ماقا بتعليه ويولف مثله وله البيا الفعالة الطيبات ورسائل وحواشي في فنون
الادب وله المنها تستوعب اوراقا مستقلة لبر الدمن امثاله وله اصلي من وجوده العصر
واهله ووفاته في شهر شعبان الكريم كانت وفاته قدس سره درجة الشريعة ونقلها الى الحسين
مولانا علامة اليمن على الاطلاق وشيخ مشايخ الاسلام بالاتفاق امام المحقق
وحيد العصر في الاتقان والتوفيق . . . .
علامة العصر وذو الدهر او حده . فما لمجاريه ذو علم بمضار ه
محقق لفنون العلم مجتهد . وواحد في المعالي خارق فاره
اذا غدت مشكلات العلم معضلة . على النحارير حلها بانظار ه
جيد العصر المطلق والحكم الذي سمح حلها لنا بترفق عز الاسلام والمسلمين ابو ابراهيم
محمد ابن الحسن صلاح الدين الصنعاني سابق رحمه الله تعالى عدة سنين صنفا وكان مولده
مصنفا ضاق لها الناس ذرعا لانه كان مرجع المشكلات ومولد المعضلات رحل في طلب
العلم الى كثير من البلدان وجاور بالحرمين الشريفين عدة ازمان ولقي المشايخ الكبار
في تلك الاعصار واشتهر بعلم الحديث حتى فاق من ارباب كبراء القدم والحديث وله
مولفات منها فلان يوجدانها لنظر منها بعد السلام على بلوغ المرام بلغ في التحقيق الغاية
ووصل الى النهاية فروق مذاهب العلماء باسرهم وبيان الشد للائمة على حسب طرقهم وسيرهم وله
غيره من المولفات مما يستدل بها لتحقيق والانافة على الاشياء لا يستفيد بمذهب نحو ما لكمف
والدليل على الله الاحق خلاصة الدليل وتسهيله الى غيره سبيل انتقادها حلا لكف كثير
كما العلما السابق ذكره لحمد بن الهدي المقبلي وماهو الا حذوه في نسج صياغة المنير
وخليج من تيار بحره الغزير وكم غيره من طلاب صاروا ببركته سوحا ويحق افدا حتم
في جبال العلم رسوخا ووردت سيرة الاشياء في فنون العلم من الفضلاء البعيده
داخل منها سيف دعا بسوعا في الامصار فحقق ونقح وبين واوضح وازاح
ظلم المشكلات وجلا غياهب المعضلات وعمر كثيرا فانتفع به الناس انتفاعا عاما

وكان

وكان فضله في جميع المقاصد تاما وبالجملة ما اعلم احد اللسانين يقصر عن التكمال الكبير وفضائله
وانه يصوغ عبارة لي بالبعض من حسن شمائله وله في الادب يد طولى وفرح معلل ثم لا نجد
نسب اليه بعض الناس محبة معوية ابن ابي سفيان وتوليه ها عنقود ذلك الشان وابان
ما عنده حذرا من عقوبة الكتمان . . . .
لقد سب الدنام الى قولك عليهم ربنا فيه شهيد . وقالوا قد صبا بانى هند
فقلنا انه رجل رشيد . كذبتم انه والله عندي . لفساق جبار عنيد
وملعون بالكبت نداه . كذا لك الطاغي يزيده فله غير ذا الدماء بانى عليه الديوان
ومنظومات في فنون العلم من اصول واحاديث وغيرها ما نظم الكافل لابن بهران طالما يحبا
انتفع به الناس ولا يستغني به الكثير منهم عن حفظ الكافل اعاد الله تعالى من بركاته في اسكنه
فسيح جناته ومما نزلت طانفه دمه على يد كبيرهم النقيب عليه سالم الى مغزوم الحويته حصن
ربما اخذ ذاك الشريف فحصوهم فحصوا الحوية بسبب نزاك واحن حصلت بينهم وبين الشريف
فحصن الشريف حسن بالقلعة حتى مسوا المدينة ولو لا نزعهم طافوه في بيلها في جهد بلغت عدده
اخام مرض الشريف مرضا شديدا اشرف منه على الوفاة بتقارب البيض وطال به المرض الى بعد عيد الاضحى
وكتب د بيتهم واسند الامر من بعده وعاهلهم الى ابنه الشريف محمد ابن احمد لحسن صفاته ومحبته
وملازمته لحضرته وسفرا وحضرا ثم انقضى وصمم قدخلا الى مدينة الاعيني في جم غفير ولقيته جميع رجالاته
من اهل البلد والعسكر بالاذعان الامر فدخل بابهة عظيمة ووقع للناس لذلك المسرة الجسيمة فكل
العهد ولم يزل مترددا بين البيض وابي عريش وذكرت لي خولاء على ملك اليمن في ذلك اليوم
ما قاله بعض الادباء في المولى الكبير الملك المظفر الوجيه عبد القادر ابن الناصر عبد الرب صاحب
كوكبان وقد شاهده ذلك الاديب في مبارزة الكواكب والبرم لعظم الشان حصان بابات
ارايت كالعمر لمنيره شخصا لمولانا الامير الملك عبد القادر ابن الناصر الليث المنصور
قدحا في يوم الغديره بشبه النجم المغير السنة الثالثة والثمانون فيها وصلت
الاخبار بوفاة القاضي احمد الى همة الفدا المكرمي وكتب اخوه بحسن ابن همة الدرنا
بلبيها استشهد فيه بقول ابي الطيب في محمد ابن يحيى من قصيدة المرثاة الغافية التي مستهلها
الحب للعلم والطيب حتى قال وهو الذي استشهد به . . . . .
خرجوا به ولكل باك حوله صعقات موسى يوم دك الطور والشمس في كبد السماء

وطلب من الشريف الاستمرار على ما بينهم من القواعد فالله يعلم الجواب وفي نفسه خلاف ذلك لا
ارتياب لما قدره وعنده من افعالهم معه وعلامة التوقف تحت رأيه وارادته وما زالت الكتب
تترا بينهما حتى ظهر للمكرمي ان الشريف عذرا عنه في محبته وحذقته فصمم على النزول وما برح
يجمع الجموع لذلك فلما اطلع الشريف على قصده اخذ في الحزم والاستعداد ولسان الحال ينشد قول
من قال واجاد اري خلل الرماد وميض نار واخشى ان يكون لها اضطرام ثم كتب الى بكيل
يستنجدهم في النزول اذ السعود ينزول بني يام مخافة جوابا ثم تجهز الى ذلك المرام وكان بحضرة
الشريف حينئذ سائر محمد احمد الشائف والقاضي حسن الى طنبة ما ارسلهم الى قبائل للاستعداد
فسعوا في تحصيل الاحشاد بعد ان بذلوا لهم من الرغائب ما حصل به المراد فبلغ الجمع كما قال
من بدعلم مستقصيا عندنا نبته جاوا اليه زرافات ووحدانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
الا انشان كما قال بعض اهل الزمان
ان رعت نفعا او دفاع اذى فاستجلب الود مني بالدنانير
هي التي تبلغ الانسان بغيته وتكسر الجيش للكبرى والصعر
وهذه الكلمة مستعملة في امثلة العوام ومعناه ما لا طالب تحته ولا يوصل الى مرام
السنة الرابعة والثمانون فيها ابتدا النزول رحال بكيل الى حضرة الشريف وصار الوا على ذلك
حتى اجتمع منهم ومن اتباعهم ما يزيد على بلا ثلاثة الاف مقاتل وفيهم كل سيف صائل وسف
بالشريف حال مستغرقا ثم من المصاريف والحوائج فبلغت الى درهم ... على نزول المكرمي
وبني يام حتى لم يصلوا الا في شهر ربيع الاخر واوا لم حماهم الله وفي وصلوا الى قرية حرض
فعاثوا في البلاد واكثروا فيها الفساد وذهبوا بجميع اموال الرعايا ... وغيرها وبعثوا
الى اطراف البلاد الامامية ... والاه وانتهبوا من الاموال جملة مستكثرة وتعدى
ظلمهم الى النساء المسلمات والاطفال وفعلوا من القبائح ما تقشعر منه ذوو الجلال ... فقال
اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ولج عتوا في طلاب ارتكابه فكله الى ريب الزمان فانه
على العمر تعكيسا لما في حسابه فكم قد راينا ظالما متمردا يرى النجم تيها تحت ركاب
فلما تناها ظلمه وعتوه اناخت صروف الحادثات ببابه فعند ذلك ارتفعت
من العباد الذين الشكوى الى من يعلم السر والنجوى ووقع على المسلمين من العموم
ما لا يعبر ... الاحي ... ولله در القاضي العلامة الحافظ شيخ سيوح

واما

واما الرسوخ عبد الرحمن ابي محمد الحكمي رحمه الله تعالى اذ يقول
الدرب ذي ظلم كمنت لحربه فاوقعه المقدور في مفتوح
وادعية لا تنقضي بدروح ومرسة بالدعا في ساهر منصلة اطرافها بجروح
وهيهات ان يخو الظلام وخلفه سهام دعا من في ركوع
رحلا وبو ... يقصدهم الى ذلك المكان حتى وصلت اليه قبائل الشام وادعم الشريف معه ذلك من حدم
وسحار ومخطان وهم قريب من الف مقاتل فوقفوا وعزمهم على الخروج وقال المعاملين
تلك المدة الشريف حسين احمد المكي ابا شوشة من جهة خاله الحرب كما حمد فطلب الاعيان
ولحق بابي عريش واعتذر بان الدينة الذي معهم داخلهم العجب والعلم لعالم الغيب
والله لا نزمن بني يام التجارب العظيم ووقع الناس منهم في المقعد المقيم ووجمع اهل قرية
التي بين حرض وابي عريش فلم يبق منهم معهم الا من يحصن بقلعة البدوي لحق العار بالشريف
من نهب رعيته واستباح حرمته وعنده هذا الجمع من خطته صمم على الخروج في ايام قلائل بقول
وسار على حامي الحمى وهو في الحماه اذا ضاق في البيدا عمار بعيره
وخرج من ابي عريش بجيش يملأ الفضا وجحمة الذف مقاتل حتوف القضا
كان منار النقع سحب تكاثفت بها طلات والاسنة انجم
واسد الشرى تهوي بكل مسلمة تداعا سراعا للنزال وتقدم
ما تنشق بنصف الدملج لقية ذلك النهار وبدا اول تلك الملة فلم يبح الاجمع ليس زحف
الى جهتهم فحصل لهم النوار واقام هنالك قريبا من نصف شهر وانما هي حلة ذلك الرغبة منقطعة
بينه وبين المكرمي وما شاع انهم ادعنوا برد ما اخذوه من انعام الرعيه والالحاق الى
المواطن اليمانية على شرط نزول الشريف في مستقبل الخدم وتاكيده على القواعد القديمة
والشريف مصمم على الحرب مانع من نزول تلك المعايبة ولعله يعتقد ان نواصيها بيعة غير مسلمه
ومما حدث في بعض تلك الايام انه تقدم جماعة من بني يام اهل خيل وكانت قطع الشريف
انهم قاصدون الى الفة الى ابي عريش او بعض النواحي الغربية منه فارسل لقتالهم جماعة من الفرسان
بعضهم من السادة النعميين ومن غيرهم المعدودين لهذا الشأن وليس معهم من الاشراف احد
وامرهم ان يمعنوا في الطلب الى جميع الجهات لعلهم يجدون اثرا او مخبرا ثم يرجعون اليه بالخبر فخرجوا
من ليلتهم ولما صاروا باطراف قرية البدوي فاجاهم تلك الطليعة وكانت خيل الشريف

نحو خمسة وعشرين فارسا وخيل بني يام قريب من هذا العدد الذي معهم اهل ركابها
من المطايا بكثير يحملون البنادق فلم يفطنوا اصحاب الشريف الا وقد صاروا بالقرب منهم فلما
تيقنوا انه لا نجاة لهم دون الملاقاة تقدموا لقتالهم وصدقوهم العراك والضرب الدراك
وظل لهم يوم عبوس قمطريرا ۞ تداعت به الابطال من كل جانب
وليس لهم الا نزال كتيبة ۞ ولا وصل الا بالقنا والقواضب
فانهزم جمع السادة لقلتهم وعدم كفايتهم في العدد لمقابلتهم واسر منهم كبير المناصير الذي
عليه تسيير الثغر وصنوه الحسن وابن عمهما السيد عباس بن محمد علي بن شبير وتفرق بقية اهل الخيل
وانطلقت نفوا ايام بالمانسوزي الى حرض فشهد دخولهم المكرمي والقاهم تحت كفالة حتى حصب(?)
في ذلك اليوم السيد علي بن محمد ابن عتيبة(?) الذروي ابن المقتول مع الشريف في حرب حضره لما اسعفت
الدسارة(?) الى ذلك وله قصة عجيبة اخبر في مشافهة انه لما اصيب بجراحات فانه سقط عن ظهر
جواده فاخذ العدو سلبه وداسه(?) وتركوه على حالة ظنا منهم انه قد شرب بكأس الحمام
قال فاخذت مغشيا علي بالموضع الذي اصبت فيه وساحة معركة الزحام ثم افقت ولكن
عندي احدى الايام فاذا انا ساهد قلعة البدوي فرايتني وحصل لي نفس نشاط فقمت ساعيا
على قدمي حتى وصلت اليها بعد الاياس من الحياة ووقع لي السقام بتلك الجراحات فقاسيت زمنا
طويلا وما اصدق قول رب الارباب اذ يقول وقوله الحق بلا ارتياب وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ولما وصل الخبر الى الشريف عزم من مطرح ولم يزل الا ليحل بين
المليح لقدم اليهم وسكون الحرام ازاه صاحبه فرق وادي تعشار من جهة اليمن فلم يدع المكرمي
الدخول وصوله ولم يقف بينه وبين حرض الا مسافة قريبة فحصل مع بني يام الوجل وحل بهم الفشل
وكادوا ان يتحصنوا بالقلعة عن الخروج لما يعلم من كثرة الاضداد وقوة الاستعداد ثم ان
ان المكرمي اطلق السادة المانسوزي وطلب منهم المعاملة بينه وبين الشريف على
شرايط نساها لهم فلما دخلوا اليه عرضوا عليه خطاب المكرمي فاعرض عن ذلك صفحا وطوى
كشحا وبعد مضي ايام قلائل لم يرجح له ان يتقدم على الاقوام ويطرح بحاديهم المصطام لكثرة المهم
وسكون اهل المحله ثم صار محله على جاهدا الذي قصده ان يحجزهم عن التوجه الى اي الجهات
بحيث لو ارادوا الرجوع الى بلادهم لتعذر عليهم المضي وفات وذلك لو لم يحصل لعطا اسابيع وعشرين
من شهر جماد الاولى من سنة التاريخ فلما بلغ الخبر الى المكرمي قطع بان الشريف يقصده لا محالة
نفعا(?) قومه لقتاله [illegible] ان الصلح والحال على هذا افهم المحال وعمل بقول من قال
[illegible] ليس يرجع عن حي همته اذا انتضى عزمه راي ولا بشر ثم جمع اصحابه وقسمهم بلا [illegible]

وجعل

وجعل لكل ثلاثة راية كما هي القاعدة لبني يام في جميع حروبهم الدائمة ثلاث فيها آل مواجد
وجشم وآل فاطمة ثم خرج بهم الى قبلي قرية حرض حتى جاوز مسيل الوادي واذا انكشفوا
جند الشريف الذي لم يكن له عزم على حربهم في ذلك اليوم لظنه انهم لا يخرجون عن القلعة
ولم يبال انه يقصد الموضع الذي عزم على التوجه اليه ثم تفاكهم لكن بعد خالة تخلف
بعض جنده الى جهة الشرف عن مقابلة العدو من بني يام ولكنه لما نزل الجمعان وشاهد رؤسا
جند الشريف بني يام متاهبين للقتال والصدام علموا انهم اذا لم يلقوهم عده منهم جبنه وهزيمه
وربما قصدتهم بنو يام فجعلهم عند هنا هبوا للقتال واقسموا ثلاث ثبات ليكونوا اقرب الى اصابة
العدو فجالت فمالت العام منهم وادعه وعبيده في مقابلة مواجد وبكيل كافة في مقابلة
جشم وسحار ووايله ومن في طيه ثم في مقابلة الفاطمه وجعل الشريف على راية اهل الشام
ابنه الشريف احمد بن محمد وعلى راية بكيل اخوه لحمد من محمد وناصر بن محمد وعلى راية سحار ووايله ابنه يحيى
صيدر بن محمد وبقي الشريف ابن يحيى بن عبيد وخدمه وراى القوم مشاهد لوقعة ذلك اليوم
وكان قد تدرع له الشرفي نكد الايام يمنعني من ذكر جواده ولولا قوة باسه وشدة مراسه
لتعذرت عليه الحركة الى مراده فاشتعلت الحرب على ساق وصفا كلدر وضاق النطاق
ونار الغيظ وغشي قتام النار ذلك المحل وارسلت اصوات سيف وكثرة القواضب هاتكرت
رايتنا ان من بني يام وهم مواجد وجشم وكف بعدهم من في مقابلتهم من الاقوام فقتلوهم
قتلا ذريعا واسروا منهم البراقيصا وكان القاضي لحق ابن هبة الله المكرمي في احد بني
الدياس فاصيب برمية في ركبته صرعته عن جواده ودفن عنده من حد جدوا ولذة
ولم يرجعوا اليه الا بعد الاياس منه واختلف الناس في سبب سلامته منهم من يقول لم يسقط
الا بموضع لم يصل اليه اصحاب الشريف عقد وارثي يام ذلك الفرار ولاد ركبة منهم الاعصار
واصيب معه ابنه عباس ابن حسن ونقل الى قلعة حرض فظل بها اياما حتى قضى نحبه
وفقد من المكارمه هبة الى القاضي السمعل وكثير من فقها بني يام وكبرائهم يصعب
حصرهم بالمفصل ومن اصحاب الشريف جماعة من الكبرا منهم النقيب [illegible] السايف
والنقيب حسين عايض وغيرهما ممن لم يشتهر واما الراية الثالثة من بني يام وهم آل
فاطمه فقد فت منهم الحمله على من في مقابلتهم من سحار ووايله وكانت جنود فاطمه
اكثر مخلفا اهل الجبل من راجند وايله وسحار فولوا الادبار ووقع عليهم الفرار ولم
يشعر الشريف الا بعد وهم عليه [illegible] الشريف عبيدا [illegible] ووقع بهم حتى من يتقدم
العدو الى والدة [illegible] وجميع عليه وكلفه الثار فلم يساعده الا بالمستشفعا [illegible]

فلبث من بين يديه من الخدم والاتباع وكانت خزانة الشريف واثقاله بالقرب منه على ظهور الجمال لم يحط عنها شيء من الاثقال فحملها العدو ومغنمهم وظفروا منها بشيء كثير ومع هذا الانسان الدخيل كان من اصحاب الشريف ممعنا في طرد من في كمقابلته من بني يام فلا علم لهم بما قد وقع باصحابهم من الانهزام فلما رجعوا عنهم شاهدوا احمال الشريف الذي كان فيه معقل ورواس بني يام تنهب الساقة من الورى فعلموا بهزيمة نحارهم حملوا عليهم فلما هم بان فقتلوا منهم جماعة واستنقذوا منهم كثيرا مما قد اخذوه في تلك الساعة وكانت هذه الهيئة من اعجب القضايا بالمخلاف لعهد من شاهد ذلك فيا لك لنت تحار الناظر منه العقلين الكمال على تحرم في وكنت ان الراسين التي من بني يام هاربة الحجمة التي تخوفه الحرض وانا شاهد راية نحار تدب الى جهة الشام والفاصلة بطردونهم فعقبت التعجب مما شاهدت وبالجملة فذلك حكم الحكيم الذي لا يجور في حكمه ولا يعيب في فعله وهو يكلاني علم ونعرفا بالشهادة في ذلك اليوم من اصحاب الشريف الذي لما جدرحا ملك لواء الجمامد ناصر محمد بن الحسن رحمه الله كان ممن شاهد ايضا سيدنا الوزير بانه كان مثله ولنبك حسن وصلاح جميل لاحمد الحسني تردد انقاف الموت في اثنا ليالي الليل الذي هي من سند حضر دار صوحة احمد حد محمد الحسني فانطلقت به بنو ايام الى حرض وبقي في الدرهم عدة ايام ثم خلص من ذلك الاسير وحمل للشريف بالطاقة المسور التام ورتب ان حملة ستقتل في ذلك اليوم ومات بالصاحر العرقين ذوي بالشيء ومالك انسان وما زال الشريف حاذرا وانها نادت عليهم لطلب لا تستقر ولكن هيهات ذلك لم يغرب شمس ذلك اليوم الا وقد صار بعضهم لطرف عد فيه الى عرشة ولا يلحق القوم حتى الصباح فلم يزل الامر الا بعد يومين او اكثر فقد فلم يظفر عنه بخبرته دخل الشريف المدينة في يوم السبت عليه من الشهر المذكور ولله عاقبة الامور واما الحكم فبقي حرض الى اواخر شهر رجب الحرام وانفصل الى بحران وقد انعقدت علاقة بني يام في قلوب جميع القبائل ووقع الديار من الصلح بينه وبين الشريف وصار كل منهما في العداوة الاصل في المحافل وبعد ذلك الحج الشريف بن عنده من الاجناد وجمعه من المغاربة اموال تخلو عن الحصر والتعداد والسمر على ما كان عليه من الترديد بين ابي عريش وقرية البيض ونزعت الاحوال ولكنه اعقب هذه الوقائع غلا في الاسعار وتغير احوال الاهوال فلله الحمد على كل حال من الاحوال وفيها في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام كانت وفاة مولانا الامام الشريف الصمصام الهمام عز الاسلام ويعسوب الكرام محمد بن احمد بن محمد بن الحسين الحسني رحمه الله تعالى بعد نقله الى ابي عريش المحمية ودفن بمقابر اهله اولي الرتب العلية وتنت عليه فتنة عظيمة الشان مشيدة الاركان وانشد لسان الحال فيها فقال في حق بعض الالطاف الخفية لعدم طول الوقت الموت بين السنة وصعائح ذوي دع للناس بموته حزن عظيم ابكى العيون وتقلقلت احوالهم وعزيت

على حصر الشريف فلم يرجع الى ذلك الحصن بعض احجار ... على حصن هذه العصابة ... على ان عليهم لم يشاهدوا ذلك ...

على حصر القسم من المكرمي الى الدرب المنصور الحي كل وعلى الحي وفاة الشريف احمد على اخر احوال صاحب اخذ على رحيل الخليفة صاحب الدولة

عن المكون وكادت ان تثور الفتنة بين اولاده بسبب وصية المذكور وعارضه اخوه الشريف احمد الصمصام فقام العلما معه من الاشراف والعسكر ولما فرغ الناس من دفن الشريف حصل السداد بين الاخوان وقدموا الشريف حمود بن محمد لولاية البلاد وارخ عام الوفاة الشيخ الامير الاديب الفاضل العارف محمد بن محمد ابن جران القطبي بابيات رثى بها الفقيه المشتملة على التاريخ فقال هذا ضريح ابي خناح الامجد الضيغم الضرغام وهو محمد هذا الشريف وشانه التمجد مولى المكارم والمحاسن في الوغا وله الفضائل الوقائع تشهد من دوخ الاعدا منه بسطوة لكنه اجاب التاريخ تجد يا ايها الساعون نحو ضريحه احمدوا الاله وبعدوا واحذوا على زمن فقد صعبوا ملكا تحاذره الملوك محمد طوبى له قد جدد التاريخ سعد نوى وقد سكن الجنان مخلد ١٢٢٤ سنة

انتهى من نسخة بتاريخ يوم الثلوث وهو ... العشرون من ربيع اول سنة ١٣٦١ بمحل ... في ابي عريش الشامي واليماني ... الشامي واوامر باليماني ... فالحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين

تم التاريخ ... وقد سكن الجنان مخلد ١٢٢٤

وكان النسخة على علقت في البال لتراكم الحوادث والاهوال ... العدم وجدت زمنا لطيفا في نسخه مرة اخرى لاجل التعدد والله الموفق

على توزيع الفتنة بين اولاده ... على ما جرى من ... وفاة الشريف محمد